اسْمُ المفعُولِ

في لُغَةِ القُرآنِ الكَرِيم

دراسةٌ لغويّةٌ أسلوبيّةٌ أدائيّةٌ معجميّةٌ سياقيّةٌ

الأستاذ الدُّكتور عبدُ الفتّاح محمّد



دار رُوّاد المجد

دار العَصماء

اسم المفعول

في لغة القرآن الكريم

دراسة لغوية أسلوبية أدائية معجمية سياقية

الأستاذ الدكتور عبد الفتاح محمد





جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

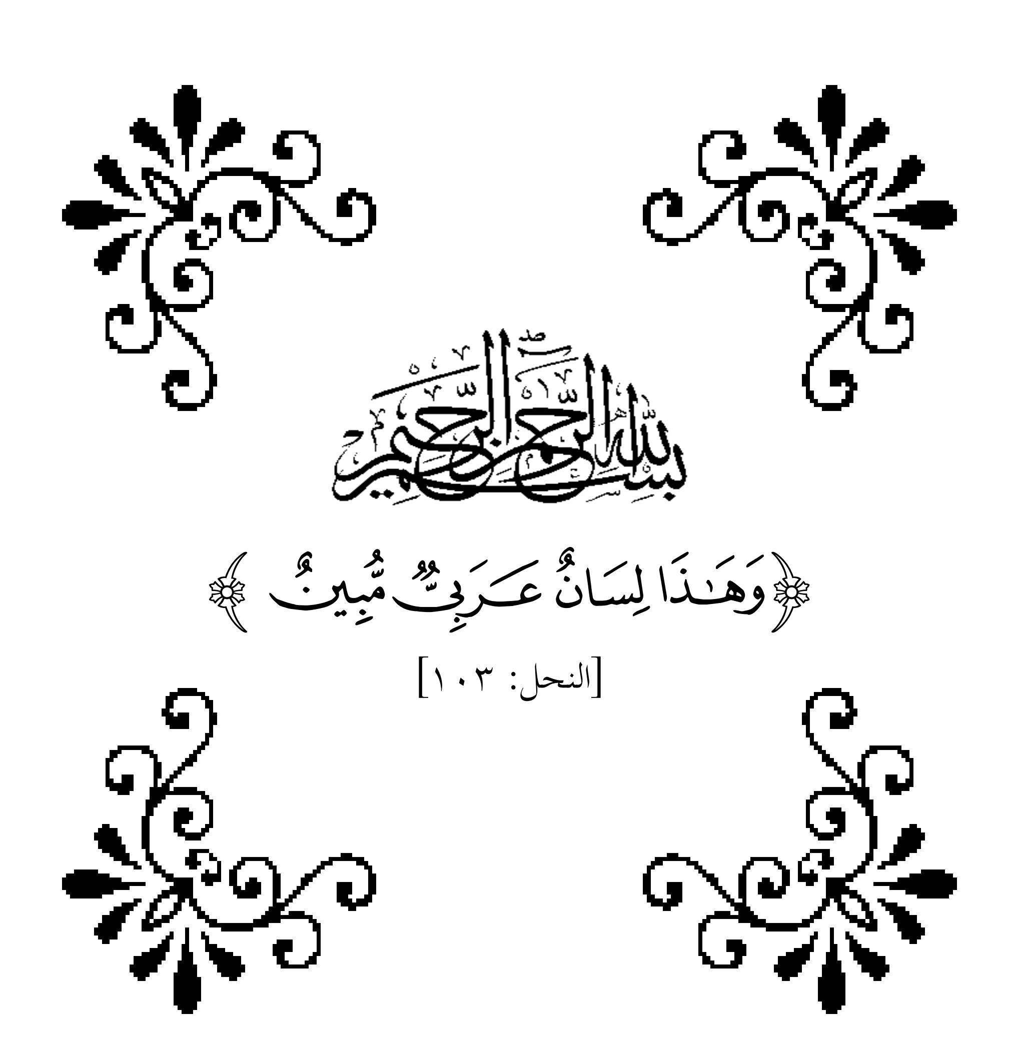
1440 هـ 2020 م

يمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بكل طرق
الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل الحاسوبي.. وغيرها
إلا بإذن خطي من دار العصماء



دار العصماء

فـــرع أول: سورية - دمشق - برامكة - جانب دار الفكر
قبل دار التوليد - دخلة الحلبوني
هاتـــف: 2224279 -00963-11 - تلفاكس: 2257554 -00963-11
فرع ثاني: دمشق - ركن الدين - السـوق التجـاري
جانب مجمع الشيخ أحمد كفتارو
هاتـــف: 2770433 -00963-11 تلفاكس: 2752882 -00963-11
ص.ب: 36267 - موبايل: 944/349434 -00963
E-mail:daralasma@gmail.com


بسم الله الرحمن الرحيم
﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾
[النحل: ١٠٣]



◈ بين يدي الدراسة:

هذه دراسة لغوية أسلوبية أدائية، تناولت اسم المفعول في العربية، وجعلت من لغة القرآن الكريم مجالاً لها، وقد تكونت من مقدمة وثلاثة فصول، وخاتمة، وقد ألحق بهذه الدراسة معجم لأسماء المفعول، وهو معجم سياقي

- أما **المقدمة** فقد بينت فيها أن هذه الدراسة حلقة في ظاهرة: (البناء للمجهول)، وأشرت فيها إلى دواعي الدراسة، وأهدافِها، وإلى بعض ما تطرحه من مسائل.

- وأما **الفصل الأول**، فقد عُنِيَ بتقديم معلومات عامة، فيها تعريفُ اسم المفعول، وصوغُهُ، وجهودُ بعض أهل العلم فيه، ولمحةٌ إحصائيةٌ، وتَقَلُّبُهُ بين الوصفيَّةِ والاسمية، وأحوالُ مطابقته للموصوف، وعَمَلُهُ.

- وأما **الفصل الثاني**، فقد تناول القيمة التعبيرية لاسم المفعول من خلال العناية بما ظهر من أغراض له دلَّ عليها السياق، كدلالته على المضي، والحال، والاستقبال، والاستمرار والثبوت، والحتم، والتعميم، والتنبيه، وقوة العناية بالموصوف، ومناسبة الفواصل... وغير هذا من أغراض.

- وأما **الفصل الثالث**، فقد رُصِدَ فيه بعض الظواهر الأسلوبية التي بُنِيتْ على اسم المفعول، منها إسهام اسم المفعول في التعبير عن النعيم المقيم، وعن العذاب الأليم، وعن مناسبته للسياق الخاص للآية، وللسياق العام للسورة، وعن حضوره في التوكيد، والنفي.

- وأما المعجم السياقي، فقد عُني بذكر أسماء المفعول مرتبة على أوائل حروف الأصول، وبإيراد دلالة أو دلالات الاسم كما وردت في بعض كتب التفسير، وفي كتب علوم القرآن، وفي المعاجم التي عنيت بمفردات القرآن، وثمة تفاصيل نعرض لها في أول المعجم.

وقد خلصت الدراسة إلى **نتائج خاصة وعامة**، منها:

- صحيح أن اسم المفعول يأتي خامساً بعد المصدر واسم الفاعل والصفة المشبهة

واسم المرة -على ما تبين من بعض الدراسات الإحصائية- لكن الصحيح أيضاً أن احتفاظ العربية باسم المفعول احتفاظ متفرد، بدليل ما ورد منه في القرآن الكريم.

- استخدم القرآن الكريم اسم المفعول، مجرداً ومزيداً، مفرداً ومجموعاً، مذكراً ومؤنثاً، نكرة ومعرفة، استخداماً يُظهر حيوية العربية، وقدرتها وكفايتها على الوفاء بمتطلبات التعبير.

- إن السياق القرآني قد أكسب اسم المفعول نماء وثراء وإيحاء في قيمته التعبيرية، فدل على أغراض كثيرة؛ منها ما له صلة بالزمن كالدلالة على المضي والحال والاستقبال..، ومنها له صلة بوظائف اللغة كالتنبيه، ومنها ما له صلة بالشكل كإسهام اسم المفعول في تحقيق المناسبة في الفواصل...

- انتظم اسم المفعول في ظواهر أسلوبية كدلالته على مشاهد من اليوم الآخر من نعيم مقيم، وعذاب أليم. كما كان من عناصر أسلوبي التوكيد والنفي.

- هذه الدراسة اللغوية الأسلوبية الأدائية المعجمية سعي وفق المأمول والمتاح إلى البحث في إمكانية اللغة العربية بالكفاية والكفاءة، والنماء والثراء، والحيوية والإيحاء. في وقت تُتهم في العربية في كفايتها للوفاء بمتطلبات التعبير، وفي كفاءتها، وفي نمائها وثرائها، وحيويتها.

ولا يفوتني في هذا المقام من أن أردد مع أهل العلم من أن الله عز وجل أنزل القرآن ساطعاً بيانه، قاطعاً برهانه، وحياً ناطقاً ببينات وحجج، قرآناً عربياً غير ذي عوج؛ فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم. لهذا وغيره كان إنجاز هذه الدراسة مصاحَباً بمشاعر التهيب، والإجلال والخوف والتأني في إطلاق الأحكام، والتريث في الإنجاز، في سبيل تحقيق الجديد المفيد، وإن لم يكن هذا، فحسبي أنني غاية الوسع بذلت، وفي خدمة العربية سعيت.

والله من وراء القصد

الدكتور عبد الفتاح محمد

تمهيد

تأتي هذه الدراسة بعد إنجازي البحث الموسوم بـــ: (**الفعل المبني للمجهول في العربية، أهميته، مصطلحاته، أغراضه**)[1]، الذي تبين فيه أن العربية احتفظت بظاهرة المبني للمجهول على نحو متفرد بالمقارنة مع شقيقات العربية كالعربية الجنوبية، والآرامية، والعبرية... وغيرها. وكنت أشعر أن صلاتٍ ما تربط بين الفعل المجهول واسم المفعول وتجعل منهما ينتميان إلى ظاهرة واحدة، فبعضٌ ما يطلق على الفعل من مصطلحات يطلق على اسم المفعول؛ نحو: ما لم يسم فاعله، والمبني للمفعول، والذي حذف فاعله[2]، ونجد من يربط بينهما في الأحكام؛ كقولهم: "واسم المفعول، وما كان من الصفات بمعناه حُكْمُهُ بالنظر إلى ما يطلبه من المعمولات كحكم المبني للمفعول"[3]، كما نجد بعض أهل العلم يذكرون أن اسم المفعول يبنى على الفعل المجهول، وثمة إشارات إلى هذا؛ قال الأخفش: "وقال: ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ [المائدة: ٣] من (وُقِذَتْ) فهي مَوقوذةٌ"[4]، وكانت هذه الإشارات بمثابة حافز لإنجاز حلقة أخرى في ظاهرة البناء للمجهول. ولا سيما أنه ظهر لي فيها بعض المسائل المهمة -على ما أعتقد- التي تستأهل الخوض فيها، منها:

- أن تراكيب اسم المفعول فيها قوة عناية بالموصوف وبضميره المستتر أحياناً في اسم المفعول. وأن تراكيبه أيضاً تقوم على الاختصار[5].

- أن اسم المفعول أكثر ما يستعمل صفة، والسياق يدل على أنه قد يستعمل استعمال الاسم، ولم أجد من يشير إلى هذا فيما وقفت عليه من المصادر والمراجع.

* أن البحث جعل من اسم المفعول في القرآن الكريم مادَّةً له؛ ولا ريب أن ألفاظه

---

(١) حاز بحث (المبني للمجهول) على جائزة الباسل للبحث العلمي عن العلوم الفلسفية والأدبية واللغوية لعام ٢٠٠٤م، ونشر في مجلة جامعة دمشق المجلد ٢٢ - العدد ١+٢ للعام ٢٠٠٦.

(٢) انظر: تفسير القرطبي ٢٢/٢.

(٣) المقرب ٨١/١.

(٤) معاني القرآن للأخفش ٢٥١/١.

(٥) انظر: المحتسب ٦٥/١، وأسرار التكرار ٥٣.

هي لبُّ كلام العرب، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مَفْزَعُ حُذَّاقِ الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم...»[1].

* أن دراسة اسم المفعول في القرآن الكريم قد تعطي فكرة عن مدى شيوع هذا المشتق في العربية، ومقارنة ذلك بمدى شيوع الفعل المجهول فيها، ولا سيما أن اللغات السامية تتباين فيما بينها في هذا الأمر؛ فاللغة السريانية مثلاً ليس فيها من ظاهرة البناء للمجهول إلا أسماء المفعول، على ما يذكر بعض أهل المعرفة باللغات الساميَّة[2].

* السعي للوقوف على القيمة التعبيرية لاسم المفعول اتفاقاً، واختلافاً مع الفعل المبنيِّ المجهول، ومعلوم أن القرآن الكريم يُراعي في اختيار اللفظ السياقَ العامَّ للسورة، والسياق القريب، فقد يُعَبَّرُ في موضع باسم المفعول، وفي موضع آخر بلفظ غيره، وذلك لمراعاة ما يناسب كل سياق وكل مقام[3].

* دلت ملاحظة اسم المفعول في سياقاته على غنى مشهود في أغراضه التعبيرية التي أنافت على عشرة. وبها يُسْتَدَلُّ على مدى النماء والتطور والثراء في هذه الظاهرة.

* أن اسم المفعول قد ينتظم ضمن ظواهر أسلوبية ورصد تلك الظواهر وتحليلُها يقدِّم صورة من صور ثراء العربية وحيويتها وكفايتها في التعبير.

وقبل الخوض في هذه المسائل كلها، رأيت من المناسب أن تقسم الدراسة إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: اسم المفعول؛ قضاياه العامة.

الفصل الثاني: اسم المفعول؛ قيمته التعبيرية.

الفصل الثالث: اسم المفعول؛ ظواهره الأسلوبية.

يتبع هذه الفصول **معجم سياقي** لما ورد في القرآن الكريم من اسم المفعول.

وفيما يلي بسط القول في هذا كله.

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ٦.

(٢) انظر: صيغة البناء للمجهول ١٨.

(٣) معاني الأبنية ٥٢.



الفَصْلُ الأَوَّلُ

اسم المفعول

[معلوماته العامة]

يشتمل هذا الفصل على تعريف اسم المفعول، وصوغه، وصيغه، وجهود أهل العلم فيه، ولمحة إحصائية له، وتقلُّبه بين الوصفية والاسمية، وأحوال مطابقته للموصوف، وعمله. وفيما يلي بيان القول في هذه المسائل.

◈ تعريفه:

اسم المفعول هو: ما دلّ على الحدث والحدوث وذات المفعول، كمقتول ومأسور، فهو لا يفترق عن اسم الفاعل إلا في الدلالة على الموصوف، فإنه في اسم الفاعل يدل على ذات الفاعل، كقائم، وفي اسم المفعول يدل على ذات المفعول كمنصور(١). وقيل: هو صفة تُشْتَقُّ من الفعل المضارع المبني للمجهول، للدلالة على من وقع عليه الفعل على وجه الحدوث(٢).

◈ صوغه:

يُبْنَى اسمُ المفعول من الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعُول)، وتُحْذَفُ عينُهُ في الأجوف كمَبِيْعٍ، ويبنى من غير الثلاثي على وزن مضارعه المبني للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة. وقد يكون اسما الفاعل والمفعول بلفظ واحد في الظاهر؛ كمُحْتاجٍ، ومُخْتارٍ، ومُعْتَدٍّ، ومُحْتَلٍّ. ولا يصاغ من اللازم إلا مع الظرف والجار والمجرور أو المصدر، فلا يجوز أن تقول: مَقُوم، ولا مجلوس، كذلك لا يصاغ من الأفعال التي لا تتصرف كنعم وبئس. وثمة أسماء للمفعول ذكر أنها جاءت على غير قياس، منها: مَزْكومٌ، ومسلول، ومجنون، ومَحْمومٌ، ومَورودٌ، فقد قيل: إنها من المزيد: أَزْكَمَ، وأَسِلَّ، وأجنّ، وأحمّ، وأورد، لأن المسموع: أَزْكَمَهُ الله، وأسلَّهُ.. وعلى الرغم من أن بعضهم يراها من النوادر(٣)، فإنني أذهب مع الرأي القائل بأنها من المجرد، "وإِنْ لم يُسْتَعْمَلْ في الكلامِ"(٤). ومما يمكن أن يعدّ من هذا: محبوب، ومَوْدُود، ومَبْرور، ومَهْموم، فالمستعمل من أفعالها هو: أحب،

---

(١) معاني الأبنية ٥٢.

(٢) النحو والصرف ٣٧٠.

(٣) ومعاني القرآن للأخفش ٢/٢٥٤.

(٤) الكتاب ٢/٢٣٨.

وأَوَدَّ، وأَبَرِّ، وأَهَمِّ[1]. ويعرض القرطبيُّ لمثل هذا، ويقرر أنه "**لم يرد اسم المفعول من أفعل إلا قليلاً**"[2].

◈ جهود أهل العلم في اسم المفعول:

تناولت جهود كثيرة اسم المفعول، فما يكاد كتاب نحو، أو صرف يخلو من ذكر اسم المفعول، ولا سيما من حيثُ صوغهُ، وعملهُ...، ولعل من أبرز الجهود فيه -على ما أعلم وعلى ما أرى- ما قدمه أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـــ)، والشيخ محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤هـــ).

أما ما قدمه أبو الفتح ابن جني - ويُشهد لهذا الرجل بفطنته النادرة، ونظراته الثاقبة، وآرائه الحصيفة - فيتجلى في كتابه الموسوم بـــ: (المقتضب في اسم المفعول المعتل العين الثلاثي)[3] وقد أحصيت له فيه ثلاثةً وستين من أسماء المفعول التي صيغت من الفعل المتعدي، وما أناف على مئة اسم مفعول صيغت من اللازم، وقد رتَّبَ أسماءَ المفعول وَفْقَ حروف المعجم، آخذاً بأواخر الكلمات. وكان يعمد فيه أبو الفتح إلى ذكر اسم المفعول في جملة مفيدة، بهدف الوقوف على المعنى أو على المعاني المتعددة له كما في: "وأَرْدانُهُ مَضُوعٌ فيها، أي: يَضوعُ منها الطِّيْبُ، بمعنى يَتَضَوَّعُ"[4]، وإلى ذكر اللغاتِ في المادة الواحدة إن وُجدت، نحو: يومُنا يومٌ مَغِيْمٌ،.. ومَغْيُومٌ لغةٌ لبني تميمٍ، فاشيةٌ"[5]، وإلى العناية بالمستوى الصوابيِّ كقوله: "وقول العامة: أمرٌ عظيمٌ مَهُولٌ لا وجهَ له إنما الصواب: عظيمٌ هائلٌ"[6]، وإلى تجنب

---

(١) انظر: الأفعال الملازمة ٣٤-٣٥.

(٢) تفسير القرطبي ٢/٧٣٤.

(٣) وقد عني به غير واحد من الدارسين، منهم: الدكتور مازن المبارك، والدكتور أمين عبد الله سالم، والدكتور عبد المقصود محمد عبد المقصود، كل على حدة.

(٤) المقتضب ١٥٧.

(٥) المقتضب ١٩٦.

(٦) المقتضب ٨٩.

الوحشيِّ من أسماء المفعول، ولكنْ بمقاييس زمانه، وإلى الاقتصار على المعتاد المألوف، وإن كان يشير إلى المسموع على سبيل الحكاية كقوله: "حكى سيبويهِ: مَشِيبٌ، وقياسه: مَشُوبٌ"[١] وهدفه مما يحكيه هو ذكره ليُحْفَظَ لا ليُقاسَ عليه[٢]، وإلى العناية بالمقيس، وقد يدل على الطريقة التي يُعرَفُ بها الواويُّ من اليائي. ومن سمات منهجه عنايته الدقيقة فيما يقع لاسم المفعول من إبدال وإعلال وتصحيح، وغير هذه من القضايا الصرفية الدقيقة المهمة؛ مُتَّبِعاً الاختصارَ والإيجازَ، ولعلَّ من أبرز نتائجه: ملاحظتُهُ غَلَبَةَ الواو على العين في اسم المفعول المعتل في عموم تصرُّف اللغة. وملاحظته غلبة الياء على اللام في اسم المفعول المعتل. وذكره أنه قد يُحْذَفُ الجارُّ والمجرور مع اسم المفعول على الاتساع، قال: "**شَهْرُ رمضانَ (مَصُومٌ فيه)، وإنْ شِئْتَ (مَصُومٌ) بغير ظرفٍ على الاتِّساعِ**"[٣]. وذكره أن حرف الجر مع اللازم يسهم في توجيه المعنى، كما في قوله: "**الحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يكونَ مَقُوماً به، من قولك: قمتُ بزيدٍ**. وذكره أن اسم المفعول الأصل فيه أن يكون من فعل تام، وقد يقع من كان التامة، قال: "**هذا مَكُونٌ فيه، أي محدوث فيه، من قوله:**

إذا كـــان الـــشِّتاءُ فـــأدفِئُوني ... فإنَّ الشيخَ يُهْرِمُـــهُ الـــشِّتاءُ"[٤]

وصوغ اسم المفعول من كان وأخواتها المتصرفة مما اختُلف فيه، والراجح أنه يبنى بشرط أن يكون قد عمل في ظرف أو مجرور. وذكره أن اسم المفعول يبنى من الفعل المجهول، كما في قوله: "والماء مَغيض، أي مُنْتَقَصٌ"[٥] من قوله سبحانه: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ﴾ [هود: ٤٤])[٦] وذكره أن بعض أسماء المفعـــول يستعمل واوياً: (هذهِ ليلةٌ

(١) المقتضب ٧.

(٢) المقتضب ٨٩.

(٣) المقتضب ١٩١- ١٩٢.

(٤) المقتضب ١٩.

(٥) المقتضب ٢٠٣.

(٦) المقتضب في اسم المفعول ١٥١.

مَطُوفٌ بها)، ويائياً: (مَطِيْفٌ بها)[1]. حاصل الأمر أن جهود ابن جني في اسم المفعول عامة، وفي معتل العين منه خاصة، هي جهود مثمرة مفيدة لا غنى لدارسي هذا المشتق عن النظر فيها، والإفادة منها.

وأما جهود الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة فتتجلى في عمله الموسوعي الموسوم بـــ"دراسات لأسلوب القرآن الكريم" فقد عني باسم المفعول في غير موضع من كتابه[2]؛ منها أنه وقف على /١٩٤/ موضعاً جاءت فيها أسماء المفعولين جمع مذكر. وقدّم لمحات عن اسم المفعول الذي ورد في القرآن الكريم ذاكراً صيغه المجردة والمزيدة، والصحيحة والمعتلة، وما كان بمعنى اسم المفعول من الصيغ الأخرى، كما عني بالقراءات المتواترة والشاذة لاسم المفعول[3]. ولا ريب في أن عمل عضيمة عمل مثمر ولا سيما في استخراج أسماء المفعول التي وردت في القرآن الكريم، وفي جمع كثير من آراء أهل العلم التي تقرب من فهم اسم المفعول، وتعرض لمسائل كثيرة فيه، ونظراته في اسم المفعول غلب عليها الإجمال دون الدخول في تفاصيل دقيقة كالتي نجدها عند ابن جني. و لم تخل جهود الشيخ - على أهميتها- من بعض الملحوظات التي بدت لي عند الوقوف على ما قدَّمه، أعرض لها فيما يأتي:

- أغفل الشيخ عضيمة ذكر (المَرْفُود) الذي ورد في (هود ٩٩)[4].
- وأغفل (مُنْذَرِيْنَ) الذي ورد في يونس ٧٣، والصافات ٧٣، ١٧٧، والشعراء ١٧٣[5].
- وأغفل (مُنْزَلِيْنَ) الذي ورد في آل عمران ١٢٤[6]. وأغفل (مُحَصَّنَة) الذي ورد في الحشر ١٤[7].

---

(١) المصدر السابق ١٦٥ - ١٦٨.

(٢) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثاني ٤٣٧/٣، ٢٦١/٤ - ٢٦٤.

(٣) المصدر السابق ٤٣٧/٣.

(٤) المصدر السابق ٤٤٤/٣.

(٥) المصدر السابق ٤٥٨/٣.

(٦) المصدر السابق ٤٥٨/٣.

(٧) انظر: المصدر السابق ٤٥٩/٣.

- وأورد (المُوْقَدَة) قبل (مُهاناً)[1]. ومعلوم أن (هان) تسبق (وقد) في الترتيب.
- وأغفل ﴿مُّنۢبَثًّا﴾، [الواقعة: ٦].
- وأغفل الشيخ (مُستَقَرّ)، (انظر: الأعراف ٥٤، والأنعام ٩٨، وهود ٦، والفرقان ٢٤)، و(ومُسْتَوْدَع)، (انظر: الأنعام ٩٨ وهود ٢٤) في موضع من كتابه[2]، لكنه ذكر في موضع آخر[3] أنهما اسما مفعول. والتدقيق في هذه المسألة دلَّ على أنّ لأهل العلم فيهما غير رأي؛ قال أبو حيان: "قرأ الجمهورُ بفتحِ القافِ، جَعَلوه مَكَاناً، أيْ مَوْضِعَ اسْتِقرارٍ، أو مصدراً، أيْ: فَاسْتِقْرارٌ واستيداعٌ، ولا يكونُ (مُسْتَقَرٌّ) اسمَ مفعولٍ، لأنَّهُ لا يَتَعَدَّى فِعْلُهُ فَيُبْنَى منه اسمُ المَفْعولِ"[4]. ما يفهم من كلام أبي حيان أن الاسمين في قوله تعالى ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨] ليسا اسْمَيْ مَفْعُولٍ، وهما عنده مصدران ميميَّان، أو اسمان للمكان، أما ابنُ الجَزَرِيِّ، فهو يدلي برأيه مؤيِّداً ما يذهب إليه بما اتفق عليه القراء، يقول: "واتَّفَقُوا على فَتْحِ الدَّالِ من (ومُسْتَوْدَعٌ)، لأنَّ المعنى أنَّ اللهَ أَوْدَعَهُ، فهو مَفْعُولٌ"[5] والراجح عند الطبري أن (مستقراً) اسم للمكان، يقول: "والمُسْتَقَرُّ في كلام العرب هو موضعُ الاستقرارِ، فإذا كان ذلك كذلك، فحيث حلَّ من الأرض موجوداً، فذلك المكانُ من الأرضِ هو مُسْتَقَرٌّ"[6]، ولعل هذا الاختلاف في الاسمين مما جعل الشيخ يغفل الاسمين مرة، ويذكرهما مرة أخرى، لأنه يعنى بالنقل عنهم، وإثبات ما يقولون. وهذه الملحوظات لا تقلل من قيمة جهود الشيخ في تتبعه لمواضع اسم المفعول، وفي إيراده آراء كثير من أهل العلم في مسائله.

---

(١) المصدر السابق ٣/٤٥٨.
(٢) المصدر السابق ٣/٢٢٠.
(٣) المصدر السابق ٣/٤٨٠.
(٤) البحر ٤/١٨٩- ١٩٠.
(٥) النشر ٢/٢٦٠.
(٦) تفسير الطبري ١/٧٢.

◈ نظرة إحصائية:

أظهرت بعض الدراسات الإحصائية التي أُجْرِيَتْ على عينَات عشوائية مـــن مَجَلات أسبوعية وشهرية، وكتب مدرسية وعادية... أن اسم المفعول يأتي خامساً في الأسماء من حيث استخدامه بعد المَصْدَر، واسم الفاعل، والصفة المشبَّهَةِ، واسمِ المَرَّةِ[1].

وتفسير هذه القلة النسبية في استخدام اسم المفعول يكمن -على ما أرى- في أن العربية تقتصد في استخدام الفعل المبني للمجهول قياساً على استخدامها الفعل المعلوم؛ فنسبة الأول إلى الثاني هي ١/١٥ وفق الدراسة الإحصائية التي سبقت الإشارة إليها، ومعلوم أن شيوع اسم المفعول ذو صلة بشيوع الفعل المجهول، ففي تراكيبهما أغراض مشتركة على ما سيأتي.

وقد قدر لي أن أستخلص بعض المعلومات الإحصائية عن اسم المفعول في القرآن الكريم أعرض لها فيما يأتي:

أ- كثر ورود بعض أسماء المفعول، وكان ورودها كما يلي: معروف ٣٨ مرة، ومُرسَلون ٣٤، ومُسمَّى ٢٠، ومُنكَر ١٨، ومعلوم ١٣، ومُبارَك ١٢، ومُحضَر ١١، ومجنون ١١. ولا ريب في أن هذه الكثرة لها دلالاتها وأغراضها على ما سوف يأتي:

ب- استعمل القرآن الكريم /٩٣/ اسم مفعول كل منها من مادة، بمعنى أن الاسم استعمل مرة واحدة، فيها الصيغ المجردة والمزيدة، وهي تكاد تمثل نصف **المواد** التي جاءت منها أسماء المفعول في القرآن. وإذا كان الراغب الأصفهاني قد ذكر في (مفرداته) /١٦٦٨/ مادة على ما أحصيت، فإن المواد التي استعملت منها لا تزيد على عشرة بالمئة تقريباً، ويصعب الوقوف على الأسباب التي تفسر هذه النسبة، ولكن أقل ما يقال: إن للقرآن الكريم أساليبه أخذاً وتركاً، نمثل لذلك بالمادتين (جاء) و(أتى) فلما كان الفعل (جاء) أثقل من (أتى) في اللفظ، فقد عدل القرآن عن المضارع والأمر واسم الفاعل واسم

---

(١) انظر التراكيب الشائعة ١٣٢.

المفعول من (جاء)، ولم يأت منه إلا الماضي، بخلاف (أتى) الذي جاء منه الماضي والمضارع واسم الفاعل واسم المفعول.

ت- كررت بعض أسماء المفعول كما يلي: ما كرر مرتين ٢٥ اسماً، وما كرر ثلاثاً ١٥، وأربعاً ١١، وخمساً ٢، وستاً ٨، وسبعاً ١، وثمان ٢. وقد بلغ مجموع أسماء المفعولين في إحصاء **أوليّ** ما أناف على /٤٤٠/، ولم يشمل ما وقع في القراءات، والغاية من هذا الإحصاء تقديم فكرة سريعة عن مدى احتفاظ القرآن الكريم بصيغ اسم المفعول، لكن لا بد من الإشارة إلى أن ثمة أموراً مهمة تجعل من إحصاء اسم المفعول في العربية بصفة عامة تقريبياً، منها:

١- اختلاط اسم المفعول بالصفة المشبهة؛ ذلك أن ما جاء على زنة اسم المفعول مما قُصد به معنى الثبوت والدوام فهو صفة مشبهة، نحو: مُهذَّب الطبع، ممدوح السيرة، وهو مُدوَّرُ الوَجْهِ، ومَقْرونُ الحَاجِبَيْنِ، ومَفْتُولُ السَّاعديْنِ.

٢- اختلاط المصدر الميمي باسم المفعول؛ فالمصدر الميمي من غير الثلاثي هو كَزِنَةِ المفعولِ منه تماماً، من مثل: اعْتَقَدْتُ خيرَ مُعْتَقَدٍ، وإنما مُعْتَمَدي على الله. ومما ورد منه في القرآن الكريم: و﴿ أَيَّ مُنقَلَبٍ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

٣- بعض الأسماء قد يكون على زنة اسم المفعول ظاهراً نحو مُخْضَرَّة، فهو ليس اسم مفعول، فقد ذُكِرَ أنه يعني: ذاتُ خُضْرَةٍ، كما تقول: مَبْقَلَةٌ، ومَسْبَعَةٌ؛ أي: ذاتُ بَقْلٍ وسِبَاعٍ[1].

٤- انتقال اسم المفعول من الوصفية إلى العلمية -أقصد الاسمية- كما في: محمَّد، ومحمود.

٥- استعمال بعض أسماء المفعول استعمال الاسم وسوف يفصَّل القول في هذا.

٦- اختلاط اسم المفعول باسم المكان؛ ذلك أنّ اسم المكان من غير الثلاثي يكون على وزن

(١) تفسير القرطبي ١٢/٨٥

اسم المفعول، نحو: المُحْتَظَرُ، فهو اسم للحظيرة[1]، غير أن ابن جني ينقل قول أصحابه الذي يقررون فيه أن "اسم المكان على وزن المفعول في الرباعي قليل"[2]. ومما يؤيد ما ذهب إليه ابن جني أنني لم أجد غير اسمين للمفعول من الرباعي هما: (مذبذبين، والمقنطرة)، على ما يتضح ذلك في المعجم السياقي في الفصل الرابع من هذه الدراسة.

٧- بعض الأسماء مختلف فيها؛ كـ (مَعين) في قوله تعالى: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠] وقوله: ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠]، فقد اختلف في زيادة ميمه، وأصالتها، فوجه من جعله (مَفْعُولاً) أنه مُدْرَكٌ بالعين لظهوره من عَانَهُ إذا أَدْرَكَهُ بِعَيْنِه، نحو ركَبَهُ إذا ضربه برُكْبتِه، ووَجْهُ مَنْ جَعَلَهُ (فَعِيْلاً) أنه نَفَّاعٌ بظهورِه وجَرْيِهِ مِنَ المَاعونِ، وهو المَنْفَعَةُ[3].

٨- اختلف القراء في بعض الصيغ، فكانت اسم مفعول عند بعضهم، واسم فاعل عند آخرين، من ذلك: ﴿مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] الذي قرئ بكسر الدال على أنه اسم فاعل، وبفتحها على أنه اسم مفعول[4]. ومن ذلك: ﴿مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ﴾ [فصلت: ٢٤] الذي قرئ بفتح التاء وكسرها[5].

ولعل هذا كله يدل على أن اسم المفعول لا يوجد في اللغة على هيئة ساكنة ثابتة، وإنما يشوبه حراك آت من أن اللغة -ولا سيما السياقية منها- كائن حي ولا بد من أن نأخذ هذا كله بالحسبان عند إجراء الإحصاء العلمي الدقيق المنشود.

---

(١) اللسان: (حظر).

(٢) الخصائص ١/١٠٦.

(٣) انظر: الكشاف ٣/١٩٠.

(٤) إملاء ما من به الرحمن ٢/٤.

(٥) تفسير القرطبي ١٥/٣٠٨.

◈ اسم المفعول بين الوصفية والاسمية:

يقسم أهل العربية الاسم إلى موصوف، وصفة، والموصوف هو ما دلّ على ذات الشيء وحقيقته، وهو موضوع لتُحْمَلَ عليه الصفة؛ كرَجُلٍ وبَحْرٍ وعِلْمٍ وجَهْلٍ، ومنه المصدر واسما الزمان والمكان، واسم الآلة.

والاسم الصفة: ما دل على صفة شيء من الأعيان والمعاني، وهو موضوع ليُحْمَلَ على ما يُوصَفُ به، وهو سبعة أنواع: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، والمصدر الموصوف به، والاسم الجامد المتضمن معنى الصفة المشتقة، والاسم المنسوب. وأعتقد أن هذا التقسيم هو أقرب إلى القواعد الكلية منه إلى حقيقة اللغة، ولاسيما أن اللغة الكائن الحي التي تظهر في السياقات بما فيها من تراكيب وقرائن وأساليب، ووجوه وغير هذا تتآلف لتكوّن النص الذي قد ينفتح على وجوه من التأويل التي يمكن أن يقبلها المعنى، وفي السياقات تدخل الصيغ في تفاعل لغوي لا يمكن تجاهله. وفي ضوء هذا يُنظر إلى اسم المفعول.

دل الاستقراء على أن اسم المفعول أكثر ما يقع في القرآن الكريم صفة لموصوف قبله؛ كما في قوله تعالى: ﴿كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، وقوله: ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة: ٤]، وقوله: ﴿فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣]، وإطلاق لفظ (الوصف) على المفعول جاء من ملاحظته كذلك في الغالب.

وقد يُطْلَقُ لفظُ الوصف بالمعنى الواسع لكلمة الوصف على اسم المفعول إذا وقع خبراً للمبتدأ كما في قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، وإذا وقع خبراً لناسخ، نحو: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة: ٨]، و﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾ [الإسراء: ٥٨]، وعندما يُطْلق مصطلح: (وصف رافع لمكتفى به) فهو يشمل فيما يشمل اسم المفعول؛ كالحديث عن (مجموع) في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾ [هود: ١٠٣] ويتبدى تفاعل لغوي يظهر فيه اسم المفعول أنه أقرب إلى الاسم منه إلى الوصف، وذلك فيما يأتي:

• **عند نقله إلى العلمية:**

ويلحظ ذلك في القرآن في إطلاق (محمد) على النبي ﷺ، وفي القرآن ثلاث سور استخدم فيها اسم المفعول علماً عليها، وهي: (محمد)، و(المُرْسَلات)، و(المُمْتَحَنَة)، والنقل من الوصفية إلى العلمية شائع في العربية؛ نجده في كثير من أسماء الأعلام نحو: مسعود، ومنصور، وممدوح، ومهنّد..

• **وعند جره بـــ مِنْ:**

ثمة مواضع في القرآن الكريم جاء فيها اسم المفعول جمعاً مذكراً مجروراً بمن منها: ﴿مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ [القصص: ٦١، الصافات: ٥٧]، و﴿مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٧]، و﴿مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ [الصافات: ١٤١]، و﴿مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ﴾ [الشعراء: ١١٦]، و﴿مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾ [الشعراء: ٢٩]، و﴿مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٣]، و﴿مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ﴾ [هود: ٤٣]، و﴿مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ﴾ [الحجر: ٣٧، ص٨٠]. وإني أميل إلى الاعتقاد أن استعمال هذه الجموع هو أقرب إلى الاسم منه إلى الوصف؛ للأسباب الآتية: غياب الاسم الموصوف قبل اسم المفعول في هذه المواضع كلها. وصعوبة تقدير ضمير مستتر في اسم المفعول لأن عائده غائب. وعلى فرض أننا نستطيع أن نقدر اسماً قبلها، كأن يقال مثلاً: (من الرجالِ المُغْرَقِين)، فإن التقدير على هذا النحو يؤثر في دلالة كلمة المغرقين إذ يجعلها ضيقة، والسياق يوحي بأنها أكثر سعة، ذلك أن المغرقين لم يكونوا من الرجال فحسب، بل كانوا من الرجال والنساء والأطفال، ومن الحيوان والطير...

• **عند اتصال اسم المفعول بـــ أل الدالة على الجنس:**

ورد في القرآن الكريم عدد من أسماء المفعول متصلةً بـــ ال الدالة على الجنس، و لم تكن تلك الأسماء صفة، منها كلمة (المُحْصَنات) التي استخدمت في ستة مواضع[1]،

(١) النساء ٢٤، ٢٥، والمائدة ٥، والنور ٢٣.

والمفرد منها: مُحْصَن؛ إذا تُصُوِّرَ حصنها من غيرها، وقد دل السياق على أنه يراد بها: المحصنات من النساء عامة، والمحصنات من المؤمنات، والمحصنات ممن أوتوا الكتاب، وقد نجد هذه الكلمة متبوعة بصفة أو أكثر كما في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ﴾ [النور: ٢٣]. إن دخول ال الجنسية عليها، وغنى دلالتها، وعدم ذكر موصوف قبلها، كل أولئك يجعلني أعتقد أنها استعملت استعمال الاسم، وما قيل فيها يقال في: ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ [المائدة: ٣]، و﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ [التكوير: ٨]، و﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ﴾[البقرة: ٢٢٨] هذا الذي تقدم ينبغي ألا يُلغي ملاحظة كل كلمة في سياقها، فعليه المعول في إصدار الحكم المناسب بشأن اسم المفعول؛ أهو باق على وصفيته، أم أنه استعمل استعمال الاسم، نـــدلل على هذا بالحديث عن كلمة (المقربون)؛ فالسياق يدل على أنها استعملت صفة في قوله تعـــالى: ﴿وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢] وعلى أنها استعملت استعمال الاسم في قوله تعالى: ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢١]، وقوله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٨]، ولا سيما أن (المقرّبين) أُطلق على أهل الحظوة من الملائكة، وعلى عيسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥] وعلى بعض أهل الجنة الذين خُصُّوا بـــ (تَسْنِيمَ). وقد نص بعض أهل العلم صراحة على أن بعض ما جاء على زنة المفعول هو أسماء بمعنى المصدر، من ذلك: (المَيْسُورُ والمَعْسُورُ): اسمان بمعنى العُسْرِ واليُسْرِ. و(المَرْفوعُ): اسم بمعنى الرَّفْعِ: مَصْدَرُ "رَفَعَ البعيرُ رَفْعاً"، إذا بالغ في سَيْرِه. و(المَوْضوعُ): اسم بمعنى الوَضْعِ: مَصْدَرُ "وَضَعَت الناقةُ وَضْعاً"، إذا أسرعت في سيرها. و(المَعْقولُ): اسم من العَقْلِ: مصدر "عَقَلَ الشيءَ"، إذا أدركه. و(المَحْلوف): اسم بمعنى الحَلْفِ: مَصْدر حَلَفَ. و(المَجْلودُ): بمعنى الجَلَدِ والجَلادَة، أي: الصَّبْر: مصدر" جَلُدَ يَجْلُدَ، أي كان ذا شدة وقوة وصبر. و(المَكْروهَةُ): اسم بمعنى الكَراهِيَة: مصدر كَرِهَهُ كَرْهاً وكَراهِيَة. و(المَصْدوقةُ): اسم بمعنى الصِّدْق: مصدر "صَدَقَ يَصْدُقُ صِدْقاً" و(المَفْتُونُ): اسم بمعنى الفِتْنَةِ: مصدر "فَتَنَهُ"، أي: اسْتَمالَهُ، واسْتَهْواهُ.

وسوف أخص هذه الصيغة بمزيد من التفصيل لأنها وردت في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ [القلم: ٤]؛ ففي هذه الآية وجوه ثلاثة:

أحدها: الباء زائدة وهو قول بعض نحويي البصرة، والتقدير: فَسَتُبْصِرُ ويُبْصرون أيُّكُمُ المَفْتونُ[(١)].

والثاني: الباء بمعنى (في)، أي: في أيِّ طائفةٍ منكم المجْنونُ. وإلى هذا ذهب الفراء، قال: "الباء بمعنى (في)؛ أي: فَسَتُبْصِر ويُبصرون في أي الفريقين المجنونُ، أبالفرقةِ التي أنت فيها؟ أم بالفرقة الأخرى"[(٢)]. وفي هذا الوجه يكون (المفتون) اسماً، وليس مصدراً على ما يذكر الطبري[(٣)].

والثالث: أن (المفتون) مصدر مثل: المفعول، والميسور، أي: بأيكم الفتون، أي: الجنون. والطبري يختار هذا الوجهَ، ويراهُ الأظهرَ، يقول:" وأَوْلَى الأقوالِ عندي بالصوابِ قولُ مَنْ قال: معنى ذلك بأيِّكم الجنونُ، ووجه (المفتون) إلى (الفتون) بمعنى المصدر، لأنَّ ذلكَ أظهرُ معاني الكلام"[(٤)]، وما ذكره الطبري له ما يؤيده في كلام العرب؛ جاء في اللسان: "والعَرَبُ تَضَعُ المَعْسورَ مَوْضِعَ العُسْرِ، والمَيْسورَ مَوْضِعَ اليُسْرِ، ويَجْعَلُ المفعولَ في الحَرفَيْن كالمصدر"[(٥)].

وهكذا نرى أن وجهين من هذه الأوجه الثلاثة المحتملة تجعل من (المفتون) اسماً، وواحداً منها يُبْقي اسمَ المفعول على وَصْفيْته، والتقدير: الشيطانُ المفتونُ، لأنه مفتون في دينه[(٦)]. ومما

---

(١) تفسير الطبري ١٢/١٨٠.

(٢) تفسير القرطبي ١٨/٢٠١.

(٣) تفسير الطبري ١٢/١٨٠.

(٤) تفسير الطبري ١٢/١٨٠.

(٥) اللسان (عسر).

(٦) فتح القدير ٥/٣٧٥.

تقدم نستنتج أن اسم المفعول يكون وصفاً -وهو في الأعم الأغلب كذلك- ويأتي اسماً، أو يستعمل استعمال الاسم. وليس اسم المفعول وحده يكون فيه مثل هذا الحراك اللغوي، بل يكون في ظواهر أخرى، منها ما ذكره الراغب (ت نحو ٤٢٥هـ)، قال: "والخَيْرُ والشَّرُّ يقالان على وجهين: **أحدهما**: أنْ يكونا اسْمَيْنِ كما تقدم، وهو قوله: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

والثاني: أن يكونا وَصْفَيْنِ، وتقديرُهما تقديرُ (أَفْعَلَ منه)، نحو: هذا خَيْرٌ من ذاكَ وأفضلُ، وقولُهُ: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦]، وقوله: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤] يَصِحُّ أنْ يكونَ اسماً، وأن يكونَ بمعنى أَفْعَلَ"[١]. كذلك فإن صيغة (فُعُل) تأتي اسماً، نحو: الأُكُل: يقصد به اسم ما يؤكل، وتأتي صفة، نحو: باب فُتُح، أي: واسع ضخم مُفَتَّح. وقد تلحق تاءُ التأنيثُ صيغةَ (فَعِيْلٍ)، فتُحَوِّلَها من الوصفية إلى الاسمية؛ كالذَّبيحةِ، والنَّطيحةِ، فالذبيحة اسمٌ لِمَا أُعِدَّ للذَّبْحِ.

• اسم المفعول الوصف وأحواله في مطابقة الموصوف:

إذا كان أهل اللغة والنحو قد نصوا على أن الأصل هو أن تطابق الصفة الموصوف في الإفراد والتثنية والجمع، والتأنيث والتذكير، فإن بعض ما جاء منه في القرآن لوحظ فيه المطابقة وعدم المطابقة؛ من ذلك مثلاً أن الصفة جاءت مفردة في قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠]، ومجموعةً في قوله: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [آل عمران: ٢٤]. وقد عرض الكرمانيُّ لهذا، فرأى أن عدم المطابقة (معدودة) أصل، والمطابقة (معدودات) فَرْعُ، فقال: "قوله ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠]، وفي آل عمران (٢٤) ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾، لأنَّ **الأصلَ** في الجمعِ إذا كان مفردُهُ مُذَكَّراً أن يقتصرَ الوصفُ على التأنيثِ، نحو قوله: ﴿سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٣-١٦]،

---

(١) المفردات: (خير).

وقد يأتي سررٌ مرفوعاتٌ، على تقديرِ ثلاثِ سررٍ مرفوعةٍ، وتسعِ سررٍ مرفوعاتٍ، إلا أنه **ليس بالأصل**، فجاء في (البقرة) على الأصل، وفي (آل عمران) على الفرع، وقوله: ﴿فِيٓ أَيَّامٍ مَّعۡدُودَٰتٍۚ﴾ [البقرة: ٢٠٣] أي: في ساعات أيام معدودات، وكذلك ﴿فِيٓ أَيَّامٍ مَّعۡلُومَٰتٍ﴾"[١]. ينطوي نصُّ الكرماني هذا على أمور أبرزها:

- يقرر الكرمانيُّ أن الوصف يكون بصيغة الإفراد والتأنيث إذا كان الموصوف جمعاً مذكراً، مفرده مذكر مجازي ﴿أَيَّامًا مَّعۡدُودَةًۚ﴾، وهذا هو الأكثر في كلام العرب، وله شواهده في القرآن.

- وأن الوصف يكون بصيغة الجمع والتأنيث مع الموصوف الجمع المذكر (معدودات)، وهذا هو القليل في كلام العرب.

- عبارة الكرماني (على تقديرِ ثلاثِ سررٍ مرفوعةٍ، وتسعِ سررٍ مرفوعاتٍ) يلفها الغموض والاضطراب، ولم أستبن مراده منه، ولم أدر لِمَ قال: (ثلاث، وتسع) مع أن المعدود (يوم)، وهو مذكر؟ ومعروف أن الصواب (ثلاثة، وتسعة). ولِمَ قال مع: (معدودة) مع الثلاثة، و(معدودات) مع التسعة ؟

- تخريجه لقوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعۡدُودَٰتٍۚ﴾ [البقرة: ٢٠٣] قوله: ﴿وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعۡلُومَٰتٍ﴾ [الحج: ٢٨] يبدو محتملاً وهو ذكره أن التقدير هو:(في ساعات أيام معدودات)، و(في ساعات أيام معلومات)، ولاسيما أن الحديث عن الأيام التي تكون فيها مناسك الحج. وعن الأيام التي يجوز فيها نحر الأضاحي. وقد عرض الدكتور فاضل السامرائي للصفة مفردة ومجموعة، وربط ذلك بتباين الدلالة، وخلاصة رأيه يكمن فيما يأتي:

- المفرد المؤنث (معدودة) إذا وقع صفة للجمع دل على أن الموصوف أكثر منه.

---

(١) أسرار التكرار ٣٢.

- وإذا وقعت الصفة جمع مؤنث سالماً (معدودات) دلَّ على أن الصفة أكثر من الموصوف.

- بناء على هذا رأى أن ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾، أكثر في عدد الأيام منها في قوله ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾، مستنداً على فهمه للسياق كل موضع[1].

وهذا الذي تقدم يشي بأن مسألة تستلزم إجراء استقراء موسَّع شامل للغة القرآن، يهدف إلى الوقوف على صلة اسم المفعول الوصف بموصوفه من حيث المطابقة وعدمها، وذلك في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، وحصيلة الاستقراء نعرض لها فيما يلي:

أولاً - جاءت الصفة مطابقة لموصوفها في الجمع والتأنيث، وعلى هذا المواضع الآتية: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤] ﴿آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ﴾ [الأعراف: ١٣٣] ﴿أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١] ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧].

يلحظ أن ﴿مَّقْصُورَاتٌ﴾ هي الصفة الوحيدة التي كان موصوفها مؤنثاً حقيقياً لكنه محذوف، وهي صفة لنساء الجنة، وهي واحدة من أربع صفات فيهن هي: (خَيِّراتٌ، وحِسانٌ، وحُورٌ، ومقصورات)، أما الصفات الأخرى فموصوفاها جموع مؤنثة مجازية (الجواري، آيات، جنات)، وقد تحققت المطابقة في هذه الشواهد، فكان الموصوف فيها جمعاً مؤنثاً، والصفة كذلك غير أنها جمع مؤنث سالم.

ثانياً - جاءت الصفة مفردة مطابقة لموصوفها في الإفراد والتأنيث، وعلى هذا ما يأتي: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]، ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ [الهمزة: ٦]، ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ [النور: ٥٣]، ﴿فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ﴾ [محمد: ٢٠]، ﴿مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ [الحج: ٥]، ﴿بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨]،

---

(١) التعبير القرآني ٤١- ٤٢.

﴿وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ﴾ [النساء: ٩٢]. ﴿وَبِئۡرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ﴾ [الإسراء: ٦٠]. ففي هذه الشواهد تحققت المطابقة في الإفراد والتأنيث، وعلامة التأنيث ظاهرة في الموصوفات (شجرة، وليلة، وسورة، ومضغة، وديّة)، والتأنيث مقدر في (نار، وبئر).

ثالثاً - أحوال المطابقة مع جمع التكسير: وفيه الأحوال الآتية:

* **الموصوف جمع تكسير مفرده يجوز للمذكر والمؤنث:** كقوله تعالى: ﴿وَأَزۡوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [آل عمران: ١٥]، و(أزواج) جمع تكسير له خصوصية في العربية، وهي أن المفرد منه (زوج)، وهي تطلق على الرجل وعلى المرأة، وذلك عند إبرام الميثاق الغليظ بينهما، فإن بقي واحد منهما فهو (فَرْدَةٌ)، والمراد بـ(أزواج) ههنا النساء، والقرآن الكريم لم يستخدم لفظ (زوجة وزوجات)، وإن كان ذلك لغة لبعض العرب، وعليه فإن (مُطَهَّرة) جاءت في صفة جمع التكسير (أزواج) والمفرد منه في هذا السياق تحديداً هو (زوج) بمعنى المرأة، وبناء على هذا نرى أن **المطابقة غير متحققة** (جمع # مفرد)، وهذا يصح في جموع التكسير التي يكون مفردها مؤنثاً على ما يأتي في الفقرة الآتية:

* **الموصوف جمع تكسير مفرده مؤنث:** جاء اسم المفعول صفة مفردة مؤنثة وموصوفُهُ جمعُ تكسير مفردُهُ مؤنثٌ مجازي في عشرة مواضع، منها: قوله: ﴿وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٦]، "والزرابي جمع الزُّرَبِيَّةِ، وهو ضرب من الثياب منسوب إلى موضع"[1]. وقوله: ﴿يَتۡلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ [البينة: ٢]. ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ١٣ مَّرۡفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾ [عبس: ١٣-١٤]. ﴿أَن يُؤۡتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ [المدثر: ٥٢]. والصحف جمع مفرده: صحيفة. ما يلاحظ ههنا أن **المطابقة ليست حاصلة** لأن الموصوف جمعٌ مؤنثٌ، والصفة مفردة مؤنثة، وكأن جمع التكسير المؤنث المجازي يناسبه الصفة المؤنثة المفردة.

---

(١) المفردات: (زرب).

*__الموصوف جمع تكسير مفرده مذكر مجازي__: جاء كذلك في عشرة مواضع منها: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤]، وفرش جمع مفرده: فِراش. و﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ [الطور: ٢٠]، ﴿سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥]، ومعلوم أن السرر جمع مفرده: سرير ﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠]، والمفرد من دراهم: دِرْهَمٌ. و﴿فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساءك ٧٨] ومفرد البروج: بُرْجٌ. و﴿فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، يقال: رِهان ورُهُنٌ، والمفرد رَهْنٌ و﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ٩]، والمفرد من عَمَدٍ هو عَمُودٌ، و﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٤]، والمفرد من أكواب: كُوْبٌ وهو: القَدَحُ الذي لا عُرْوَةَ له(١).

وبناءً على هذا فإنه **لا تتحقق المطابقة** بين الصفة التي جاءت بصيغة الإفراد والتأنيث، وبين الموصوف الذي هو من جموع التكسير التي يكون مفردها مذكراً، وقوله تعالى ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ يأتي وفقاً لهذه القاعدة، وهذا الاستنتاج يؤيد ما ذكره الكرماني من أن هذا هو **الأصل**، أما العدول إلى ﴿مَّعْدُودَاتٍ﴾، فقد يكون لسبب بلاغي على ما تأوله الدكتور السامرائي. ولعل مما يعمِّقُ المناقشة لهذا الأمر الوقوف على اسم المفعول الذي جاء في صفة الطير، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ [ص: ١٩]، وقوله: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾ [النحل: ٧٩]. و أهل اللغة يذكرون أن (الطير) اسم لجماعة ما يطير، وأن الواحد طائر، والأنثى طائرة(٢)، وإذا كان وصف الطير (بالمعنى الواسع للصفة) قد تراوح بين المفردة المؤنثة (محشورة)، وجمع المؤنث السالم (مسخرات)، فإن الراجح في صفته هو الجمع، بدليل استخدام اسم الفاعل من جمع الإناث في قوله تعالى: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ﴾ [النور: ٤١] ولو دققنا في السياق من حيث دلالة اسمي المفعول

---

(١) المفردات: (كوب).

(٢) اللسان: (طير)، وانظر: المفردات: (طير).

(محشورة، ومسخرات) على القلة والكثرة لوجدنا أن (محشورة) أقل عدداً، بدلالة ما قاله ابن عباس: "كان داود عليه السلام إذا سَبَّحَ جاوبتهُ الجبالُ، واجتمعت إليه الطيرُ، فسبَّحَتْ مَعَهُ"(١)، أما الوصف ﴿مُسَخَّرَٰتٍ﴾ فهذه هي حال الطير في كل زمان ومكان في هذه الدنيا، فتسخير الشيء هو: "سياقُهُ إلى الغَرَضِ المختصِّ به قَهْراً". وعلى هذا فـ(مسخرات)، تشمل كل الطير، فهي أكثر من (محشورة) التي تقتصر على ما حُشِرَ منها. وإذا صح هذا فلا يصح قول الدكتور فاضل السامرائي: "ذلك أنَّ المفردَ المؤنثَ إذا وقعَ صفةً للجمع دلَّ على أنَّ الموصوفَ أكثرَ منه إذا كانت صفته جمعاً سالماً، فإذا قلتَ: في بلدنا جبالٌ شاهقةٌ، دلَّ على أن عندكم جبالاً كثيرةً، بخلاف ما إذا قلتَ: في بلدنا جبالٌ شاهقاتٌ، فإنه يدل على القِلَّةِ. والأنهار في قولك: أنهارٌ جاريةٌ، أكثرُ منها في: أنهار جاريات. وعلى هذا، فالأيام المعدودة، أكثر من: الأيام المعدودات"(٢).

رابعاً- أحوال المطابقة مع اسم الجنس الجمعي: جاء اسم المفعول صفة لموصوف بعد عدد من أسماء الجنس الجمعية، وهي: (سدر، ولؤلؤ، وسحاب، وطلح)، ومعلوم أن اسم الجنس من هذا تكون واحدته بالتاء، وذلك في المواضع الآتية: في قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨]، "وقد يُخْضَدُ ويُسْتَظَلُّ به، فجُعِلَ ذلكَ مثلاً لظِلِّ الجنةِ ونعيمِها في قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ لكثرة غَنائه في الاستظلال"(٣)، والواحدة من سِدْرٍ هي: سِدرة. وقوله: ﴿حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩]، واللؤلؤ: الدُّرُّ واحدتُهُ: لُؤلؤة. وقوله: ﴿سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤] وقوله: ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، ولا أدري لم عدّ صاحب القاموس (السحاب) جمعاً، قال: "والسحابة: الغيم، ج سحاب

---

(١) المفردات: (سخر).

(٢) التعبير القرآني ٤١.

(٣) المفردات: (سدر).

سُحُب وسحائب"[1]، مع أن الواحدة من سحاب سحابة. وقوله: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩]، قال الراغب: "الطَّلْحُ: شَجَرٌ، الواحدة: طَلْحَةٌ"[2].

وواضح من هذه الشواهد أن الوصف جاء على صيغة المفرد المذكر، مما يدل على أن **المطابقة غير حاصلة**، وإذا كان يصح في اسم الجنس الجمعي تذكيره وتأنيثه، فإن اسم المفعول الوصف دلّ على اتجاه واضح معه هو **التذكير** فيه، والقرينة هي الصفة، وليس الأمر كذلك مع اسم الفاعل الوصف الذي جاء بالتذكير في صفة (نخل)، في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠] وجاء بالتأنيث في قوله ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧].

خامساً: أحوال المطابقة مع الموصوف المذكر: جاء الموصوف مفرداً مذكراً، وجاء اسم المفعول وصفاً له وطابقه في الإفراد والتذكير، في مواضع كثيرة، أحصيت منها ما أناف على أربعين موضعا منها: قوله تعالى: ﴿كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، وقوله: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ١٥٥]، وقوله: ﴿مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾ [المطففين: ٢٥]، وقوله: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦] والمطابقة في الإفراد والتذكير **متحققة**، وكثرة اسم المفعول المفرد المذكر في الاستعمال يدل على **أصالة في المفرد المذكر في الاستعمال القرآني**.

سادساً- أحوال المطابقة مع جمع المذكر: جاء اسم المفعول صفة لجمع مذكر في مواضع منها: قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [الإنسان: ١٩] وقوله: ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾[3]، وقوله: ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤]، وقوله: ﴿قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٢، الذاريات: ٢٥]، **ولا يخفى أن المطابقة حاصلة في الجمع والتذكير**.

---

(١) القاموس: (سحب).

(٢) المفردات: (طلح).

(٣) يوسف ٢٤، وانظر: الصافات ٤٠، ٧٤، ١٢٨، وص ٨٣.

سابعاً– جاء الوصف مثنى مؤنثاً مطابقاً في ذلك الموصوف في شاهد واحد، هو قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] وهذا يدلل على أن حضور اسم المفعول صفة، مثنى هو أقرب إلى **الندرة** في لغة القرآن الكريم.

وبعد أن استعرضنا أحوال اسم المفعول من حيث مطابقته، أو مخالفته لموصوفه نخلص إلى النتائج الآتية:

- تحققت المطابقة بين اسم المفعول الصفة وموصوفه من حيث الإفراد، أو التثنية، أو الجمع، أو التذكير أو التأنيث فيما يأتي:

إذا كان الموصوف مفرداً مذكراً (هذا كتاب مبارك)، أو مفرداً مؤنثاً (يوقد من شجرة مباركة). أو مثنى مؤنثاً (بل يداه مبسوطتان)، أو جمعاً مذكراً (ولدان مخلدون)، أو جمعا مؤنثاً (آيات محكمات). وهذه الكثرة في المطابقة تدل على أن **المطابقة أصل**، وأن ما عداها فرع.

* ووقعت **المخالفة** فيما يأتي: إذا كان الموصوف جمع تكسير مفرده مذكر: (على سرر مرفوعة)، فخالفت الصفة الموصوف في الإفراد والتأنيث. ويلاحظ أن الصفة (مرفوعة) مخالفة للمفرد (سرير). وإذا كان الموصوف اسم جنس جمعي (وطلح منضود)، وهنا أيضا نجد أن الصفة (منضود) تخالف المفرد (طلحة).

وإذا كان الموصوف جمع تكسير مفرده مؤنث (في صحف مكرمة)، جاء الوصف مخالفاً في الإفراد، ولو وافق لكان (مكرمات)، وإذا كان يصح القول: (صحيفة مكرمة)، أدركنا أن الموصوف لم تتغير صيغته مع جمع التكسير المؤنث.

◈ النائب عن الفاعل واسم المفعول:

عوامل ثلاثة في العربية للنائب عن الفاعل على ما يقرر أهل النحو، هي:

الفعل المبني للمجهول، واسم المفعول، والاسم المنسوب غير أن بعضهم يعامل الاسم المنسوب معاملة الصفة المشبهة والاسم المرفوع بالاسم المنسوب هو فاعل عندهم وليس نائباً

عن الفاعل، وإذا كان النائب عن الفاعل يُقرن بالفاعل، فإن أمراً في غاية الأهمية ينبغي أن يُلحظ في نائب الفاعل وهو أن اضطراباً واضحاً يغلف بعض المسائل فيه، ولا سيما في ذِكره، واستتاره، وتقديره، وفي كونه اسماً، أو مصدراً، أو جاراً ومجروراً، أو ظرفاً، ومما يدل على هذا مثلاً، اختلاف المعربين في إنابة الجار والمجرور عن الفاعل ما يأتي:

البصريون يجيزون إنابة الجار والمجرور **مطلقاً**. والكوفيون يجيزون الإنابة مع حرف الجر **الزائد**، نحو: ما ضُرِبَ من أحدٍ. وإن كان غير زائد لم يجز ذلك عندهم. ولا يجوز أن يكون الاسم المجرور في موضع رفع باتفاق بينهم. وذهب بعض الكوفيين أن القائم مقام الفاعل ضمير المصدر، ففي جملة: (سير بزيد) يقدرون: سِيْرَ هو، أيْ: سِيْرَ السيرُ، لأن دلالة الفعل على مصدره قوية. وفي كتب النحو دلائل واعتراضات وتفصيلات تغني عن الخوض في قضايا النائب عن الفاعل[1]. حاصل الأمر أن النائب عن الفاعل قد يقع في دائرة المُشْكل الذي نجده في أقوال بعض المعربين حيث يقول: "قوله تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ [الكهف: ٤٢] المفعولُ الذي لم يسمَّ فاعلُه لــ(أحيط) مُضْمَرٌ، وهو المَصْدَرُ، ويجوز أن يكون (بِثَمَره) في موضع رفع على اسم لم يسم فاعله لــ(أحيط)"[2] وفيما يأتي بيان القول في نائب الفاعل الذي يكون عامله اسماً مفعولاً في ضوء من لغة القرآن الكريم:

أ- ذُكِرَ النائبُ عن الفاعل في أربعة مواضع من القرآن الكريم، وهي:

١- قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾ [هود: ١٠٣].

٢- وقوله: ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ﴾ [البقرة: ٨٥].

٣- وقوله: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ﴾ [ص: ٥٠].

٤- وقوله: ﴿وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ﴾ [التوبة: ٦٠].

---

(١) انظر: المقتضب ٥١/٤، البحر ٢١٣/٢، شرح ابن عقيل ٢١٣/١.

(٢) مشكل القرآن ٤١٨.

ففي هذه المواضع جاء (الناسُ) نائب فاعل لـــ(مجموعٌ)، و(إخراجُهم)، نائب فاعل لـــ(محرَّمٌ)، و(الأبوابُ) نائب فاعل لـــ(مفتحةً)[1]. و(قلوبهم) نائب فاعل لـــ(المؤلفة)، وقد جاء اسم المفعول وفق الشروط التي سنَّها النحاة، فكان منوناً، وصفةً في موضعين، ودالاً على الاستقبال في موضع، ومعرَّفاً بأل، وقد يجد المعربون في هذه المواضع وجهاً آخر يخرج فيه اسم المفعول عن أن يكون عاملاً؛ كأن يكون (مُحَرَّمٌ) خبراً مقدماً، و(وإخراجُهم) مبتدأ، غير أن الكوفيين لا يجيزون تقديم الخبر المتحمل ضميراً مرفوعاً على المبتدأ[2].

وأن يكون (الأبوابُ)، نائباً للفاعل لاسم المفعول (مُفَتَّحَةً) مشروط بتقدير معيَّن هو: مفتحةً الأبوابُ **منها**، على ما يذهب إليه الزَّجاجُ أو هو مفتحةً لهم أبوابُها، على ما يذهب إليه الفرَّاء[3] وهكذا نرى أن عمل اسم المفعول في رفعه لنائب فاعلٍ مذكورٍ **قليلٌ**، ويحتمل بعض المواضع منه وجهاً آخر يَخْرُجُ معها اسمُ المفعول عن أن يكون عاملاً.

ب- وثمة مواضع كان فيها النائب عن الفاعل جاراً ومجروراً، أو ظرفاً، وهو إما مذكور، وإما محذوف؛ ومن المواضع التي ذُكِرَ فيها: قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]. وقوله: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦] وقوله: ﴿لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨] وقوله: ﴿كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨] وقوله: ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾ [الإسراء: ٥٨] وقوله: ﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: ٥٥] وقوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ [الروم: ١٦] وقوله: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة: ٨].

هذه بعض من المواضع التي صاحب فيها الظرف اسم المفعول، **وهي قليلة**، أو صاحب فيها الجار والمجرور اسم المفعول، **وهي أكثر**، تلاه في مواضع، وتقدمه في مواضع

---

(١) انظر: الدر المصون ٤٨٥/١، وتفسير القرطبي ٢١٩/١٥.

(٢) الدر المصون ٤٦٤/١.

(٣) انظر: تفسير القرطبي ٢١٩/١٥.

أخرى، وأنْ يكون الظرف، أو الجار والمجرور نائًباً عن الفاعل أمراً أرى أن تحديده في غاية الدقة، إن لم يكن في غاية العسر، وذلك للأسباب الآتية:

١- توجيه العبارة إلى معنى يقوى في النفس، يجعل من الظرف والجار والمجرور مُسَخَّرَيْنِ للمعنى، وعندها قد يكونان نائبين، وقد لا يكونان؛ فقوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ناب فيه الجار والمجرور (له) عن الفاعل، وهو عائد الموصول، تقديره: وعلى الذي وُلِدَ له رِزْقُهُنَّ، فحُذِفَ الفاعلُ وهو: الوالدات، والمفعول وهو: الأولاد، وأُقيم الجارُّ والمجرورُ مقام الفاعل[١].

٢- الفعل المتعدي لا يحتاج اسم المفعول منه إلى حرف جر بخلاف اللازم. يقال: "والحجر ونحوه مَشُولٌ به وإنْ قُلْتَ: مُشَالٌ، لم تَحْتَجْ إلى به"[٢]، لأن الأول فعله: (شَالَ) اللازم، والثاني فعله: (أَشَالَ) المتعدي.

٣- عدم ذكر الجار والمجرور، أو الظرف أحياناً يُخرج الاسم عن أن يكون اسم مفعول، من ذلك قوله تعالى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٤]، وقوله: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ٤٢].

أ- المواضع التي حذف فيها النائب عن الفاعل:

قدَّرَ المُعْرِبون وجود جار ومجرور محذوفين، والعامل فيهما هو اسم المفعول، من ذلك: قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠] فذكروا أن "الكلامَ على الحَذْفِ والإيصالِ، أيْ: جَعَلُوهُ مَهْجوراً فيه، إمَّا على زَعْمِهِم الباطلَ نحو ما قالوا: إنَّهُ أساطيرُ الأوَّلِيْنَ اكْتَتَبَها، وإمَّا بأنْ هَجَروا فيه، ورَفَعُوا أصواتَهم بالهَذَيانِ لَمَّا قُرِئَ لِئلا يُسْمَعَ"[٣]. وتقدير حرف الجر (فيه) تجعل (مهجوراً) من الهُجْرِ -بضم الهاء- بمعنى:

---

(١) الدر المصون ٢/٤٦٤.

(٢) المقتضب ١٧٧.

(٣) روح المعاني ١٩/١٤، وانظر: فتح القدير ٤/١٠٥.

الهَذَيَانِ وفُحْشِ القَوْلِ، وليس من الهَجْرِ، بفتح الهاء، بمعنى: التَّرْك[1]. وقوله: ﴿وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ﴾ [هود: ١٠٣]، وهنا يرون أن الجار والمجرور محذوف، والتقدير: مشهود فيه، أي: يَشْهَدُ فيه الخلائقُ الموقفَ لا يَغيْبَ عن أَحَدٍ، والغَرَضُ وَصفُ ذلكَ اليومَ بالهَوْلِ والعِظَمِ، وتَمَيُّزِهِ مِنْ بين الأيامِ، وهذا المَعنى رآه بعضُ المفسرين أقوى في نفسه من أن يكون نائبُ الفاعلِ ضميراً مستتِراً في اسم المفعول، بجعلِ اليومِ مشهوداً في نفسِهِ، دون أن يكون مشهوداً فيه[2]. وقوله: ﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ﴾ [البروج: ٢]، قال القرطبيّ: "﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ﴾، أي: الموعودِ به"[3] وقوله: ﴿ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ﴾ [هود: ٦٥]، أي: غير مكذوب فيه. وقوله: ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمۡ نَصِيبَهُمۡ غَيۡرَ مَنقُوصٖ﴾ [هود: ١٠٩]، أي: غير منقوص فيه. وقوله: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا﴾ [الإسراء: ٥٧]، أي كان محذوراً منه. وقوله: ﴿وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١١٢]، أي: المستعان به. وهذا الحذف له نظائر في كلام العرب، من ذلك قول الشاعر:

(إلى غيرِ مَوْثُوقٍ من الأرضِ يَذْهَبُ)

أراد: موثوق به، ثم حُذِفَ حرفُ الجرِّ فارتفعَ الضميرُ، واسْتَتَرَ في اسم المفعول، على ما يُقَرِّرُ ابن جني[4]. وقولُ امرئ القيس:

كأنّ أباناً، في أفــانينِ وَدْقِــهِ   كبيرُ أُناسٍ في بِجــادٍ مُزَمَّــلِ

أراد: (مُزَمَّلٍ فيه، أو به)، ثم حذف الجار فارتفع الضمير، فاستتر في اسم المفعول[5].

---

(١) روح المعاني ١٣/١٩.

(٢) الكشاف ٤٢٨/٢.

(٣) تفسير القرطبي ٢٤٨/١٩.

(٤) انظر اللسان: (برز).

(٥) اللسان: (زمل).

وإذا جاء اسم المفعول من فعل لازم، ولم يُذكر معه الظرف أو الجار والمجرور، عمد أهل العلم بالعربية إلى تخريج ذلك وفق وجه، أو أكثر، من الوجوه الجائزة التي يصح بها المعنى، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿وَٱلْهَدْيَ مَعْكُوفًا﴾ [الفتح: ٢٥]، قال أبو علي الفارسيُّ: "لا يَصِحُّ حَمْلُهُ على العَكْفِ لأنَّا لا نَعْلَمُ (عكف) جاء مُتَعَدِّياً، ومجيءُ معكوفاً في الآية يجوز أن يكونَ مَحْمُولاً على المعنى؛ كأنَّهُ لَمَّا كان حَبْساً حُمِلَ المَعْنى على ذلكَ، كما حُمِلَ الرَّفَثُ على معنى الإفضاء، فعُدِّي بإلى، فإن حُمِلَ على ذلك كان موضعُهُ نَصْباً على قياسِ قولِ سيبويهِ، وجَرّاً على قياسِ قولِ الخليل، أو يكون مفعولاً له، كأنَّه قال: مَحْبوساً كراهيةَ أنْ يَبْلُغَ مَحِلِّهِ"[1]، يستفاد من هذا النص الآتي:

- أن الفعل (عكف) يأتي **لازماً**، وصوغ اسم المفعول منه يلزمه ظرف، أو جار ومجرور مذكوران، أو مقدران. كأن يقال: معكوف عليه، أو لَهُ. وسياق الآية لا يحتمل هذا المعنى وهو الإقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم له.

- ولو كان الفعل (عكف) **متعدياً**، كأنْ يقال: (عكفه)، لما احتيج إلى ظرف أو جار ومجرور مع الاسم المفعول منه، ولكنه لم يأت متعدياً على ما يقرر الفارسي.

- ضُمِّنَ الفعل (عُكِفَ) معنى (حُبِسَ) المتعدي فجاز أن يصاغ اسم المفعول (معكوفاً)، ويقدر معه جار ومجرور هو: (فيه) وهذا مذهب الخليل. أو يقدر أن يكون نائب الفاعل ضميراً مستتراً في اسم المفعول، وهذا مذهب سيبويه. أو يقدر معه مفعول لأجله، فيكون المعنى: والهدي محبوساً كراهيةَ أن يبلغ محله. وهذه وجوه تقبلها العربية، ويجوز أن يُحملَ عليها المعنى.

مما تقدم نستنتج أن النائب عن الفاعل الذي يأتي جاراً ومجروراً، أو ظرفاً **يكثر حذفه جوازاً في لغة القرآن الكريم، وتقديره يسهم في توجيه المعنى، شرط أن يوافق التقدير المعنى الذي يناسب السياق، وترتضيه قواعد العربية ومنطقها، وقرائنها السياقية واللفظية.**

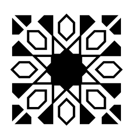
---

(١) تفسير القرطبي ١٦/٢٤٠.

ب- استتار النائب عن الفاعل:

يكثر استتار الضمير الذي هو نائب فاعل، وهو ضمير يعود على الموصوف المذكور قبل اسم المفعول، من ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥]، ففي (مطهرة) ضمير مستتر يعود على (أزواج) وهو في محل رفع نائب فاعل. وقوله: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [النازعات: ١٦] ففي (المقدس) ضمير يعود عل الواد، وقوله: ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤] ففي (مكنون) ضمير يعود على لؤلؤ، ومثل هذه التراكيب نجد فيها أن الاسم الموصوف كان مفعولاً به في جملة الفعل المبني للمعلوم، وكان نائباً للفاعل في جملة الفعل المبني للمجهول، ثم غدا موصوفاً، واستتر ضمير الموصوف في اسم المفعول الوصف، وهذا الشكل من نائب الفاعل هو **أكثر الأشكال وروداً في لغة القرآن**.

ج- يرد اسم المفعول في تركيب على نحو معين كما في قوله تعالى: ﴿أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [الأعراف: ٧٥]، وأعتقد أن هذا التركيب يصح فيه أن يسمى: (**اسم المفعول الكامل**)، لأن الفاعل ليس مجهولاً، فقد ذُكِرَ في التركيب وجاء مجروراً بـــ(مِنْ). وقد يكون مجروراً بالباء، كقوله: ﴿مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [النحل: ١٢].





اسم المفعول

[قِيَمُهُ التعبيريَّةُ]

◈ التعبير باسم المفعول:

تعدُّ العربية غنية بصيغها، وكل صيغة تنماز من غيرها بنيةً ودلالةً في الأعم الأغلب، وهذا يجعل الصيغ تؤدي وظيفة مهمة هي: مَنْعُ اللَّبْسِ، إضافة إلى أداء وظيفة تعبيرية بيانية. ولا خلاف في أن القرآن الكريم تعبير فريد في عُلُوِّهِ وسُمُوِّهِ، وأنه أعلى كلام وأرفعه[1]، وهو تعبير فنيٌّ مقصودٌ، كلُّ لفظة، بلْ كلُّ حرف فيه وُضِعَ وَضْعاً فنِّياً مقصوداً، ولم تُراعَ في هذا الوَضْعِ الآيةُ وَحْدَها، ولا السورةُ وحدَها، بَلْ رُوعِيَ في هذا الوضعِ التعبيرُ القرآنيُّ كلُّهُ[2]. والحديث عن **أغراض** التعبير باسم المفعول يأتي ضمن هذا الفصل.

الغرض من اسم المفعول هو: **ما قُصِدَ حُصُولُهُ مِنْهُ،** ولم أجد لأهل العلم عناية مستقلة بهذا، إلا ما جاء ذكره عَرَضاً عند تفسير هذه الصيغة، أو تلك، مع أن ملاحظة اسم المفعول في السياق عامة، والسياق القرآني منه خاصة، يفيد في توجيه دلالة اسم المفعول نحو غرض معين، وربما نحو غير غرض في آن واحد. ولا ريب في أن أغراضا عامة تُسْتَفادُ منه أبرزها: أن تركيب اسم المفعول **حديث عن (الموصوف المفعول)**، وأن فيه قدراً من **الإبهام**، ويشترك في هذا وذاك مع تركيب الفعل المجهول، ومنها تحقيق **المشاكلة** في الفواصل، وتحقيق **الإيجاز** نسبياً، وتُستفاد منه أغراض خاصة؛ **كالتنبيه، والدلالة على المضي، أو على الحال، أو على الاستقبال، أو على الاستمرار، أو على الثبوت، أو على الحتم، أو على التعميم، أو يكــون بمعنى فاعل. أو يدل على أغراض أخرى،** وهذه الأغراض تتأثر بالجو العام للسورة والجو الخاص لها وبالنسق اللغوي للسياق، وداعية المقام، ومقتضى الحال، فهذه العناصر تتآزر في الإبانة عن الدلالة المقصودة[3]. وفيما يلي بيان القول فيما يلزم بيانه من هذه الأغراض كلها:

---

(١) التعبير القرآني ٩.

(٢) المصدر السابق ١٠.

(٣) التفسير البياني ١/٧٥.

١- اسم المفعول وقوة العناية بــ(الموصوف المفعول):

يذكر ابن جني عند مناقشته قراءة ابن مسعود والحسن والأعمش: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ﴾ [ق: ٣٠]، وهي قراءة شاذة، أن فيها غرضاً معيَّناً وهو انصراف العناية إلى المفعول الذي هو الجار والمجرور ﴿لِجَهَنَّمَ﴾، أو الذي هو نائب الفاعل على حد تعبير المُعربين يقول: "هذا يَدُلُّ على أنَّ قولَنا: ضُرِبَ زَيْدٌ، ونَحْوَهُ لم يُترَكْ ذِكْرُ الفاعلِ للجَهْلِ به، **بلْ لأنَّ العنايةَ** انْصَرَفَتْ إلى ذِكْرِ وُقُوعِ الفعلِ بزيدٍ، عُرِفَ الفاعلُ به، أو جُهِل، لقراءةِ الجماعةِ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ﴾، وهذا يُؤَكِّدُ عندكَ قوةَ العنايةِ بالمفعولِ به، وفيه شاهِدٌ وتَفْسيرٌ لقولِ سيبويهِ في الفاعلِ والمفعولِ: **وإنْ كانا جميعاً يُهمانِهم ويَعنيانِهم**"[1]، ثم يدلل ابن جني على قوة العناية بالمفعول في التراكيب التي يبنى فيها الفعل للمفعول بقوله:

"ومِنْ شدَّة قُوَّة العنايَة بالمفعولِ أَنْ جاؤوا بأفعالٍ مُسْنَدَة إلى المفعولِ، ولم يَذْكُروا الفاعلَ معها أَصْلاً، وهي نَحْو قولِهِم: امْتُقِعَ لونُ الرَّجُلِ، وانْقُطِعَ به... فهذا كإسنادِهِم الفِعْلَ إلى الفاعلِ البَتَّةَ فيما لا يَتَعَدَّى، نحو: قام زيدٌ، وقَعَدَ جَعْفَرٌ"[2]، بناء على ما تقدّم نستنتج أن تركيب الفعل المعلوم اللازم، فيه قوة **عناية بالفاعل**، وتركيب الفعل المعلوم المتعدي فيه قوة **عناية بالفاعل والمفعول معاً**، وتركيب الفعل المجهول فيه قوة **عناية بالمفعول**.

ولأن اسم المفعول محمول على الفعل المجهول - ولا خلاف في ذلك- فالعناية بالموصوف في تراكيبه أمر لا يصعب التدليل عليه، ولعل الوقوف على سياقات مادة (برك) في القرآن الكريم يعطي صورة عن مدى العناية بالموصوف في تراكيب اسم المفعول، مع مقارنة ذلك بتراكيب الفعل معلوماً ومجهولاً، وفيما يأتي بيان القول في هذا:

١- استُعْمِلُ الفعل (تبارك) معلوماً، في تسعة مواضع[3]، منها قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]، الفاعل فيها جميعاً هو الله تعالى، وأعتقد أن قوة

---

(١) المحتسب ٢/٢٨٤.

(٢) المحتسب ٢/٢٨٤.

(٣) انظر: المعجم المفهرس (برك).

العناية بالفاعل في أعلى درجاتها؛ لأن الفعل لازم فيها جميعاً، وهو وقف على الفاعل دون غيره.

٢- واستعمل الفعل (بارك)، وفيه عناية بالفاعل (المبارِك)، الذي هو الله عز وجل، وبالمفعول الذي هو الجار والمجرور: (فيها) في خمسة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَاۚ﴾[١] أو الذي هو الظرف (حوله) في قوله: ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [الإسراء: ١]، أو الذي هو الجار والمجرور (عليه) في قوله: ﴿وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَۚ﴾ [الصافات: ١١٣].

٣- واستُعمل من هذه المادة فعلٌ واحدٌ مجهولٌ هو (بُورِكَ) في قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل: ٨]، وواضح أن العناية انصرفت إلى المفعول (مَنْ) الذي ناب مناب الفاعل.

٤- وقد استُعْمِلَ اسمُ المفعولِ مِنْ (بُورِكَ) في اثني عشر موضعاً جاء فيها اسم المفعول (مُبَارَك) صفة في القرآن الذي هو كتاب[٢]، وذِكْرٌ [آل عمران: ٩٦]، وفي البيت الحرام [مريم: ٣١]، وفي عيسى عليه السلام [ق: ٩]، وفي الماء [المؤمنون: ٢٩] وفي المنزل [النور: ٣٥]. وجاء (مباركة) صفة في شجرة الزيتون [النور: ٦١]، وفي تحيَّةٍ من الله [القصص: ٢٨] وفي البُقْعَةِ [الدخان: ٣]، وفي ليلة القدر [هود: ١٠٣]، ومما يدلل على أن التراكيب التي اشتملت على أسماء المفعولين فيها قوة عناية بالموصوف ملاحظة التحول الآتي:

باركَ اللهُ في الشجرةِ > بُورِكَ في الشجرةِ > الشجرةُ مباركةٌ.

فالعناية كانت في الجملة الأولى بالفاعل (الله) عز وجل، والمفعول (في الشجرة)، وفي الثانية كانت بالنائب عن الفاعل (في الشجرة)، وفي الثالثة بالموصوف (الشجرة)، ولا ننسى

---

(١) الأنبياء ٧١، وانظر: الأعراف ١٣٧، وسبأ ١٨، وفصلت ١٠.

(٢) الأنعام ٩٢، ١٥٥، والأنبياء ٥٠، وص ٢٩.

أن في اسم المفعول ضميراً مستتراً يعود على الموصوف (الشجرة) من ههنا ندرك أن في اسم المفعول علاقة مركبة: فهو من جهة صفة للشجرة، وللصفة علاقة وثيقة بالموصوف، وهو من جهة أخرى عامل في ضمير يعـــود على الموصوف.

نستنج من هذا أن اسم المفعول فيه قوة عناية بـــ(الموصوف المفعول)، وأعتقد أن قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾ تركيب يختلف عما سبق فـــالموصوف (يوم) ليس هو المفعول فعناية اسم المفعول انصرفت لشيئين متباينين. وإذا حللنا قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ﴾ [الدخان: ٣] مسلطين الضوء على (مباركة) الصفة التي توحي بما أضفي على الليلة، وهي ليلة القدر من إنعام المبارك القدير من أمور تفوق التصور؛ قَيَّضَها لأمورٍ مخصوصة، ما نعلمه منها: أنها خيرٌ من ألف شهر، وأنها سلامٌ، والبركةُ فيها ثابتةٌ مستمرة ما دامت السمواتُ والأرضُ؛ فـــ"البركةُ: ثبوتُ الخيرِ الإلهيِّ في الشيءِ"[(١)] والمُبارَكُ ما فيه ذلكَ الخيرُ.

ولعل مما يدلل على قوة العناية بالمفعول الذي هو نائب فاعل، أو هو الموصوف أن بعض المواد لم يستعمل منها القرآنُ الكريمُ إلا الفعلَ المبنيَّ للمجهول واسم المفعول نمثل لذلك بالمادة (سجر) قال تعالى: ﴿ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسۡجَرُونَ﴾ [غافر: ٧٢]، وقال: ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ﴾ [التكوير: ٦] وقال: ﴿وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ﴾ [الطور: ٦].

وقد تكون كِفَّةُ اسم المفعول راجحة على فعله المجهول في بعض المواد كما هي الحال في مادة (عرف)، فلم يستعمل الفعل إلا في موضعين؛ هما: ﴿يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ﴾ [الرحمن: ٤١]، و﴿ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ﴾ [الأحزاب: ٥٩]، في حين استعمل اســـم المفعول (معروف) في ثمانية وثلاثين موضعاً[(٢)]. وفي مادة (نكر) لم يستعمل الفعل المجهول،

---

(١) المفردات ١١٩.

(٢) انظر: المعجم المفهرس: (عرف).

في حين استعمل اسم المفعول (منكر) في ثمانية عشر موضعاً[1]، ولا ريب في أن لهذا ما يفسره؛ فلو دققنا في دلالات (المعروف) مثلاً لوجدنا أن المعروف اسمٌ لكلِّ فِعْلٍ يُعْرَفُ حُسْنُهُ بالعقلِ أو الشَّرْعِ، ومجالاتُ استعماله كثيرةٌ، حسبنا أن نقف عند ثلاثة منها:

الأول- أن كلمة المعروف تُطلق ويراد بها: **الاقتصادُ بالجودِ؛** فالوصيةُ للوالدين والأقربين بالمعروفِ، والإنفاقُ بالمعروف، وإن كان المعروف يتباين بين المُقْتِرِ وصاحب السَّعة.

الثاني- جاءت كلمة (معروف) نكرة في **صفة القول** كما في قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [النساء: ٥]، ومثل هذه الدلالات تشتمل على قدر من الإيحاء، فمناحي القول متعددة الأساليب، متنوعة، والنكرة تناسب التعدد والتنوع.

الثالث- المعروف بما فيه من حسن وإحسان، ومن إقبال النفوس السوية الطيبة عليه، والعمل به، كان وما يزال من العلامات الفارقة التي يُقاس بها الخير، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]. وفي هذا السياق يمكن الحديث عن عنايةٍ بالفاعل والمفعول في آن، وذلك في صيغ رُويت عن القراء بالوجهين؛ من ذلك: ﴿مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] التي قُرئت بكسر الدال ﴿مُرْدِفِيْنَ﴾، على أنها اسم فاعل، وبفتحها على أنه اسم مفعول ﴿مُرْدَفِين﴾[2]. وقد يوجد مرجِّح يقوي وجهاً على آخر فيها، كما في ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠]، التي قرئت بفتح الفاء وكسرها، وعن الكسائي القراءتان، غير أن أبا جعفر النحاس يرجح القراءة التي جاءت على اسم المفعول، يقول: "﴿مُسْتَنْفَرَة﴾ في هذا **أَبْيَنُ**، أَيْ: مَذْعُورَةٌ، و﴿مستنفِرة﴾ مُشْكِلٌ؛ لأنَّ أَكْثَرَ ما يُسْتَعْمَلُ اسْتَفْعَلَ إذا استدعى الفِعْلَ،

(١) انظر: المعجم المفهرس: (نكر).

(٢) إملاء ما من به الرحمن ٤/٢.

كما تقول: اسْتَسْقَى إذا اسْتدعى أنْ يُسقَى، والحُمْرُ لا تَسْتَدْعي هذا"[1].

ثمة تراكيب ورد فيها اسم المفعول، غاب عنها الموصوف، وغاب فيها نائب الفاعل كما في قوله: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقوله: ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ ﴾، وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨] فالمطلقات، والموقوذة، والموءودة، أسماء مفعولين غاب الموصوف قبلها، والضمير فيها، فلا نحس فيها بدرجة ظاهرة من العناية لا بالموصوف، ولا بالمفعول.

خلاصة القول: إن لاسم المفعول تراكيب تتباين فيها قوة العناية بالموصوف، والمفعول؛ لأن بنية هذه التراكيب مختلفة.

*** *** ***

٢- اسم المفعول فاصلةً:

أواخر الآيات في كتاب الله فواصل، واحدها فاصلة[2]، وللفاصلة عدد من الأبنية من حيث الروي، أو الوزن، أو طول القرينة، أو طول الفقرة، أو من حيث موقع الفاصلة، أو مدى التكرار[3]، ولاسم المفعول قيمته التعبيرية إلى حدٍّ ما مقارنة بغيره في الفواصل القرآنية، ولا سيما:

- في الفواصل **المتماثلة**، وهي التي تماثلت حروف رويها؛ كقوله تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾ [الطور: ١-٦].

- وفي الفواصل التي **تتفق في حرفين** قبل الرَّوي؛ كقوله تعالى: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ [القلم: ٢- ٣].

(١) إعراب القرآن للنحاس ٥/٧٣- ٧٤.

(٢) اللسان: (فصل).

(٣) انظر: إعجاز القرآن ٢٧٠-٢٧١.

- وفي الفواصل **المُتَوازِيَة**، وهي التي اجتمع فيها الوزنُ مع شيء آخرَ؛ كقوله: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٣- ١٤]، فقد رُوعيَ في الفاصلتين الوزنُ والرَّوِيُّ.

- وفي الفواصل **المتوازنة**، وهي ما رُوعِيَ فيها مقاطعُ الكلامِ، والوزنُ؛ كقوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٥-١٦].

* - وفي الفاصلة التي هي في الآية التي سُمِّيَتْ **باللازمة**؛ كقوله تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ التي تكررت أربع مرات[١]، أما المرة الخامسة فكانت: ﴿لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ١٦٩]، وواضح أنَّ (المخلصين) اسم مفعول جاء على صيغة الجمع المذكر، وهو من (أُخْلِصَ).

يتضح من هذا أن لاسم المفعول نصيبه من الفواصل على اختلاف أنواعها، بما للفواصل من قيمة تعبيرية في بيان المعنى، وزيادة وضوحه، ومن إتمام النغم الموسيقي للآية، وتأتي الفاصلة مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، يتعلق معناها بمعنى الآية تعلقاً كاملاً[٢].

*** *** ***

٣- دلالة اسم المفعول على المُضِيِّ:

ومما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢] أي: سُمِّيَ، وما تحقق وجوده، فكأنه كائن ومنه: ﴿وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ [هود: ٩٨] ونجد هذا المعنى في قولهم: هو مقتول، أي: قُتِل. ودلالة اسم المفعول **على المضي غرض قليل في لغة القرآن الكريم**.

*** *** ***

---

(١) الصافات ٤٠ - ٧٤-١٢٨-١٦٠.

(٢) من بلاغة القرآن الكريم ٧٥-٧٦.

٤- دلالته على الحال:

يقرر أهل النحو أن من أحكام الحال: **الانتقال**، ويعنون به ألا يكون وصفاً ثابتاً لازماً، كما في: أقبل مسروراً، فالسرور يُزايلُ المرءَ، ولا يُلازِمُهُ، وأنَّ هذا هو الأصلُ[١]، ويقرر أهل المنطق أن الحال: "كيفيَّةٌ سريعةُ الزَّوالِ"[٢]، وقد دل التدقيق في اسم المفعول الذي يأتي حالاً في القرآن الكريم على أنه يدل على **وصف ثابت**؛ من ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾[٣] يعني القرآن (مفصلاً) مُبيَّناً فيه الحقُّ من الباطل[٤] ودلالته على الثبات بَيِّنَةٌ. وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [النحل: ١٢]، ففي قراءة (مُسَخَّراتٍ)، واسم المفعول عليها **حالٌ** من الأسماء الخمسة التي قبلها. وتسخير الشيء سياقه إلى الغرض المختص به قهراً[٥]، والتسخير فيها ليس كيفيَّةً سريعةَ الزوال.

وقوله تعالى: ﴿يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٨]. فـــ(مذموماً، ومدحوراً) حالان تخصَّانِ من يكونُ في العذابِ المقيمِ، وقوله: ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق: ٩]، فـــ(مسروراً) حال ممن أُوتيَ كتابَهُ بيمينه. وسرورُهُ ليس آنيّاً كسرور الدنيا.

وقوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦]، فـــ(مباركاً) حال، وثبوتُ البركة فيه أمرٌ لا خلافَ فيه. وقوله: ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾[٦]. واسم المفعول (مُقَرَّنِيْنَ) لا يدل على ثبوت معنى الجَمْعِ فحسب، بل يفيد معه التكثيرَ أيضاً.

---

(١) انظر: شرح شذور الذهب.

(٢) المفردات ٢٦٧.

(٣) الأنعام ١١٤.

(٤) تفسير الطبري ٥١١/٥.

(٥) المفردات: (سخر).

(٦) الفرقان ١٣، وانظر: إبراهيم ٤٩، وص ٣٨.

ولعل في هذه الشواهد ما يدل أن مجيء الحال وصفاً ثابتاً مع اسم المفعول **ليس قليلاً كما قرَّرَ أهلُ النحو**، وعليه فإن تعريف أهل اللغة الذي ينص على أن: "**الحال تستعمل في اللغة للصفة التي عليها الموصوف**"[1] هو أقرب إلى المنطق اللغوي الوصفي.

*** *** ***

٥- دلالته على الاستقبال:

نجد ذلك في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ﴾ [هود: ١٠٣]، أي: سيُجْمَعُ ويُشْهَدُ، جاء في (الكشاف): "فإنْ قلتَ: "لأيِّ فائدة أُوثِرَ اسمُ المفعولِ على فعْله؟ قلتُ: لِمَا في اسمِ المفعولِ منْ دلالةٍ على ثَبَاتِ معنى الجمعِ لليومِ، وأَنَّهُ يومٌ لابُدَّ مِنْ أَنْ يكونَ مِيْعاداً مَضْروباً لِجَمْعِ الناسِ لهُ... ونَظِيْرُهُ قولُ المُتَهَدِّدِ: إنَّكَ لَمَنْهوبٌ مَالُكَ، ومَحْروبٌ قومُكَ"[2]. ونجده في قوله: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا﴾ [الإسراء: ١٠٢]، سَتُثْبَرُ، أي: سَتُهْلَكُ. وقوله ﴿جُندٞ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ﴾ [ص: ١١] أي: هؤلاء الجندُ المُكَذِّبونَ الذين هم في عِزَّةٍ وشِقاقٍ سيُهزمونَ، ويُغْلبون ويُكْبَتون كَمَا كُبِتَ الذين من قبلهم من الأحزابِ المُكَذِّبين[3]، وقوله: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ﴾ [الشعراء: ٦١] أي: سَيُدْرِكُنا جَمْعُ فرعونَ[4]، ومثل هذا يجري في كلام الناس؛ كقولهم: إنَّكَ يا بنَ سلمى لَمَقْتولٌ؛ بمعنى ستُقْتَلُ

*** *** ***

---

(١) المفردات: (حول).

(٢) الكشاف: ٥٦٢.

(٣) تفسير ابن كثير ٣٨/٤.

(٤) تفسير القرطبي ١٠٠/١٣.

٦- دلالته على الاستمرار:

كقوله تعالى في خلود الجنة وسعادتها: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨]، أي: غير مقطوع ولا مُخْتَرَمٌ[١]، ومن هذا أيضاً قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ٨-٩] فقد أخبر أن أبوابها مغلقة عليهم لا تنفتح، إشارة إلى استمرار العذاب وخلوده[٢]، ودلالة اسم المفعول **على الاستمرار تكاد تكون أكثر دلالات اسم المفعول غنى**، ويكفي للتدليل على ما أذهب إليه ملاحظة ما جاء من اسم المفعول في وصف (النعيم المقيم) و(العذاب الأليم)، وسوف يأتي بيان هذا.

*** *** ***

٧- دلالته على الثبوت:

ودلالة اسم المفعول على الثبوت إذا ما قيس بالفعل أمر له شواهده في القرآن لعل من أشدها وضوحاً الشواهد التي تُذْكَرُ فيها أحداثٌ لم تقع بعدُ، ومع ذلك يُؤتى بالصيغة الاسمية للدلالة على أن الأمر بمنزلة الحاصل المستقر الثابت، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ [هود: ٣٧]، فلم يَقُلْ سَأُغْرِقُهم، أو أنهم سيغرقون، ولكنه أُخْرِجَ مُخْرَجَ الأمرِ **الثابت**، أي: كأنَّ الأمرَ استقرَّ وانتهى[٣]. ومما يدل على الثبوت قوله تعالى: ﴿لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨]. وقد سبقت الإشارة إلى ما في (مبارك) و(مباركة) من **الثبوت**.

*** *** ***

---

(١) المفردات: (جذّ)، وفيه: "... غير مخترع"، وهو تصحيف.

(٢) البحر ٣٠/١، وروح المعاني ٩٧/١.

(٣) التعبير القرآني ٢٢.

٨- دلالته على الحتم:

الحتم: القَضَاءُ المُقَدَّرُ، ونجد هذه الدلالة في قوله تعالى يذكر معجزة خلق عيسى عليه السلام: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٢١]، وقوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]. ودلالة اسم المفعول في القرآن الكريم على (الحتم)، هي بدورها على قدر من **الغنى**، ولعله يكفي في هذا المقام أن أذكر أنه قد يستفاد معنى (الحتم) فيما جاء من حديث البيان الإلهيّ عن (**العَهْدِ**) وعن (**الوَعْدِ**): فقد يُتبَعُ العهدُ بصفةِ (**مسؤول**)، ويُتبع الوعد بصفة (**مفعول**)، ونتحصل من ذلك على أن مراعاة الله عز وجل العهد، وحفظَهُ له، والوفاءَ به - ومن أَوْفَى بعهدِهِ مِنَ اللهِ - أمورٌ **محقَّقَةٌ**، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا﴾ [الأحزاب: ١٥]، والعهد: حِفْظُ الشيءِ ومراعاتُهُ حالاً بعد حالٍ، وقد أمر اللهُ الناسَ بالوفاء به، قال: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]، وعهدُ اللهِ تارةً يكون بما رَكَزَهُ في عقولنا، وتارةً بما أمرنا به بالكتابِ والسُّنَّةِ رسُلُهُ، وتارةً بما نَلْتَزِمُهُ وليس بلازم في أصل الشرع كالنُّذور[1]. ونتحصل على أن وعده مُنْجَزٌ، كما في قوله: ﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ١٠٨]، كيف لا؟ ووعدُهُ الحقُّ؛ وعَدَ بالقيامةِ؛ فهو اليومُ (الموعود)، وهو اليوم (المعلومُ)، ووعد بالبعث، وبجزاءِ العبادِ إنْ خيراً فَخَيْرٌ، وإن شرّاً فشرٌّ، ووعد بمغانمَ كثيرةٍ، وبنُصْرَةِ رسلِهِ، وبأن يكونَ المؤمنون مُسْتَخْلَفِيْنَ. ويستفاد معنى الحتم من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨] يقول ابن كثير: "وكان أمرُ اللهِ الذي يُقَدِّرُهُ **كائناً لا محالة، وواقعاً لا مَحيدَ عنه**، ولا مَعْدِلَ عنه، فما شاءَ كانَ، وما لم يشأْ لم يكنْ"[2].

---

(١) المفردات: (عهد).

(٢) تفسير ابن كثير ٣/٦٤٩.

٩- دلالته على التعميم:

مما يستشهد به على هذا قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، وقد أشار إلى التعميم في هذه الآية غيرُ واحد من أهل التأويل، قال أبو حيان: "وأَمَّا (المغضوبِ عليهم)، فقد بَنَاهُ للمفعولِ **لِيَعُمَّ** الغضبُ عليهم؛ غضبُ اللهِ، وغضبُ الغاضبين للهِ، ولا يَخْتَصُّ بغاضبٍ مُعَيَّنٍ، فهمْ مَغْضُوبٌ عليهم من كلِّ الجهات، بلْ إنَّ هؤلاءِ سَيَغْضَبُ عليهم أَخْلَصُ أصدقائهم، وأقربُ المُقَرَّبِيْنَ لهم يومَ يَنْقَطِعُ حَبْلُ كُلِّ مَوَدَّةٍ، غَيْرَ حَبْلِ المَوَدَّةِ في اللهِ، وتَنْقَطِعُ كلُّ العلائقِ غَيْرَ العلائقِ في اللهِ... فانْظُرْ إلى هذا **العُمومِ** في الغَضَبِ"[(١)] وجاء في التفسير القيم: "وأما الغضبُ على أعدائه فلا يَخْتَصُّ به تعالى، بل ملائكتُهُ وأنبياؤُه ورسلُه وأولياؤُه، يَغضبون لغضبِهِ فكان في لفظة: المغضوبِ عليهم"[(٢)] على أن لاسم المفعول في هذا الموضع غرضينً آخرين لا يتعارضان مع الغرض السابق، وقد أشار أبو حيان إلى أحدهما فقال: "وقيل إنما بناهُ للمفعولِ لأنَّ مَنْ طُلِبَ منه الهدايةَ، ونُسِبَ الإنعامُ إليه، لا يناسبُهُ نسبةُ الغضبِ إليه، لأنَّه مقامُ تَلَطُّفٍ وتَرَفُّقٍ وتذللٍ لطلبِ الإحسانِ، فلا يُناسِبُ مواجهتَهُ بوصفِ الانتقامِ، وليكونَ المغضوبُ عليهم توطئةً لِخَتْمِ السورةِ بالضالين لعطفِ موصولٍ على موصولٍ مثلِهِ لتُوافِقَ آخرَ الآي"[(٣)]. فلا يخفى أن أبا حيان يشير إلى حذف فاعل الغضب، والتصريح بفاعل الإنعام، ويأتي هذا ضمن ظاهرة أسلوبية لوحظت في الفعل المجهول وفي اسم المفعول". وهذه طريقة القرآن في إسناد الخيرات والنعم إليه، والله سبحانه هو المتفرد بالنعم ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣] فأضيف إليه ما هو متفرد به، وإن أُضيف إلى غيره، فلكونه طريقاً ومجرى للنعمة"[(٤)]،

---

(١) البحر ٣٠/١، وروح المعاني ٩٧/١.

(٢) التفسير القيم ١٢، وانظر: معاني الأبنية ٦٧.

(٣) البحر ٣٠/١، وروح المعاني ٩٧/١.

(٤) التفسير القيم ١٢-١٣.

وأشار إلى الغرض الثاني صاحب التفسير القيم، فقال: "حَذْفُ فاعلِ الغضبِ فيه من الإشعارِ **بإهانةِ المغضوبِ عليه، وتحقيرِهِ، وتصغيرِهِ شأنَهُ،** ما ليس في ذكرِ فاعلِ النعمةِ من إكرامٍ عليه، والإشادةِ بذكرِهِ، ورفعِ قدرِهِ، فقلتَ: هذا الذي أكرمَهُ السلطانُ، وخَلَعَ عليه، وأعطاه ما تمنَّاهُ، كان أبلغَ في الثناءِ والتعظيمِ من قولكَ: هذا الذي أُكْرِمَ وخُلِعَ عليه وشُرِّفَ وكُرِّمَ وأُعْطِيَ"[1]. وهكذا نرى أن اسم المفعول (غير المغضوب عليهم) في هذا السياق فيه من الغنى ما جعل أهل التفسير يرونه دالاً على: **التعميم** ويرون

أن حذف فاعل الغضب يناسب مقام التلطف والترفق والتذلل لطلب الإحسان وأن حذفه أيضاً فيه إشعار **بإهانة المغضوب عليهم**.

ونجد معنى التعميم في دلالات اسم المفعول (ملوم) كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا**﴾ [الإسراء: ٣٩] يقول الطبريُّ مشيراً إلى معنى التعميم فيه: "تلومُكَ نفسُكَ، ويلومُكَ عارفوك"[2]، ويقول ابن كثير: "أي: تلومُك نفسُك، ويلومُك اللهُ"[3].

*** *** ***

١٠ - دلالته على ما تدل عليه صيغة فاعل:

قد يكون في لفظ اسم المفعول معنى اسم الفاعل، يُفَسِّر هذا إطلاقُ المُتَعَلِّقِ على المُتَعَلَّقِ، وهو أحد أنواع المجاز، كما في: إنه مشؤوم علينا، وميمون، وإنما هو شائم، ويامن، وبهذا أُول قوله تعالى: ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]، والحجاب ههنا هو الساتر[4]،

(١) الكشاف ٢٠٨/٣، وانظر الظواهر النحوية في فواصل القرآن الكريم ٣٠٩.

(٢) الطبري ٨٢/٨.

(٣) تفسير ابن كثير ٥٣/٣.

(٤) معاني القرآن للأخفش ٩.

وقوله: ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٨]، قال القرطبي: "وقوله ميسوراً، أي: ليِّناً لطيفاً، مَفْعولٌ بمعنى الفاعلِ من لفظِ اليُسْرِ كالمَيْمونِ"[١] ومنه قوله: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٣]، فعن مجاهد وغيره أن (موفوراً) معناه: وافراً[٢]، من هذا يتبين أن مفعولاً يأتي بمعنى فاعل، غير أن ابن قُتَيْبَةَ يقرر أن مفعولاً بمعنى فاعل **قليل**[٣].

١٢ - دلالته على التنبيه:

يَرِدُ اسمُ المفعول ويفهم من سياقه أنه يدلُّ على التنبيه، والتنبيه: وظيفة من وظائف المرسلة اللغوية، تهدف إلى جعل المرسل إليه متنبهاً متيقظاً، باتِّباعِ أساليب كثيرة تشتمل عليها المرسلةُ اللغويةُ، كالنِّداءِ والدعاء والتكريرِ، وأدواتِ التنبيهِ. وغيرها[٤]؛كما في قوله تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ [الطور: ٢٠]، ففي اصطفافها **تنبيه** على كمال النعمة عليهم بقرب بعضهم من بعض، ومقابلة بعضهم بعضاً[٥]، فإن من تمام اللذة والنعيم أن يكون الإنسان في بستانه ومنزله مَنْ يُحِبُّ معاشرتَهُ، ويُؤْثِرُ قُرْبَهُ. وكقوله: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [الأنبياء: ٥٠]، فالبركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء، ومبارك تنبيه على ما يفيض على الذكر من الخيرات الإلهية[٦]، وكقوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]، ومن علامات البركة فيها أنها فاكهةُ من وَجْه، وإدامُ من وَجْه، وزيتُها يستعملُ في إنارة المصابيحِ والسُّرُجِ[٧]. والحق أن التنبيه في عموم مفردات هذه المادة، فكل موضع ذُكِرَ فيه لفظُ "تبارك" هو تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر (تبارك).

---

(١) تفسير القرطبي ١٠/٢١٨.

(٢) تفسير القرطبي ١٠/٢٥٠.

(٣) المسير ٥/٢٤٧.

(٤) انظر: التنبيه في اللغة - مجلة المجمع اللغة الأردني العدد٦١، ص ١١ وما بعدها.

(٥) انظر: التبيان في أقسام القرآن ١٧١.

(٦) المفردات: (برك).

(٧) التعبير القرآني ٣٣٩.

١٣ - دلالته على معاني مخصوصة:

كدلالته على التشريع في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٤-٢٥]، فقد قيل: إن المراد بالحق المعلوم: الزكاة؛ لأنها مقدَّرةٌ معلومةٌ[1]. ودلالته على الذَّمِّ، فقد ذَكَرَ بعضُ أهل العلم بالقراءة أن قوله تعالى في وصف المنافقين: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [النساء: ١٤٣] أن نِفاقَهم حَمَلَهُم على التَّقَلُّبِ، وأضاف أن ﴿مُّذَبْذَبِينَ﴾: منصوبُ على الذَّمِّ[2]. وهو وجه جيد، وإن كان فيه احتمال آخر، وهو نصبه على الحال.

ودلالته على معنى مخصوص؛ فقد يستعمل أهل اللغة تراكيبَ في مُناسبةٍ معينةٍ، ويقصدون بها دلالة معيَّنَةً تعارفوا عليها ومما يندرج ضمن هذا، وفيه اسم المفعول، قوله تعالى حكاية عن الكافرين يوم القيامة: ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢]، فقد "كانَ الرَّجُلُ إذا لَقِيَ مَنْ يخافُ يقولُ ذلكَ. فَذَكَرَ تعالى أنَّ الكُفَّارَ إذا رأَوْا الملائكةَ قالوا ذلك ظناً منهم أنَّ ذلك يَنْفَعُهُمْ"[3].

*** *** ***

١٤ - دلالته على غير غرض:

ولا يصعب على الدارس أن يعرض لبعض من أسماءِ المفعول التي تحتمل في دلالتها غير غرض من أغراض التعبيرِ؛ من ذلك ما ذكره أهل العلم بالعربية من المفسرين واللغويين عند حديثهم عن قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ [مريم: ٦١] نعرض له فيما يأتي:

- مأتيا: هو اسم مفعول من الإتيان "يقول تعالى ذِكْرُهُ: إنَّ اللهَ كان وَعْدُهُ،

(١) أبنية المعاني ١٥٨-١٥٩.

(٢) إملاء ما منّ به الرحمن ١/١٩٩.

(٣) المفردات: (حجر).

ووَعْدُهُ في هذا الموضعِ، مَوْعُودُهُ، وهو الجَنَّةُ، مَأْتِيًّا، يأتيْهِ أولياؤُهُ، وأهلُ طاعتِهِ الذينَ يُدْخِلُهُمُوها اللهُ"[١].

- مأتيا: مفعول بمعنى فاعل، قال ابن قتيبة: "وهو مفعول بمعنى فاعل، وهو قليل أن يأتي الفاعل على لفظ المفعول"[٢] وقال الطبري: "وقال بعضُ نَحْويِّ الكوفة: خرجَ الخبرُ على أنَّ الوعدَ هو المَأْتِيُّ، ومعناهُ: أنَّهُ هو الذي يَأْتِي، ولم يَقُلْ: كان وعدُهُ آتِياً؛ لأنَّ كلَّ ما أتاكَ فأنتَ تَأْتِيْه"[٣].

- ويرى بعضهم في هذا الموضع دلالة على الثبوت، والاستقرار والحتم، يقول ابن كثير: " وقوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيًّا﴾ تأكيدٌ لحصولِ ذلكَ، وثُبُوتِهِ واستقرارِهِ، فإنَّ اللهَ لا يُخْلِفُ الميعادَ ولا يُبَدِّلُهُ، كقوله: ﴿**كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا**﴾، أيْ: كائناً لا مَحالةَ"[٤].

- ويرى فيه بعضُهم دلالةً على التنبيه، يقول أبو السعود: "وإسنادُ الإتيانِ إليهِ مع جَعْلِهِمْ إيَّاهُ مَأْتِيّاً به، للتنبيهِ على أصالتِهِ فيه مع ما فيه مِنَ المناسبةِ البَيِّنَةِ"[٥].

هكذا كان عندهم (مأتياً) هو بمعنى اسم المفعول عند قوم، وبمعنى اسم الفاعل عند آخرين، وفيه دلالة على الثبوت، والحتم، والتنبيه. ومما يستشهد به أيضاً قوله تعالى: ﴿وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ﴾ [الحجر: ١٩] فاسم المفعول الذي وقع صفة فيه من غنى الدلالة ما جعل أهل العلم بالتفسير يذهبون مذاهب شتى، هي: معنى موزون: مُقَدَّرٌ معلومٌ. قاله ابن عباس، وسعيد بن جبيرٍ؛ وإنما قال موزون، لأنَّ الوزنَ يُعْرَفُ به مقدارُ الشيءِ[٦].

---

(١) تفسير الطبري ٣٥٧/٨.

(٢) زاد المسير ٢٤٧/٥.

(٣) الطبري ٣٥٧/٨، وانظر تفسير البغوي ٩٧/١.

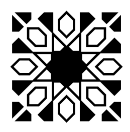
(٤) تفسير ابن كثير ١٧٥/٣.

(٥) تفسير أبي السعود ٥١/٦، وانظر: روح المعاني ٢٢٨/١٦.

(٦) تفسير الطبري ٥٠٠/٧، وتفسير القرطبي ١٤/١٠.

ومعنى موزون أيضاً: مَقْسوم. قاله قتادة(١). وقال مجاهد: معنى موزون: مَعْدود(٢)، وقال بعضهم: "معنى ذلك: وأنبتنا في الجبال من كل شيء موزون، يعني من الذهبِ والفضةِ والنُّحاسِ والرَّصاص، ونحوِ ذلك من الأوزانِ التي تُوزَنُ"(٣). وهكذا نرى أن الصفة (موزون) كانت حَمَّالةَ أوجهٍ، وكان فيها من الإيحاء أنَّ كلَّ شيء فيها موزونٌ بميزانِ عِلْمِهِ وحِكْمَتِهِ(٤).

بعد هذا العرض لأغراض اسم المفعول من دلالة على المضي، والحال، والاستقبال، والاستمرار، والثبوت، والحتم، والتعميم، والتنبيه...وغير هذا، نستطيع أن نخلص إلى نتيجة عامة مفادها أن السياق القرآني قد أكسب اسم المفعول نماء وثراء، وحيوية وإيحاء، في قيمته التعبيرية، كما تحققت فيه كفاية اللغة العربية، ووفاؤها بمتطلبات التعبير.



---

(١) تفسير القرطبي ١٠/١٤.

(٢) تفسير القرطبي ١٠/١٤.

(٣) الطبري ٧/ ٥٠٠.

(٤) روح المعاني ٤/٥٤.



الفَصْلُ الثَّالِثُ

اسم المفعول

(ظواهره الأسلوبية، وقِيَمُهُ الأدائيَّةُ)

تمهيد:

عدد وافر من البحوث والدراسات المعاصرة تناول (الأسلوب) و(الأسلوبية) نشأة وتطوراً، مفهوماً ومصطلحاً، رواداً ومدارس، سمات ومحددات، وصلات بعلوم أخرى كالبلاغة وعلم اللغة والنقد الأدبي وعلم النفس وعلم الإحصاء... وفي الكتب المصنفة لهذه القضايا ما يغني عن إعادة القول فيها[1]. ولعل مما يجدر ذكره مما له صلة بالقرآن الكريم، وعلم الأسلوب والأسلوبية ما يلي:

١- احتفى الدرس العربي منذ القرن الثاني الهجري بدراسة الأسلوب في مباحث الإعجاز القرآني التي استدعت -بالضرورة- ممن تعرضوا للتفسير أن يتفهموا مدلول كلمة (الأسلوب) عند الموازنة بين أسلوب القرآن الكريم وغيره من أساليب الخطاب. فقد كان لجهود أبي عبيدة (ت ١٠٥هـــ)، والأخفش سعيد بن مسعدة (ت٢٠٧ هـــ)، والفراء (ت ٤١٠ هـــ) أثر في إثراء مفهوم الأسلوب على الرغم من تباين الأهداف التي سعوا إليها[2].

٢- ثمة خصوصية في أسلوب القرآن الكريم لا يمكن تجاهلها؛ فهذا الكتاب العربي المبين، الذي أحكمت آياته... صدر عن تصور كلي باللغة متجاوز. وهذا لا يتاح للبشر في نصوصهم التي صدرت عن تصور جزئي مما يدعوهم لمعاودتها تغييراً وتطويراً كلما سنحت الفرصة لهم بذلك.

٣- ثمة هدف محوري كلي مبثوث في القرآن كله؛ ذلك (أن جملة ما في القرآن من مختلف المواضيع والمعاني الجزئية، إنما يدور جميعه على معنى كلي واحد، هو دعوة الناس أن

---

(١) انظر: علم الأسلوب ١-١٣ وما بعدها، والأسلوب والأسلوبية ٢٠، والبلاغة والأسلوب ١٣٠، وشفرات النص ٨٠، والأسلوبية منهجاً نقدياً ١١٠، والأسلوبية وتحليل الخطاب والبحث العلمي ٢٥، وحول الأسلوبية الإحصائية ١٢٢.

(٢) انظر: الأسلوب والأسلوبية بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية ١-١١.

يكونوا عبيداً لله بالفكر والاختيار كما خلقهم عبيداً بالجبر والاضطرار، وأن يدركوا أن أمامهم حياة ثانية بعد حياقم هذه... فالقرآن شأنه أن يبث هذا المعنى الكلي الخطير من خلال جميع ما يعرضه من الأبحاث والمواضيع المختلفة من تشريع، ووعد ووعيد، وقصة، وأمثلة، ووصف، وإنما يتحقق ذلك بهذا النسق الذي جرى عليه من التداخل والتمازج في المعاني)[1].

٤- يتصف أسلوب القرآن الكريم بسمات أسلوبية منها: مجاوزة الأنماط السائدة في الحبك والسبك. والخصائص الإيقاعية والتركيبية والدلالية والوجدانية. اقتصاد باللفظ، ووفاء بالمعنى، إقناع وإمتاع، بيان وإجمال، تأثير في النفوس، وسلطان على القلوب، استثمار الألفاظ القليلة للتعبير عن القضايا الكبرى، احتمال النص لمعاني كثيرة، واستحضار المشاهد، وتجسيم الأحداث.

في ضوء هذا ستتم دراسة أسماء المفعول في القرآن الكريم في عموم سياقاتها التركيبية والدلالية والإيقاعية... ومما تكشف لي في ضوء ما سبق القضايا الأسلوبية الآتية:

١) **انتظام أسماء المفعول في ظاهرة أسلوبية هي الدلالة على النعيم المقيم.**

٢) **انتظام أسماء المفعول في ظاهرة أسلوبية هي الدلالة على العذاب الأليم.**

٣) **إيثار اسم المفعول على فعله المبني للمجهول.**

٤) **اسم المفعول ومناسبة السياق العام.**

٥) **اسم المفعول والتوكيد.**

٦) **اسم المفعول والنفي.**

وفيما يلي بيان القول في هذا كله.

(١) الإعجاز في نظم القرآن الكريم ٥١١، ٩١٥.

١- انتظام أسماء المفعول في ظاهرة أسلوبية هي الدلالة على (النعيم المقيم):

نعيم الجنة بوصفه جزءاً من المعنى الكلي الذي سبقت الإشارة إليه، قدمه البيان الإلهي في مشاهد كثيرة بأسلوب من سماته: الجودة في السبك، والإحكام في السرد، والعذوبة في السياق، والجمال في النظم، ومخاطبة العقل والقلب، والترابط في الأجزاء، وتصوير المعاني في الذهن، وإبرازها في مشاهد كأنها حاضرة، والتأثير في الوجدان، والعامة والخاصة. في ضوء هذه السمات يمكن رصد أسماء المفعول في السياقات التي تتناول النعيم المقيم كما قدمته مشاهده المتعددة، ومنها: أثاث الجنة، وشرابها، وثمارها، وإنسانها:

أما ما جاء صفة في **الأثاث** الفاخر المريح المُرتب الجميل، فمنه: سرر أهل الجنة التي وُصفت بأنها (**مصفوفة**)؛ أي جعلت على خطوط مستويـــة، و(**مرفوعة**)، والرفع يقال في الأجسام الموضوعة إذا أعليتها عن مقرها وتارة في المترلة إذا شرفتها[١] وأفضل السّرر ما كان مرفوعاً، و(**موضونة**) بمعنى مُحْكَمَة بعضها في بعض؛ أو مُشبّكَة بالذهب. أو كالفرّش التي وصفت بأنها (**مرفوعة**) أي: شريفة[٢] وكالزرابي، وهي البسط، أو الطنافس التي لها خمل رقيق - التي وُصفت بأنها (**مبثوثة**) بمعنى مبسوطة، أو مفرقة في المجالس[٣] لمن أراد الجلوس عليها[٤].

وهكذا نرى أن أسماء المفعول جاءت ضمن سياقات لغوية فنية جمالية تواصلية؛ الصورة كانت بصرية لكنها تخترق الحدود المرئية؛ بدا فيها التصوير السيمولوجي أي الصورة الأيقونة؛ (السرر، البسط، الوسائد) أكثر ظهوراً. والوصف الذي تحمله أسماء المفعول أضفي على الأيقونة جمالاً ظاهراً؛ **اصطفافاً، وزينةً، ورفاهةً**، والوصف (مرفوعة)

---

(١) المفردات: (رفع).

(٢) المفردات: (رفع).

(٣) الكشاف ٤/٧٤٤.

(٤) ابن كثير ٤/٦٤٨.

بمعنى شريفة فيه جمال كامن متجذر، وكذلك فيه مجاوزة للمعنى المعجمي إلى رحاب اللغة السياقية. واسم المفعول لغةً وصورةً وجمالاً وفناً يشكل قيمة تواصلية تأثيرية، هدفها المتلقي بوصفه في جوهره كائناً عاطفياً قبل أي شيء آخر. والصورة الجميلة تفعل فعلها فيه، وإن بدت متخيَّلة.

أما **شرابها** فقد وصف بأنه من رحيق (**مختوم**)؛ "تَختَمُ أوانيه من الأكواب والأباريق بمسك"[1] وقال الراغب:

(ليس ذلك معناه، وإنما معناه: منقطعُهُ وخاتمة شرابِهِ أي: سُؤرهُ في الطيب مسكٌ... ولا ينفعه طِيْبُ خاتّمه ما لم يَطِبْ في نفسه"[2]، فشراب أهل الجنة يتجاوز أن يكون لدفع غائلة العطش إلى أن يكون لذة للشاربين، فهو بهذا يطمئن حاسة أخرى في الإنسان وهي حاسة التذوق التي تغدو هانئة بما نالت، وأين هذا من الشراب الذي يشوي الوجوه، ويقطع الأمعاء. **وأواني الشرب** أكواب ﴿**مَّوْضُوعَةٌ**﴾ [الغاشية: ١٤] بين أيديهم، أو على حافات العيون الجاريات، كلما أرادوا الشرب وجدوها ملأى[3]. والسياقات التي ورد فيها ذكر الأكواب تذكر أن في الأكواب ما تشتهيه الأنفس، وتلذ الأعين، ليس في محتواها فحسب بل في شكلها أيضاً. ومعلوم أن ما يطمئن غير حاسة يشتمل على قدر أكبر من السعادة والهناءة. وهذا مما عني به الخطاب القرآني في القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة الفاعلة. وأما (**فواكهها**) الكثيرة، فقد وصفت بأنها ﴿**لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ**﴾ [الواقعة: ٣٣] وطلحها بأنه ﴿**مَّنضُودٍ**﴾ [الواقعة: ٢٩] أي: مُلقى بعضُه على بعض، وسدرها بآنه ﴿**مَّخْضُودٍ**﴾ [الواقعة: ٢٨] أي: مكسور الشوك. وفهم دلالة فواكه الجنة إنما يتبدى في السياقات القرآنية التي ذُكرت فيها: فهي **دائمة**، **متاحة**، **كثيرة**، **متنوعة**،

---

(١) المفردات: (ختم).

(٢) المفردات (ختم).

(٣) الطبري ١٢/٥٥٥.

أمنة، مُشتهاة، تؤكل تلذذا لا لحفظ صحة. وأسماء المفعول لها إسهامها من هذه القيمة الأدائية البلاغية في عملية التواصل بين المرسل والمتلقي.

وأما **أهل الجنة** من البشر، فمنهم (**المقربون**)، وهي مكانة عالية بدليل أنها أطلقت على أهل الحظوة من الملائكة والأنبياء؛ فقد كان عيسى عليه السلام ﴿**وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ**﴾ [آل عمران: ٤٥] وجعِلت تسنيمُ ﴿**عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ**﴾ [المطففين: ٢٨] والنساء فيها ﴿**كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ**﴾ [الصافات: ٤٩]، والكِنُّ ما يحفظ فيه الشيء[1] ﴿**وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ**﴾ [البقرة: ٢٥، النساء: ٥٧]، أي: مطهرات من درن الدنيا وأنجاسها[2].

ومن يقوم على خدمة أهل الجنة غلمانٌ لهم ﴿**كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ**﴾ [الطور: ٢٤] من "النضارة والصباحة والصيانة"[3] وفي آية أخرى وصفهم الله بقوله: ﴿**إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا**﴾ [الإنسان: ١٩] أي: "تحسبهم من حسنهم وبياض وجوههم وكثرتهم لؤلؤاً مبدداً"[4]، واللؤلؤ إذا نثرَ على بساط كان أحسن منه منظوماً[5]. وقد يتم التعبير باسم المفعول عن أمور معنوية كقوله تعالى: ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ**﴾ [المعارج: ٣٥]، والإكرامُ: هو أن يُوصل إلى الإنسان نفع لا يلحقه فيه غضاضة، أو أن يجعل ما يُوصل إليه شيئاً كريماً؛ أي شريفاً، فكيف إذا كان المكرمُ هو الله عز وجلَّ، وإذا وصف تعالى بالكرم؛ فهو اسم لإحسانه وإنعامه المُتظاهر[6].

---

(١) المفردات (كنَّ).

(٢) المفردات: (طهر).

(٣) انظر: مشاهد يوم القيامة ١٥٩.

(٤) تفسير الطبري ١/٣٦٩.

(٥) تفسير القرطبي: ١٩/١٢٨.

(٦) انظر: المفردات (كرم).

وهكذا نرى أن أسماء المفعول حملت قيماً إخبارية ذات أبعاد دلالية وتعبيرية وتأثيرية، هدفها إنسان الدنيا وإن كان الحديث عن إنسان الجنة بما اتصف من: **قُرب؛ وحفظ وطهارة ونضارة وصباحة وحسن وإكرام**. وبذلك تصبح اللغة مفردات وتراكيب حاملة لمضمون مشحون دلالياً يجعل المتلقي يتأثر به.

ولو مضينا في سرد المواضع التي جاء فيها اسم المفعول في وصف مشاهد النعيم المقيم، لطال بنا المقام، لكن لا يد من ذكر بعص الملحوظات التي تفيد في مقاربه ما نحن فيهه وهي:

- أن أسماء المفعول انتظمت في ظاهرة أسلوبية فدلت على مشاهد من النعيم المقيم أثاثاً وشراباً وفاكهة وإنساناً، وكانت مشحونة بصفات حسية ومعنوية تتجاوز المعهود من مثيلاتها في الحياة الدنيا.

- جاءت أسماء المفعول مشحونة بقيم إخبارية، إبلاغيه، تعبيرية، تأثيرية.

- لا شك في أن اسم المفعول في جانبه الأدائي التعبيري يشترك مع الفعل المبني للمجهول في (**الإبهام**) فمشاهد النعيم المقيم فوق التصور؛ ففيها مالا عير رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. والقرآن الكريم يتحدث عن مَثَلِ الجنة، فهي مبهمة لقدراتنا الإدراكية، والتعبيرُ باسم المفعول فيه قدر من الإبهام تتم به محاكاة تلك المشاهد، يُعَزِز الإحساس بذلك القدر من الإبهام الآتي:

- مجِيءُ اسم المفعول صفة لموصوف **نكرةٍ** في الأعم الأغلب، ومعلوم أن في النكرة إبهاماً سواء أكانت صفة، أم موصوفاً.

- إن نعيم الجنة مخلوق على هيئة معينة ليس من اليسير علينا أن ندرك أسرار تكوينها؛ فنحنُ مثلاً نعلم أن فواكه الدنيا تكون على أُمّاتها في أوقاتٍ دون أخرى، أما فواكه الجنة فهي لا مقطوعة ولا ممنوعة، أي: لا مقطوعة في أي وقت من الأوقات؛ كانقطاع فواكه الصيف في الشتاء، ولا ممنوعة، أي: لا يْمَنعْ من أرادها بشوك ولا بُعْدٍ

ولا حائط. وقيل: ليست مقطوعة بالأزمان، ولا ممنوعة بالأثمان[1]. ونحن نعلم أن الظل هو الموضع الذي لم تصل إليه الشمس، ولكن أنى لنا أن ندرك تأويل قوله: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠] في كون لا شمس فيه.. وعلى هذا فإن القرآن الكريم يقدم النعيم المقيمَ على سبيل التمثيل والتقريب.

- يختلف أهل التفسير في دلالات كثير مما يخص مشاهد اليوم الآخر، ولا سيما ما جاء مها بصيغة الفعل المبني للمجهول، واسم المفعول، كاختلافهم في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾[التكوير: ٦] ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦] فقد قيل أضرم ناراً، وقيل: غيضت مياهه[2]. واختلفوا في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] فقيل: مخلفون متروكون في النار، وقيل: منسيون مضيعون وقيل: مُعَجَّلون إلى النار، مَقدّمون إليها[3].

مما تقدم نرى أن اسم المفعول له إسهام غني في الدلالة على النعيم، وتلك الجنة كما رّسَمَها القرآن: **نعيمٌ مقيم، ولذة دائمة، ومُتَعَةٌ لا تنفد** وعلى هذا فإن دلالة هذه الصفات على الثبوت والاستقرار أمر لا يخفى.. وإذا كان اسم المفعول يشترك مع القمل المبني للمجهول في الدلالة، فإنه اختلف عنه بأن احتفظ لنفسه بالدلالة على الثبوت والاستمرار، في مقابل احتفاظ الفعل بالدلالة على الحركة والتجدّد. وهذا الذي تقدم لا يعني بحال من الأحوال إغفال دور الصيغ الأخرى، أو التقليل من وظيفتها التعبيرية في وصف نعيم الجنة، فإذا كان القرآن قد وصف النساء في نعيم السابقين، وهم أعلى الخلق، بأهن ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾[4]، ووصفهن في نعيم أصحاب اليمين، بأهن: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]. فإن الدكتور السامرائي يرى أن اسم الفاعل

(١) تفسير القرطبي ١٢/١٨٠.

(٢) المفردات: (سجر).

(٣) انظر: تفسير الطبري ٧ /٦٠١، ٨/٢٠.

(٤) الرحمن ٥٦، وانظر: الصافات ٤٨، وص ٥٢.

(قاصرات) أبلغ في الدلالة على النعيم المقيم من اسم المفعول (مقصورات)[١].

وقد جاءت صيغة (فعيل) مشتملة على قيمة تعبيرية أكثر من (مفعول) في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤] فقد "أقيم فَعِيلٌ مقام مفعول لأنه أبلغ منه، ولهذا لا يُقال لمن جُرح في أنملته جريح، ويقال له: مجروح"[٢]. ومن هذا مُكسور وكسير، ومقتول وقتيل، ومحمودٌ وحميد،ومكحول وكحيل. ومن هذا يتبين أن (فعيلاً) تفيد الشدة والمبالغة في الوصف، وأن (مفعولاً) تدل على الشدَةٍ والضعف[٣].

٢- انتظام أسماء المفعول في ظاهرة أسلوبية هي الدلالة على (العذاب الأليم):

كذلك فإن بعض أسماء المفعول قد انتظمت في ظاهرة أسلوبية هي الدلالة على العذاب الأليم في جهنم بوصفها مكاناً هو المأوى والمثوى، ومِنْ تتبعِ السياق العام للخطاب القرآني تبين لي أن أهل العذاب المقيم هم -على ما تدل تلك السياقات-: الكافرون، والمشركون، والظالمون، والمنافقون، والمكذبون، والفاسقون، وأعداء الله، ومن أحاطت به سيئاته...

والتصوير القرآني يُظهِرُ أنهم فيها مهانون، أشقياء، كالحون، متخاصمون، يلعن بعضهم بعضاً. ومما جاء من أسماء المفعول مما يسهم في تصوير عالم العذاب والشقاء والإهانة أن أهل هذا العالم (**ملعونون**)[٤] قيل: اللعن هو الطرد والإبعاد على سبيل السخط، وذلك من الله تعالى عقوبة في الآخرة[٥]. وقيل: مطرودون، منفيُون[٦].

---

(١) انظر: التعبير القرآني ٢١٤.
(٢) شرح شذور الذهب ١٠٢.
(٣) معاني الأبنية ٥٣- ٥٤.
(٤) انظر: الأحزاب ٦١.
(٥) المفردات (لعن).
(٦) الطبري ١٠/٣٣٤.

ولاريب أن استجلاء دلالة هذه الصفة في السياق العام للخطاب القرآني يفيد في مقاربة حقيقة الدلالة؛ فاللعنة فيه إنما تحل على القاتلين، والكافرين، والظالمين، والمنافقين، والكاذبين، وناقضي المواثيق، والذين يؤذون الرسول، والذين يقذفون المحصنات... ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٢] على هذا فإن النظرة المتكاملة إلى السياقين العام لمادة (لعن)، والسياق الخاص لـــ(ملعونين) تدل على **قيمة تعبيرية إيحائية تتجلى التكثيف الكامن في هذه الصفة (ملعونين)**.

وأصحاب النار (**مَحْجوبون**)[١] عن ربِّهم، وأهل العلم بالتفسير مختلفون في معنى الحجاب؛ قيل: هو ما يَمنع من وصول لذة أهل الجنة إلى أهل النار[٢] وهي رؤية الخالق عز وجل، وقيل: لا يرونه، والله لا يراه إنسان ولكن الحجب هنا معنوي مجسَّمٌ[٣].

كما وصف أهلها بأنهم من (**المقبوحين**)[٤] وهي صفة فيها إيحاء جعل أهل التأويل يقولون: أي من الموسومين بحالة مَنْكَرَةٍ، وذلك إشارة إلى ما وَصف الله تعالى به الكفار من الرجاسة والنجاسة، ومن سحبهم بالأغلال، يقال: قَبَحَهُ الله عن الخير، أي نحَّاه. وقال ابن عباس: من المُشَوَّهين في الخلقة بسواد الوجه، وزرقة العيون[٥]. ويلاحظ أن القرآن لم يستعمل من مادة (قبح) إلا هذه الصفة.

وقد يعبر باسم المفعول عن عقوبات **متدرجة مضاعفة** من المهانة التي تصيب مَنْ جزاؤه النار فهو يُلقى فيها: ﴿مَلُومًا مَّدۡحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩] ويصلاها: ﴿مَذۡمُومًا مَّدۡحُورًا﴾ [الإسراء: ١٨]، فمضاعفة المهانة، أوحت بها مضاعفة الصفات، وإن كانت

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾ المطففون ١٥.

(٢) المفردات (حجب).

(٣) مشاهد يوم القيامة ٩٥١.

(٤) جاءت هذه الصفة في قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ﴾ القصص ٤٢.

(٥) تفسير القرطبي ٢٥٧/١٣.

شدة المهانة متقاو ته نسبياً؛ فذكر اللوم تنبيه على أنه إذا لم يُلَمْ لم يفعل فيه ما فوقه؛ من الذمّ على ما أضاع من عهده، ومن الدحر: بمعنى الطرد والإبعاد، ومن تكبيل كثير منهم بالقيود: ﴿وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾ [ص: ٣٨]. وقيل: مذموماً في نعمة الله، مدحور! في نقمة الله[١]، وقيل: مَلُوماً في عبادة الله مدحوراً في النار[٢]. فالتدرج وفق تزايد الشدة يكون: **اللوم، فالذم، فالدحر**. ويلاحظ أن الخطاب القرآني قد اكتفى من هذه المواد بأسماء المفعول فقط.

والنار بوصفها مكاناً يضيف إلى العذاب عناصر أخرى تعزز الألم والمهانة؛ ذلك أن عليهم ناراً ﴿مُّؤْصَدَةٌۢ﴾ [البلد: ٢٠] أي: مغلقة مطبقة؛ فلا ضوء فيها، ولا فرج، ولا خروج منها[٣]، وإذا كانت مؤصدة قد قرئت بتخفيف الهمز وتحقيقه، وهما لغتان، فإن اختيار الهمز له دلالته؛ ذلك أن الهمزة حرف تفيل شديد وهو أثقل من الواو فاختيار الهمزة يناسب ثِقَلَ ذلك اليوم وصعوبته، وشدته؛ فإذا قال الشخص: (مؤ) كان كأنه يُعاني من أمر ثقيل.

وقد ذكر في أول سورة ة (الهُمزة): (ويل لكل هُمَزةٍ لَمَزة) فدعا عليهم بالهلاك الذي لا ينقطع، ورفْعٌ الويل يُفيد الثبوت، فناسب الدلالة على الدوام أن يقول: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ٨- ٩]، للدلالة على الاستيثاق من غلق الأبواب[٤].

صفوة القول:

- اضطلعت أسماء المفعول **بقيم متعددة، إبلاغيه، تنبيهية، إنذارية**، هدفها أهل الدنيا وإن كانت الأحداث تخص أهل الآخرة.

---

(١) الطبري ٨/٨٣.

(٢) الطبري ٨٣.

(٣) الطبري ٣/٤٥٥، وابن كثير ٤/٥١٦.

(٤) انظر: أبنية المعاني ٥٧٧.

- سياق بعض أسماءِ المفعول الخاص **يكشف السياق العام، ويترابط معه**؛ كما في (ملعونين)؛ وبعضها الآخر اقتصر في استعماله على سياق خاص ولا عام له، كما في (ملوماً ومذموماً ومدحوراً) فلم يرد من موادها شيء.

- تضافرت عناصر المتخيل والمنظور للدخول إلى عمق الأشياءِ والقيم المعنوية للكشف عما تعجز الحواس عنه.

- يمكن ربط دلالات أسماء بغير غرض من أغراض التعبير: منها أن اسم المفعول بما في بعضه من دلالة على **الثبوت** يتناسب مع العذاب **المقيم** الذي خُص به أهل النار؛ قال تعالى: ﴿هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٨]، ومنها أنه جرى طَيُ ذكر الفاعل حين استخدام اسم المفعول ربما **للعلم به** كما في (ملعونين) لأن الفاعل صرح به في مواضع أخرى كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٤]. وربما طُوِي ذكر الفاعل **للإبهام** كما الحال مع (المحجوبين، والمقبوحين).، بدليل أن كيفية الحجب ليست معلومة، وأن حال المقبوحين ليست واضحة في أذهان المفسرين وربما طوي ذكرُهُ للدلالة على **التعميم** كما في (ملوم)، فقد يقع اللوم من الله عز وجل، ومن خزنة النار، ومن الملومين أنفسهم... ومن غيرهم.

- وربما طُوِي ذكرُهُ مع أحداث العذاب والنقمة والغضب كما عرفنا من قبل في قوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، وهذه ظاهرة أسلوبية فُسِّر بها طي ذكر الفاعل في كثير من الأفعال التي جاءت مبنية للمجهول؛ ومنها: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٥]، ولم يقل (أن نفعل بها) بإسناد الفعل إلى ذاته العلية، لأنه لم يرد أن ينسب إيقاع هذه الكارثة، وهذا الشرَّ المستطيرَ إلى نفسه كما هو شأن كثير من التعبيرات التي لا يَنْسبُ اللهُ السوءَ إلى ذاته العليّةِ[1].

---

(١) انظر: أبنية المعاني ٢٨٠-٢٨٢.

مما تقدم يتضح أن اسم المفعول له في التعبير القرآني إسهامه الغني المؤثر في تقديم مشاهد العذاب المقيم الأليم، كي يكون في ذلك عظة وعبرة وإنذارٌ لمن أراد أن يقي نفسه وأهليه ناراً وقودها الناس والحجارة.

*** *** ***

٣- العدول عن التعبير بالفعل المجهول إلى التعبير باسم المفعول:

ثمة مواضع في القرآن الكريم أوثر التعبير باسم المفعول، على التعبير بالفعل المجهول، منها: قوله تعالى: ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾ [الشعراء: ٢٩] فإيثار اسم المفعول ﴿مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾ على لَتُسْجَنَّنَ ليس لتحقيق التناسب في الفواصل فحسب، بل لتحقيق أمر معنوي أيضاً، وهو لأجعلنَّكَ واحداً ممن عرفت حالهم في سجوني، وكان من عادة فرعونَ أن يأخذَ من يُريدُ سجنَهُ فيطرحه في هُوَّةٍ عميقةٍ لا يَبْصرُ فيها، ولا يَسْمَعُ، فكان ذلك أشدَّ من القتل[1]. والتعبير بالفعل يحتمل أن يكون تهديداً بسجنه فحسب، أما التعبير بالصفة، ثم جَعْلُ الموصوفِ بها واحداً من جَمْعٍ، فإنه يفهم منه أن الصفة المذكورة كالسّمة للموصوف ثابتةِ العُلوقِ به.

وقوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٨]، فقد جرى التعبير بالصفة المشتقة (المُخْرَجين) دون الفعل (لَنُخرِجَنَّكَ)، لأنه أبلغ، فقوله: ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ﴾، أي: من جملة من أخرجناه من بين أَظْهُرِنا وطَرَدْناهُ من بلدنا، ولعلهم كانوا يُخرجون مَنْ أخرجوه على أسوأ حالٍ من تعنيف به، واحتباسٍ لأملاكه، وأشباه ذلك. وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾ [هود: ١٠٣]، فهذا مما استُشهد به على عدول البيان الإلهي عن الفعل الدال على المستقبل، وهو (سيُجمَع) إلى اسم المفعول ﴿مَّجْمُوعٌ﴾، لما فيه من الدلالة على ثبات معنى الجمع لليوم، وأنه الموصوف بهذه

---

(١) الكشاف ٢٠٨/٣، وانظر: الظواهر النحوية في فواصل القرآن الكريم ٣٠٩.

الصفة، وموازنة هذا القول بقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ﴾ [التغابن: ٩] يدلُّ على صحة ما سبق(١).

*** *** ***

٤- التعبير باسم المفعول ومناسبة السياق العام:

مواضع كثيرة من البيان الإلهي يمكن أن يُستشهَدَ بها على مناسبة اسم المفعول للسياق العام للسورة إضافة إلى تأديته للقيمة التعبيرية في الجملة، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴾ [القارعة: ٥]. وفي سورة المعارج لم تذكر كلمة (المنفوش)، قال تعالى: ﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴾ ، فهل ناسبت زيادة المنفوش السياق الذي وردت فيه؟ وفي الإجابة يُذْكر ما يأتي:

١- التوسع والتفصيل في اليوم الآخر في سورة (**القارعة**) حسَّن ذكر الزيادة (المنفوش)، بخلاف سورة (المعارج) التي تقوم على الإجمال في ذكر أحداثه.

٢- ذكرُ اليومِ الآخر في سورة (القارعة) أَهْوَلُ وأشدُّ من ذكره في سورة (المعارج)، فناسب هذا التهويل والتعظيم أن يذكر أن الجبال تكون كالعهن المنفوش.

٣- ذِكْرُ (القارعة) في أول السورة يناسب النفش، فالقارعة من القرع، وهو ضرب شيءٍ على شيء، ونفش الصوف هو أن يُقرعَ بالمِقرعة، فذِكرُ القارعةِ أنسبُ شيء لهذا التعبير.

٤- تحقَّقَ في ذكر(المنفوش) المناسبةُ في الفواصل، ففي القارعة قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴾.

٥- والقرع يناسب (الفَراش المبثوث) أيضاً؛ لأنك إذا قرعتَ طار الفراشُ وانتشر؛ فكذلك أحوال الناس في انتشارهم، وتفرُّقهم، وذهابهم، ومجيئهم من حيرتهم مما هم فيه، وعن الفراء أنهم "كَغَوْغَاءِ الجَرادِ يَجولُ بعضُهم في بعضٍ"(٢).

---

(١) البحر ١/٣٠، وروح المعاني ١/٩٧.

(٢) الطبري ١٢/٦٧٦، وانظر: معاني الأبنية ١٩٨-١٩٩.

وفوق هذا كله فقد تم التعبير عن أحداث ذلك اليوم من تبدل في نظام الكون، وبعثٍ ونشورٍ وجزاءٍ باسم المفعول، ويشكل ذلك ظاهرة أسلوبية، عرفنا جانباً من ذلك فيما سبق ذكره، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى في وصف ما يُصيب الجبالَ إذا وقعت الواقعة: ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ [الواقعة: ٦] وأصل البثِّ: التفريقُ وإثارة الشيء، كبثِّ الريح التراب[1] وقيل: الهَبَاءُ المنبثُّ: الذي يطير من النار إذا اضطرمت يطير منه الشررُ، فإذا وَقَعَ لم يكن شيئاً[2] وتُلحَظُ في (مُنْبَثّاً) مطاوعة تفيد أنَّ ما يجري للجبال هو انقيادٌ سهلٌ لمشيئةِ الحيِّ القيوم.ومن ذلك قولُه تعالى في وصف حال من أثقلهم الغُرم والوزر يوم يُكْشَفُ عن ساقٍ: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ [الطور: ٤٠، القلم: ٤٦]، والغرام: ما ينوب الإنسان من شدة ومُصيبة، قال تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥]. ومن ذلك قوله تعالى في إشارة إلى النشور والحشر: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الواقعة: ٤٩- ٥٠]، والتعبير بالاسم (لمجموعون)، ولم يقل سيجمعون، والتوكيد الذي في العبارة (إنَّ، واللام)، فيهما دفْعٌ لمزاعم أولئكَ الذين يُنكرون البعث بعد أن صاروا تراباً وعظاماً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾ [هود: ٩٨]، وأصل الوِرْدِ قَصْدُ الماءِ، واستعمل في غيره، والوِرْدُ يوم الحُمَّى إذا وردت، واستُعْمِلَ في النار على سبيل الفظاعة[3]. ومما ناسب فيه اسمُ المفعول السياقَ العامَّ للسورة قولُهُ تعالى في خطاب موسى عليه السلام: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ١٠]، في حين خاطبه في سورة القصص بقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مِنَ ٱلْآمِنِينَ﴾، فقد ذُكر أن المقام في سورة القصص مقام الخوف، والخائف يحتاج

---

(١) المفردات: (بثّ).

(٢) ابن كثير ٤/٣٦.

(٣) المفردات: (ورد).

إلى الأمن فأمَّنَهُ قائلاً: ﴿إِنَّكَ مِنَ ٱلْأَمِنِينَ﴾، أما في سورة المعارج، فالمقام مقامُ التكريم والتشريف فقال: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾، فألْمَحَ بذلك إلى أنَّه منهم، وهذا تكريمٌ وتشريفٌ، وجاءت كلمة ﴿لَدَيَّ﴾ مشعِرةً بالقرب، وهو زيادة في التكريم والتشريف.

*** *** ***

٥- اسم المفعول والتوكيد:

لوحظ دخول اللام المؤكدة على عدد من أسماء المفعول، ويكاد ذلك يشكل ظواهر أسلوبية تفيد درجة معينة من التوكيد، والتوكيد: الإحكام؛ يقال: وكّدتُ القولَ والعَقْدَ، وأكَّدْته: أحكمته. والتوكيد درجات، وقد لاحظ التدرجَ في التوكيد بعضُ أهلِ العلم؛ جاء في (الإتقان): (يتفاوتُ التأكيدُ بحسبِ قوةِ الإنكارِ وضَعفه، كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى إذ كُذِّبوا في المرة الأولى: ﴿إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٤]، فأكَّدوا بإنَّ واسميةِ الجملةِ، وفي المرة الثانية: ﴿رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٦] فأكدوا بالقسم وإنَّ، واللام واسميَّةِ الجُمْلة لُمبالغةِ المخاطبين في الإنكار حيث قالوا: ﴿مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾ [يس: ١٥])[١].

ومما يُشكِّلُ ظاهرةً أسلوبيةً دخولُ اللام على اسمِ المفعول في أقوال مَنْ ينكرون اليوم الآخر بما فيه من بعث ونشور وجزاء، من ذلك: قولُهُ تعالى حكايةً عنهم: ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩-٩٨] وقوله: ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾[٢] وقوله: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾[النازعات: ١٠] وقوله: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣]، أي: أئنا لُمحاسبون ومَجْزيون بعد مصيرنا عظاماً، ولحومنا تراباً[٣]، وقوله: ﴿أَءِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧]. وهذه الظاهرة الأسلوبية تفتح القول على أبواب كثيرة، يعنينا منها أن

---

(١) الإتقان ٢/٦٤- ٦٥، والتعبير القرآني ١٦١- ١٦٢.

(٢) الإسراء ٨٢، والصافات ١٦، والواقعة ٤٧.

(٣) الطبري ١٠/٤٩٠.

نقول: أدَّى اسمُ المفعول دوراً مهماً في التعبير عن آراء المكذِّبين باليومِ الآخرِ، وكان كلمةً **محوريةً**، وقد أصابَها التوكيدُ بدخول اللام عليها، وقد أخرجَ المكذِّبون عباراتِهم مُخرجاً خاصاً، وهو أن الاستفهام الذي جعلوه في أوَّلِ هذه العبارات، خرج عن غرضه الأصلي إلى العَجَبِ والإنْكارِ والتَّبعيد، وجعلوا عباراتِهم متدرجةً في الإنكار والتَّبْعيد، والمقارنةُ بين موضعيْنِ من حكاية القرآن الكريم لأقوالهم يدلُّ على هذا، وهما:

١- ﴿ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٢].

٢- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ﴾ [النمل: ٦٧].

فالجهةُ المنظورُ فيها في الحالة الأولى كونُهم تراباً وعظاماً، والجهةُ المنظورُ فيها في الحالة الثانية كونُهم أنفسهم وآباؤهم تراباً، ولا شُبْهة في أن الموضع الثاني أدْخَلُ عندهم في تبعيد البعث[1]، ذلك أنَّ البِلى في الحالةِ الثانية أكثرُ وأشدُّ؛ وذلك أنهم أصبحوا تراباً مع آبائهم، وأما الحالة الأولى فالبلى أقلُّ، وذلك أنهم تراب وعظام، فلم يصبهم ما أصاب الأولين من البلى[2]. أمر آخر هو على درجة من الأهمية في هذه الظاهرة الأسلوبية، وهو أنَّ المُكَذِّبين باليوم الآخر يستعملون أسماء المفعول بما فيها من دلالة على الجهل بالفاعل ليُعَزِّزَ ما هم عليه من إنكار وتبعيد؛ فهم لا يذكرون فاعلاً للبعث، ولا للإخراجِ، فهذه عندهم أحداث لا يعلمون لها مُحْدِثاً. وضِمْنَ هذه السياقات ندرك قولَهُ تعالى في دفع مزاعمهم: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ ﴾ [هود: ١٠٣]، وقولَه: ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَوَّلِينَ وَٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجۡمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴾ [الواقعة: ٤٩-٥٠]، ولاسيما في إيثار اسم المفعول (مجموع) على الفعل المستقبل (سيجمع) لما فيه من الدلالة على ثبات معنى الجمع لليوم، وأنه الموصوف بهذه الصفة[3]، وضمن هذه السياقات يأتي قولُه تعالى:

(١) الإيضاح ١١٦.

(٢) انظر: التعبير القرآني ٦٥-٦٦.

(٣) انظر: المثل السائر ٢/١٨-١٩، ومعاني الأبنية ١٣.

﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ﴾ [التغابن: ٩]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [النساء: ١٤٠] وقوله: ﴿فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا﴾ [الكهف: ٩٩]. بما في هذه الآيات من تأكيدٍ للجمع، ومن تبيانٍ للجامعِ الذي هو الله مالك يوم الدين، وإذا خَصَّ المنافقين والكافرين بالذكر، فللدلالة على أنْ لا خيار لهم في ذلك، وإنكارهم لا يغيِّرُ في مشيئة الجامع.

*** *** ***

٦- اسم المفعول والنفي:

ثمة مواضع كثيرة جاءت فيها أسماء المفعول مصاحَبَةً بأسلوب النفي؛ نمثل لذلك بظاهرتين، هما:

أ - المواضع التي سبق فيها اسم المفعول بـــ(غير).

ب- المواضع التي جاء اسم المفعول في الخبر المنفي.

أما المواضع التي سبق فيها اسم المفعول بـــ(غير) النافية، فقد أحصيت منها ثلاثة عشر موضعاً، منها:

- ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمۡ غَيۡرُ مَأۡمُونٖ﴾ [المعارج: ٢٨].
- ﴿عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ﴾ [هود: ١٠٨].
- ﴿وَإِنَّهُمۡ ءَاتِيهِمۡ عَذَابٌ غَيۡرُ مَرۡدُودٖ﴾ [هود: ٧٩].
- ﴿أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ﴾ [النور: ٢٩].
- ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٧]
- ﴿فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ﴾ [المؤمنون: ٦، المعارج: ٣٠]
- ﴿لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ﴾ [فصلت: ٨، الانشقاق: ٢٥].
- ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ﴾ [القلم: ٣].

والتدقيق في السياق القرآني الذي استخدم فيه اسم المفعول يدل على غنى في الدلالة وإيحاءٍ في المعنى، وجمالٍ في السَّبْكِ، فاختيارُ اسمِ المفعول (مَلومين) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ اختيارٌ لطيفٌ للأسباب الآتية:

- الآيةُ تعني أن الذي يعتدي على أعراض الناس مَلومٌ على فعلِهِ.

- وهو ملومٌ من نفسه، ومن الناسِ لِمَا يُحدثُه في نفسه وفيهم من أضرارٍ وأمراضٍ ولاسيما عندما تقعُ فيه وفيهم.

- ومن حفِظَ نفسَهُ فهو غيرُ ملومٍ. ومن لم يحفظْها فهو من العادين بمعنى المُعتدين، بل من الكاملين في العدوان، المتناهون فيه[1].

- الصفات المذكورة في الآية ذات علاقة بالآخرين، وليست فرديةً، فالملومُ يقتضي لائماً، والذي لا يحفظ فرجَهُ يُرسله فيمن لا يحلُّ له من أفراد المجتمع.

- اختيار التعبير عن هذه الصفات بالاسمية (غير ملومين)، (العادون) للدلالة على ثبات هذه الصفات[2]. وقوله تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦]، فيه غنى في الإيحاء، يدل على ذلك ما ذكره أهل التفسير؛ فقد قيل: ومعنى (غير ممنون) غير منقوصٍ، ولا منقطعٍ، وقيل: غير مُكَدَّرٍ بالمَنِّ[3]، وقد رأى بعضُهم أن العبارةَ تحتمل كلَّ هذا، فقال: "والحقُّ أنَّ كلَّ ذلك مُرادٌ، وهو من صفات الثواب لأنه يَجِبُ أن يكون غيرَ مُنْقَطِعٍ، ولا مُنَغَّصاً بالمِنَّةِ"[4] فقال: غير ممنون ليجمع هذه المعاني كلَّها، ولم يقل غير مقطوع فيفيد معنى آخر[5]. وقوله: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ [المعارج: ٢٨]، فيه غير وجه محتمل من

---

(١) انظر: الكشاف ٣/٣٥٧.

(٢) انظر: معاني الأبنية ١٤٥.

(٣) البحر ٨/٤٩٠.

(٤) التفسير الكبير ٣٢/١١.

(٥) انظر: التعبير القرآني ٣٤٥.

الدلالة؛ فقد قيل: غير مأمون أن ينالَ مَنْ عَصَاهُ، وخالفَ أَمْرَهُ[1]، وقيل: لا يأمَنُهُ أَحَدٌ[2]، وقيل: غير مأمون: اعتراضٌ مُؤْذِنٌ بأنَّه لا ينبغي لأحدٍ أنْ يَأْمَنَ عذابَهُ تعالى، وإنْ بالغَ في الطَّاعة[3].

وهكذا نرى أن اسم المفعول المنفي فيه غنى في الدلالة ناتج من استعماله استعمالاً موحياً، يُضاف إلى هذا مجاورةُ المعنى لضده حتى لو كان ذلك في الذهن، فقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ تعني: واقِعٌ، نازِلٌ، حاصِلٌ، وهذه المعاني تجاور في الذهن - على الأقل - النقيض وهو (مأمون)، وبالمجاورة بين الضدين يزداد المعنى وضوحاً.

وأما المواضع التي جاء اسم المفعول خبراً منفياً فقد أحصيت منها اثني عشر موضعاً، توزعت معانيها كما يأتي:

اليوم الآخر: وفيه أقوال من ينكرون البعث والنشور والجزاء؛ كقوله تعالى حكاية عنهم: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٧]، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ﴾ [الدخان: ٣٥] ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾[4]، وفيه إرادة الله في هؤلاء التي لا رادَّ لها في أنَّ جزاءهم النار، ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨].

نفْيُ تُهَمِ الكافرين: عن النبي ﷺ، كما قوله تعالى: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[5] ونفي أمور أخرى كما في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠] قال الراغب: "أي: لا يَفُوتُنا"[6].

---

(١) تفسير الطبري ٢٣٩/١٢.

(٢) القرطبي ٢٥٣/١٨.

(٣) تفسير أبي السعود ٣٣/٩.

(٤) الشعراء ١٣٨، وسبأ ٣٥، والصافات ٥٩.

(٥) القلم ٢، وانظر: التكوير ٢٢.

(٦) المفردات: (سبق).

صفوة القول: صاحب اسم المفعول أسلوب النفي فكان في المصاحبة ثراء في الأداء، وإيحاء في العبارة، وزيادة في الوضوح.

*** *** ***

بعد أن استعرضنا انتظام اسم المفعول في ظواهر أسلوبية ليدل على النعيم المقيم؛ أثاثاً وشراباً وفاكهة وإنساناً...، وعلى العذاب الأليم في جهنم بوصفها المأوى والمثوى، وقد بدا أهلها كالحين؛ مُتخاصمين، محجوبين، ملومين، مدحورين، ملعونين، مقرنين في الأصفاد... وبعد أن رأينا عدول القرآن عن الفعل المبني للمجهول إلى اسم المفعول لغرض بلاغي؛ ومناسبة اسم المفعول للسياقين؛ العام والخاص، ومصاحبتَه للتوكيد والنفي... نخلص إلى **النتائج الآتية**:

أولاً - جاءت أسماء المفعول مشحونة بقيم تعبيرية، إخبارية، إبلاغية، تأثيرية، تنبيهية.

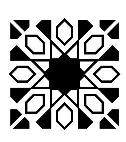
ثانياً- اشتركت أسماء المفعول في جانبيها الأدائي التعبيري مع الفعل المبني للمجهول في الدلالة على قدر من الإبهام، وبالإبهام تتم محاكاة أحداث من اليوم الآخر.

ثالثاً - سياق بعض أسماء المفعول الخاص يكثف السياق العام للمادة، ويترابط معه.

رابعاً - يتضافر في السياقات التي وردت فيها أسماء المفعول المتخيل والمنظور للدخول إلى عمق الأشياء.

خامساً - أدت أسماء المفعول غير غرض من أغراض التعبير؛ كالدلالة على التعميم، والثبوت، وطي ذكر الفاعل للعلم به، وطي ذكره مع أحداث النقمة والعذاب.

سادساً- أكسب السياق القرآني أسماء المفعول طاقة تعبيرية فكان النماء والثراء، والحيوية والإيحاء، وأكسبها طاقة فنية جمالية؛ فكان الانسجام والتناسق والتفاعل والتنويع والتكثيف..



الخاتمـــة

بعد أن عرضنا لاسم المفعول في لغة القرآن الكريم شيوعاً، وخصائص، وقيمة تعبيرية، وأساليب، نخلص إلى النتائج العامة الآتية:

- صحيح أن اسم المفعول يأتي خامساً بعد المصدر واسم الفاعل والصفة المشبهة واسم المرة -على ما تبين من بعض الدراسات الإحصائية- لكن الصحيح أيضاً أن احتفاظ العربية باسم المفعول احتفاظ متفرد، بدليل ما ورد منه في القرآن الكريم.

- استخدم القرآن الكريم اسم المفعول، مجرداً ومزيداً، مفرداً ومجموعاً، مذكراً ومؤنثاً، نكرة ومعرفة، استخداماً يُظهر حيوية العربية، وقدرتها وكفايتها على الوفاء بمتطلبات التعبير.

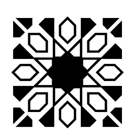
- إن السياق القرآني قد أكسب اسم المفعول نماء وثراء، وإيحاء، في قيمته التعبيرية، فدل على أغراض كثيرة؛ منها ما له صلة بالزمن كالدلالة على المضي والحال والاستقبال..، ومنها له صلة بوظائف اللغة؛ كالتنبيه، ومنها ما له صلة بالشكل؛ كإسهام اسم المفعول في تحقيق المناسبة في الفواصل...

- انتظم اسم المفعول في ظواهر أسلوبية كدلالته على مشاهد من اليوم الآخر من نعيم مقيم، وعذاب أليم. كما كان من العناصر المؤثرة في أسلوبي التوكيد والنفي.

- إن استخدام اسم المفعول فيه قوة عناية بالموصوف، وبضمير الموصوف المستتر في اسم المفعول.

- دلَّ السياق القرآني على أن اسم المفعول أكثر ما يستعمل صفة، وقد رجحتُ أن يكون قد استعمل استعمال الاسم عند نقله إلى العلمية، وعند مجيئه جمعاً مذكراً مجروراً بـ(من)، ومعرّفاً بـ(ال)، وعند اتصاله بـ(ال) الدالة على الجنس، ولا سيما أن اسم المفعول في هذه المواضع لم يسبق بموصوف، وتقدير موصوف يجعل الدلالة فيها ضيقة. وفي هذا يتبدى حراك لغوي هو سمة في اللغة الكائن الحيِّ.

- تحققت **المطابقة** بين اسم المفعول الصفة، وبين موصوفه من حيث الإفراد، أو التثنية، أو الجمع، أو التذكير، أو التانيث إذا كان الموصوف مفرداً مذكراً أو مؤنثاً، أو مثنى مؤنثاً، أو جمعاً مذكراً ومؤنثاً. ووقعت **المخالفة** إذا كان الموصوف جمع تكسير مفرده مؤنث، أو مذكر، أو كان الموصوف اسم جنس جمعياً.





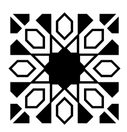
المعجم السياقي

[لأسماء المفعول في القرآن الكريم]

◈ مقدمة المعجم:

القرآن الكريم هو الأساس المتين للغة العربية، والعناية باللغة تتمثل في العناية بأهم عنصر فيها. ويشكل هذا المعجم الجانب التطبيقي من هذه الدراسة، ويكمل الفصول النظرية الثلاثة، وهو يدلل على حقيقة احتفاظ العربية بهذا المشتق، كما يدلل على كفاية العربية وكفاءتها بالوفاء بمتطلبات التعبير، زد على هذا النماء والثراء والإيحاء مقارنة بشقيقات العربية. وإذا كانت معاجم الألفاظ التي شهدتها المكتبة العربية تهمل الأبنية القياسية ومنها اسم المفعول اللهم إلا إذا شاركها غير القياسي حتى لا يوهم إغفال القياسي عدم وجوده، فإن المعاجم الساقية تجعل من هذه الأبنية في دائرة اهتماماتها، ذكراً وشرحاً وتأويلاً بنية وتركيباً. ومما يجدر ذكره أن هذا المعجم ومثله معاجم المشتقات يمثل العربية في أنقى صورها، ذلك أنني لم أقف على اسم مفعول واحد اشتق من كلمة دخيلة أو معربة. **وقد تضمنت خطة العمل في هذا المعجم الآتي:**

- **تحرير أسماء المفعول في ضوء السياق اللغوي، وفي ضوء ما ورد في القرآن الكريم.**
- **إيراد اسم المفعول في سياقه المفيد، ولا يكتفى باللفظة أو الجملة التي لم تتم إفادتها.**
- **إذا كان لاسم المفعول غير معنى، يعرض الاسم في كل موطن.**
- **يُذكرُ اسم المفعول النكرة مرفوعاً ومجروراً، ثم منصوباً، ثم اسم المفعول المعرف بأل.**
- **توثيق المعلومة من المظان التي عُنيت باسم المفعول شرحاً وتفسيراً وتأويلاً. ما أمكن.**



باب الألف

(أت ي):

- مَأْتِيًّا: ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيًّا﴾ [مريم: ٦١]، اسم مفعول من أتى: جاء، والوعدُ هنا: الجَنَّةُ، ومعنى مأتياَ فيه احتمالان:

الأول: مأتياً: مبلوغاً إليه، وقد ذكر هذا الطبري، قال: "ووعدُهُ في هذا الموضع موعوده، وهو الجنة، مأتياً: يأتيه أولياؤه، وأهل طاعته.."[١]، وقد أورد هذا المعنى عدد من أهل العلم[٢].

الثاني: مأتياً: بمعنى آتياً، وقد عزى الطبري هذا إلى بعض أهل الكوفة من غير أن يسميه[٣]، وهو بهذا يشير إلى الفراء على ما سوف يتضح بعد قليل، وإلى هذا ذهب ابن قتيبة، قال: "وهو مفعول بمعنى فاعل، وهو قليل أن يأتي الفاعل على لفظ المفعول"[٤]، وقال الثعالبي: "أي: آتياً، وكما قال جل جلاله:(حجاباً مستوراً)، أي: ساتراً"[٥]، وكثرة ورود هذا المعنى في كتب التفسير يدل على ميلهم إلى هذا المعنى[٦]. والحق أن هذه المفردة في هذا السياق تحتمل المعنيين، ولعل تعليل الفراء يوحي بذلك، فقد نقل عنه قوله: "إنما لم يقل آتياً، لأن كل ما أتاك فأنت تأتيه، ألا ترى أنك تقول: أتيتُ على خمسين سنة، وأتتْ عليَّ خمسون سنة"[٧]. ومع أن الدلالتين فيهما تأكيد الحصول والثبوت والاستقرار، فإن

---

(١) تفسير الطبري ٣٥٧/٨.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير ١٧٥/٣، وتفسير أبي السعود ٥١/٦، وزاد المسير٢٤٧/٥، والكشاف ٢٢٦/١.

(٣) الطبري ٣٥٧/٨.

(٤) انظر: زاد المسير ٢٤٧/٥.

(٥) فقه اللغة ١٢٣٤/١.

(٦) انظر: تفسير ابن كثير: ١٧٥/٣، والقرطبي: ١١٦/١١، وفتح القدير: ٤٨٥/٣.

(٧) زاد المسير ٢٤٧/٥.

بعض القرائن تؤيد المعنى الأول، منها: أن قلة مجيء اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل، ومنها اقتران الوعد باسم المفعول، كما قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ [الإسراء: ٥]، أي: كائناً لا محالة، وهذا المعنى بما فيه من دلالة على وعد بحكم المنجز يناسب أحوال أولئك الذين ينكرون اليوم الآخر بما فيه من جزاء، ولا سيما النعيم المقيم.

(أ ج ل):

- مُؤجَلاً: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥] كتاباً مؤجلاً: مؤقتاً له أجل معلوم، والمعنى السياقي أنه في خطاب النبي محمد ﷺ، أي أن لمحمد أجلاً هو بالغه، على ما يفهم مما ذكره الطبري[١]، أو أنه حض على الجهاد، وإعلام أن الموت لابد منه، وأن كل إنسان مقتول، أو غير مقتول ميت إذا بلغ أجله المكتوب له، على ما يفهم مما ذكره القرطبي[٢].

(أ ص د):

- مُؤْصَدة: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ﴾ [البلد: ٢٠]، مؤصدة: مطبقة، مغلقة، لا ضوء فيها، ولا خروج منها[٣].

(أ ك ل):

- مأكول: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥]، اختلف أهل العلم في معنى العصف المأكول، قال ابن عباس: "البُرُّ يُؤكلُ، ويلقى عصفه، والعصف الذي يكون فوق البر"[٤]، وقال سعيد بن جبير: العصف: التبن"[٥]، وقيل: كزرع أكل حبه، وبقي تبنه[٦]،

(١) الطبري ٣/٤٥٩.

(٢) القرطبي ٤/٢٢٢.

(٣) والقرطبي ٢٠/٦٥، والبغوي ١/٤٣٣، واللفظ في (الهمزة ٨).

(٤) الطبري ١٢/٦٩٨.

(٥) نفسه.

(٦) تفسير أبي السعود ٩/٢٠١.

وقيل كورق زرع أكله الدود، أو أكل حبه[1]. والمعنى السياقي أن أصحاب الفيل خرقتهم الحجارة كما يتخرق ورق الزرع[2]، أو كما يروى من أن الحجر كان يقع على أحدهم فيخرج كل ما في جوفه، فيبقى كقشر الحنطة[3].

(أ ل ف):

- المؤلفة: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ﴾ [التوبة: ٦٠]، المؤلفة قلوبهم: الممالة قلوبهم إلى الإسلام بالإحسان إليهم، وذلك "ليسلموا، أو يثبت إسلامهم، أو يسلم نظراؤهم"[4]، وقد عُدَّ من المؤلفة قلوبهم عُيَيْنَة بنُ حصن الفزاريُّ، والأقرع بن حابس الحنظلي، وزيد الخيل الطائي، وأبو سفيان[5]، وقيل: سهم المؤلفة قلوبهم لتكثير سواد الإسلام، فلما أعزه الله، وأكثر أهله، سقط[6].

(أ م ن):

- غير مأمون: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمۡ غَيۡرُ مَأۡمُونٍ﴾ [المعارج: ٢٨] غير مأمون أن ينال عذابه من عصاه، وخالف أمره[7]، وقال ابن عباس: "لمن أشرك، أو كذب أنبياءه"[8]، وقيل: لا يأمن عذابه أحد، وإن بالغ في الطاعة إلا بأمان من الله تعالى[9].

---

(١) نفسه.

(٢) الدر المنثور ٦٣١/٨.

(٣) القرطبي ١٨٠/٢٠.

(٤) تفسير الجلالين ٢٥٠/١.

(٥) انظر الطبري: ٢١٣/٨، وفتح القدير ٥٤١/٢، والقرطبي ١٥١/٨.

(٦) البيضاوي ١٥٣/١.

(٧) الطبري ٢٣٩/١٢.

(٨) القرطبي ٢٥٣/١٨.

(٩) ابن كثير ٥٤٢/٤، والقرطبي ٢٥٣/١٨، وتفسير أبي السعود ٣٣/٩.

باب الباء

(ب ث ث):

- المبثوث: ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴾ [القارعة: ٤]، كالفراش المبثوث: كغوغاء الجراد في انتشارهم وتفرقهم، وذهابهم ومجيئهم، من حيرتهم مما هم فيه، عن ابن عباس، والفراء[١]. وقيل: كهذا الفراش الذي رأيتم يتهافت في النار[٢].

- مبثوثة: ﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ [الغاشية: ١٦] الزرابي: البسط، أو الطنافس التي لها خمل رقيق، واحدها زربية، مبثوثة: قيل متفرقة في المجالس، وقيل: كثيرة، وقيل: مبسوطة، وقيل بعضها فوق بعض..[٣].

- منبثاً: ﴿ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾ [الواقعة: ٦] الهباء المنبث: الذي يتطاير من النار إذا اضطرمت فإذا وقع لم يكن شيئاً عن ابن عباس[٤]، وهو: الشعاع الذي يكون في الكوة كهيئة الغبار، عن مجاهد[٥]، وهو يبس الشجر الذي تذروه الرياح، عن قتادة[٦]، فكذلك أعمالهم ليست بشيء.

(ب رأ):

- مُبرَّؤون: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [النور: ٢٦] قال الفراء: مبرؤون يعني منزهين مما رموا به[٧].

---

(١) الطبري ٦٧٦/١٢، وابن كثير ٦٤٨/٤، والقرطبي ١٥٣/٢٠.

(٢) الطبري ٦٧٦/١٢.

(٣) القرطبي ٤٣٢/٢٠.

(٤) ابن كثير ٣٦١/٤.

(٥) القرطبي ١٧٠/١٧.

(٦) ابن كثير ٧٠٢/٤.

(٧) انظر:الطبري ٢٩٣/٩، وابن كثير ٣٧١/٣، والقرطبي ١٨٩/١٢.

(ب ر ك):

- **البركة:** ثبوت الخير الإلهي في الشيء[1]، أو هو كثير المنافع والفوائد، والمبارك: ما فيه ذلك الخير. وعلى هذا:

- مبارك: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنعام: ٩٢] الكتاب هنا: القرآن، ومبارك: تنبيه على ما يفيض عليه من الخيرات الإلهية، فهو ذِكْرٌ لمن تذكر به، وموعظةٌ لمن اتعظ به، فيه من أسرار القرب، ومنه تجلى الحق لخلقه[2].

- مباركاً: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦] مباركاً: يضاعف فيه الثواب، وتغفر فيه الذنوب لمن حجه، أو طاف به، أو اعتكف فيه[3].

- مباركاً: ﴿وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا﴾ [مريم: ٣١] جعلني آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأرشد الضال، وأنصر المظلوم[4].

- مباركاً: ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٩] أي مترلاً من الأرض يتسبب لمزيد من الخير في الدارين[5].

- مباركاً: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ [ق: ٩] ماء مباركاً: مطراً كثير المنافع[6].

---

(١) المفردات: (برك).

(٢) الطبري ٣٥/٩، وانظر: الطبري ٢٦٦/٥، والقرطبي ١٩٤/٧، وروح المعاني ٢٥٦/٧، المفردات: برك. واللفظ في: الأنعام ٩٢، ١٥٥.

(٣) القرطبي ١٢٩/١١، روح المعاني ٣١/٤.

(٤) القرطبي ٩٦/١١، والمفردات: (برك).

(٥) الطبري ٢١١/٩، القرطبي ٩٦/١١، روح المعاني ٢٨/٨.

(٦) الطبري ٤١٠/١١، روح المعاني ١٧٦/٢٦.

- مباركة: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌۚ﴾ [النور: ٣٥] المراد أن هذا القرآن من عند الله، ومثله مثل النور المبارك الذي يستضاء به(١).

- مباركة: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةًۚ﴾ [النور: ٦١] التحية عند ابن عباس هي: السلام علينا من ربنا، وعند عمرو بن دينار هي: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين(٢) وهي (مباركة) لما فيها من الأجر الجزيل، والثواب العظيم(٣).

- مباركة: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣]، هي ليلة القدر على ما روي عن ابن عباس، وقتادة، ومجاهد، وغيرهم(٤) أنزل فيها القرآن، وهي خير من ألف شهر.

- المباركة: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [القصص: ٣٠]، البقعة المباركة: شق الوادي الأيمن عند الطور، وهي موسومة بالبركة ففيها كلم الله موسى(٥).

(ب س ط):

- مبسوطتان: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُۚ﴾ [المائدة: ٦٤]. مبسوطتان: قيل المعنى: بل هو في غاية ما يكون من الجود(٦)، وقيل: المعنى أنه جواد، ينفق كيف يشاء، عن

---

(١) الطبري ٩/٣٢٠.

(٢) الطبري ٩/٣٥١.

(٣) الطبري ٩/٣٥١.

(٤) روح المعاني ٢٥/١١٢.

(٥) الطبري ١٠/٦٨، زاد المسير.

(٦) فتح القدير ٢/٨٤.

ابن الأنباري، وقال ابن عباس: إن شاء وسَّع في الرزق، وإن شاء قتر[1]، وقيل: المراد نعمة الدنيا الظاهرة، ونعمتها الباطنة[2].

(ب ع ث):

- مبعوثون: ﴿وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [هود: ٧] مبعوثون: محيون، مخلوقون[3].

- مبعوثين: ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [الأنعام: ٢٩] أي: أإنا لمبعوثون من قبورنا أحياء كهيئتنا قبل الممات، إن هذا الشيء غير كائن[4]. والسياق الذي ترد فيه أسماء المفعول هذه هو الإنكار للبعث، وهذا الإنكار منهم هو السبب الذي لأجله كذبوا الرسل[5].

(ب ع د):

- مبعدون: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١]، مبعدون: منحون، و(عنها): أي عن جهنم، (مبعدون) لأنهم صاروا في الجنة[6]، وكل من لم تمسه النار فقد أبعد عنها[7]. وقيل المراد: من عُبِد من دون الله، وهو لله طائع، ولعبادة من يعبد كاره[8].

---

(١) زاد المسير ٣٩٣/٢.

(٢) فتح القدير ٨٤/٢.

(٣) فتح القدير ٥٥٣/٤، واللفظ في: الإسراء ٤٩، ٩٨، والمؤمنين ٨٢، والصافات ١٦، والواقعة ٤٧.

(٤) الطبري ٩ /٢٣٧، واللفظ في: المؤمنون ٣٧.

(٥) فتح القدير ٥٥٣/٤، وانظر: البيضاوي ٨/١.

(٦) فتح القدير ٦١٣/٣.

(٧) القرطبي ١٢٤/١١.

(٨) الطبري ٩٠/٩.

(ب ن ي):

- مبنية: ﴿لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ﴾ [الزمر: ٢٠] (غرف مبنية): مقامة، وقال ابن عباس: من زبرجد، وياقوت(١).

بابـ التاء

(ت ب ر):

- مُتَبَّرٌ: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٩] متبر: مُهْلَكٌ، والتبار: الهلاك. وقيل: مُخْسَرٌ، والعرب تقول: إن البائس لمتبر(٢) والسياق يفيد أن موسى عليه السلام يقول: إن هؤلاء العكوف على هذه الأصنام، الله مهلك ما هم فيه من العمل، ومفسده، ومخسرهم فيه بإثابتهم إياهم عليه بالعذاب المهين(٣).

(ت ب ع):

- مُتَّبَعون: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢، الدخان: ٢٣] أي: يتبعهم فرعون وجنوده ليردوكم(٤).

(ت ر ف):

- مترفوها: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ [سبأ: ٣٤]. مترفوها: كبراؤها ورؤساؤها في الضلالة (٥)، وقيل: هم أغنياؤها، ورؤساؤها، وجبابرتها، وقادة الشر(٦).

---

(١) القرطبي ١٥/٢١٤.
(٢) القرطبي ١٨/٢٧٠، وزاد المسير ٣/٢٥٤.
(٣) الطبري ٦/٤٦.
(٤) الطبري ٩/٤٤٣، ١١ /٢٣٤، والقرطبي ١٣/٩٥، وفتح القدير ٤/١٤٥.
(٥) القرطبي ١٤/٢٦٤، وفتح القدير ٤/٤٦٩، واللفظ في: الزخرف ٢٣.
(٦) الطبري ١٠/٣٨٠.

- مترفين: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ [الواقعة: ٤٥] أي: أن هؤلاء الذين هم من أصحاب الشمال كانوا قبل أن يصيبهم من عذاب الله ما أصابهم في الدنيا مترفين يعني منعمين[1].

- مترفيها: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا ﴾ [الإسراء: ١٦]، المترفون: الذين أبطرتهم النعمة، وخص المترفين تنبيهاً على أن التنعم سبب إيثار الدنيا على الآخرة، واستغراق أعمارهم في الشهوات[2].

باب الثاء

(ث ب ر):

- مثبوراً: ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠٢]. مثبوراً: محبوساً عن الخير ممنوعاً منه، عن الطبري[3]، وقد أورد قول العرب: ما ثبرك عن هذا: أي ما منعك، وما صدك؟، أو مغلوباً، عن ابن عباس والضحاك، أو هالكاً، عن قتادة ومجاهد، أو مخبولاً لا عقل له، عن ابن زيد، وقال: إذا لم يكن للإنسان عقل ينتفع به دعته العرب مثبوراً[4]، أو ملعوناً عن ابن عباس[5].

(ث ق ل):

- مثقلة: ﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ ﴾ [فاطر: ١٨]، مثقلة: المراد: نفس محملة بالذنوب والآثام، وأنث (مثقلة) لأنه ذهب بالكلام إلى (النفس)، لأن النفس تطلق على المذكر، والمؤنث[6].

---

(١) الطبري ٦٤٨/١١.

(٢) انظر: فتح القدير ٧٧٠/٢، ٤٦٩/٤.

(٣) الطبري ١٥٨/٨.

(٤) الطبري ١٥٨/٨، والقرطبي ٢٩٣/١٠.

(٥) الطبري ١٥٨/٨، وفتح القدير ٣٧٨/٣.

(٦) انظر: الطبري:٤٠٥/١٠، والقرطبي ٢٩٤/١٤، والدر المنثور ١٦/٧.

- مثقلون: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ [الطور: ٤٠، القلم: ٤٦] مثقلون: مجهدون لما كلفتهم به[١]، والمراد: أتسأل هؤلاء المجرمين الذين أرسلناك إليهم يا محمد على ما تدعوهم إليهم من توحيد الله وطاعته ثواباً وعوضاً من أموالهم، فهم من ثقل ما حملتهم من الغرم لا يقدرون على إجابتك إلى ما تدعوهم إليه[٢]، وغرض الاستفهام التوبيخ والتقريع لهم، والمعنى: أنك لم تسألهم ذلك، ولم تطلبه منهم[٣].

باب الجيم

(ج ذ ذ):

- مجذوذ: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨]. غير مجذوذ: غير مقطوع، من جذَّهُ يجذه، أي: قطعه[٤]. والمراد أن نعيم الجنة لا ينقطع، وفي هذا تصريح بأن الثواب لا ينقطع، ولذلك فرق بين الثواب والعقاب بالتأبيد[٥].

(ج م ع):

- مجموع: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣]، هذا اليوم - يعني يوم القيامة - يحشر الله الناس فيه للمحاسبة والمجازاة، والتعبير باسم المفعول للدلالة على ثبات معنى الجمع لليوم[٦].

- لمجموعون: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ۝٤٩ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الواقعة: ٤٩-٥٠] لمجموعون: لمنتهون إلى ذلك اليوم، ومعنى الكلام القسم، ودخول اللام في

---

(١) القرطبي ١٧/٦٧.

(٢) الطبري ١١/٤٩٧، والقرطبي ١٨/٢٢٠.

(٣) فتح القدير ٥/٣٨٦.

(٤) الطبري ١٧/١٧، والقرطبي ١٥/١٩٤.

(٥) انظر: فتح القدير ٢/٧٥٩، البيضاوي ١/٢٦٤.

(٦) الطبري ٧ /١١٢، والبيضاوي ١ /٣٦١.

(لمجموعون) هو دليل القسم في المعنى، أي: إنكم لمجموعون قسماً حقاً خلاف قسمكم الباطل[1]، وقيل: ضُمِّن معنى السوق، فلذا تعدى بـــ(إلى).

(ج ن ن):

- بمجنون ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ [التكوير: ٢٢] أي ليس به جنون كما يزعم الكفرة، وأصل الكفر لديهم هو الطعن في نبوته، وهم لما طعنوا قالوا: مجنون، وقالوا ساحر[2] وهذا الجنون الذي افتُري على آخر الأنبياء افتري على أولهم كما في قوله تعالى رواية عن قوم نوح: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُواْ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [المؤمنون: ٢٥] وقد بين في موضع آخر أن الله لم يرسل رسولا إلا قال قومه إنه ساحر أو مجنون؛ قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: ٥٢].

باب الحاء

(ح ج ب):

- لمحجوبون: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففون: ١٥] الكلام على المكذبين بيوم الدين، فإنهم عن ربهم يومئذ (لمحجوبون) فلا يرونه، ولا يرون شيئاً من كرامته يصل إليهم[3]، وأهل العلم بالتفسير مختلفون في دلالة هذه الكلمة، فالحسن يعتقد أن المؤمنين يرونه، يقول: "يكشف الحجاب فينظر إليه المؤمنون كل يوم غدوة وعشية"[4]، ومجاهد يرى أن كرامته ورحمته ممنوعة، في حين يرى قتادة أن الله لا ينظر إليهم برحمته[5].

---

(١) انظر: القرطبي ١٨٤/١٧.

(٢) التحرير والتنوير ٤٩٩/٢٢.

(٣) الطبري ٤٩٢/١٢.

(٤) الطبري ٤٩٢/١٢.

(٥) القرطبي ٢٢٨/١٩.

(ح ج ر):

محجوراً: ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٢].
اختلف أهل التفسير في القائلين، فرأى بعضهم أن القائلين هم الملائكة، يقولون للمجرمين: حراماً محرَّماً عليكم البشرى من الله، وإلى هذا ذهب قتادة، والطبري، قال: "فمعلوم أن الملائكة تخبر أهل الكفر أن البشرى عليهم حرام"[(١)] ورأى بعضهم الآخر أن أهل الكفر هم الذين يقولون حجراً محجوراً بمعنى عوذاً معاذا يستعيذون بها من الملائكة. وإلى هذا ذهب ابن جريج، ومجاهد[(٢)].

- محجوراً: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٥٣]: (حجراً محجوراً): يعني حاجزاً يمنع الماء الملح من إفساد الماء العذب[(٣)]، أو ستراً مستوراً يمنع أحدهما من الاختلاط بالآخر[(٤)].

(ح د ث):

- محدث: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾[(٥)].
(محدث) المراد: محدث ذكره، والمعنى: ما يحدث الله من تنزيل شيء من القرآن يذكرهم به ويعظهم، إلا جددوا ما هو نقيض المقصود، وهو الإعراض والتكذيب والاستهزاء[(٦)].

(ح ذ ر):

- محذوراً: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ [الإسراء: ٥٧]، محذوراً متقى، أو مخوفاً منه، لا أمان لأحد منه، فينبغي أن يحذر العباد من وقوعه وحصوله[(٧)].

---

(١) الطبري ٣٧٨/٩.
(٢) (نفسه).
(٣) الطبري ٨٣/٧، ٣٩٨/٩.
(٤) القرطبي ٥٩/١٣.
(٥) الأنبياء ٢، واللفظ في الشعراء ٥.
(٦) انظر: الطبري ١/٩، وفتح القدير ١٣٦/٤.
(٧) انظر الطبري ٩٥/٨، وابن كثير ٦٦/٢، والقرطبي ٢٤٣/١٠، وفتح القدير ٣٤٠/٣.

(ح ر ر):

- مُحرَّراً: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥]، محرراً: مخصصاً لطاعة الله، وخدمة دار العبادة[1]، وقيل: محرراً: أي معتقاً، معداً لطاعة الله، خالصاً لله تعالى لا يشوبه شيء من أمر الدنيا[2] وروي عن بعض أهل العلم أنه لم يكن أحد من الأنبياء والعلماء إلا ومن نسله محررٌ لبيت المقدس، ولم يكن محرراً إلا من الغلمان[3]، وكان ذلك فرضاً على أولادهم أن يطيعوهم في نذورهم[4].

(ح ر م):

- محرم: ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾[5]، محرم: ممنوع بحكم شرعي. كان في بني إسرائيل إذا استضعفوا قوماً أخرجوهم من ديارهم، مخالفين بذلك عهداً أخذه الله عليهم[6]. فالله عز وجل يوبخهم، ويعرفهم قبيح أفعالهم.

- محرماً: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ [الأنعام: ١٤٥] محرماً: طعاماً محرماً، كان أهل الجاهلية يحرمون أشياء، ويحلون أشياء، فقال: لا أجد مما كنتم إلا هذا، وكانت أشياء يحرمونها، فهي حرام الآن[7]، وفي هذا تنبيه على أن التحريم إنما يعلم بالوحي، لا بالهوى.

- المحرم: ﴿عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، بيتك المحرم: الكعبة، ومحرم عندها استحلال حرمات الله فيها، والاستخفاف بحقها[8].

---

(١) الطبري ٣/٢٣٤، وابن كثير ١/٤٧٨.

(٢) ياقوتة الصراط ١٨٧، وإيجاز البيان ١/١٨٨، القرطبي ٤/٦٧.

(٣) البغوي ١/٢٩.

(٤) زاد المسير ١/٣٧٦.

(٥) البقرة ٨٥، واللفظ في الأنعام ١٣٩.

(٦) انظر: الطبري ١/٤٤٠، والبغوي ١/١١٧ واللفظ بهذا المعنى في الأنعام ١٣٩.

(٧) الطبري ٤/٤٠٦.

(٨) الطبري ٧/٤٦١، وزاد المسير ٤/٣٦٦.

- محرمة: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [المائدة: ٢٦] ممنوع دخول الأرض المقدسة، وامتلاكها، بسبب امتناعهم من قتال الجبارين، لأن كتابتها لهم بالإيمان والجهاد، وحيث نكصوا على أعقابهم حرموا ذلك وانقلبوا خاسرين[١].

- المحروم: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾[٢]، المحروم الذي حرم الرزق[٣]، وأهل العلم بالتفسير مختلفون في تعيين الرزق المحروم منه، فقيل: المحروم الذي أصيب ثمره، أو زرعه، أو نسل ماشيته ولم يبق له مال، أو الذي جاء بعد الغنيمة وليس له فيها سهم، أو المتعفف الذي لا يسأل الناس[٤].

- محرومون: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾[٥] محرومون: جوزينا فحرمنا ما طلبناه من الريع من جنتنا، والمحروم: الممنوع من الرزق، وهو ضد المرزوق[٦].

(ح س ر):

- محسوراً: ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩] محسوراً: نادماً على ما فرط منك، أو منقطعاً بك، أو مجهوداً لإنفاقك مالك[٧].

(ح ش ر):

- محشورة: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٩] محشورة: مجموعة إليه لتسبح الله معه، والحشر في كلام العرب: الجمع[٨].

---

(١) الطبري ٥٢٢/٤، والقرطبي ١٢٣/٦، والبيضاوي ٣١٣/١، تفسير أبي السعود ٢٥/٣.
(٢) الذاريات ١٩، وكذا اللفظ في المعارج ٢٥.
(٣) القرطبي ٣٦/١٧.
(٤) انظر الطبري ٤٥٦/١١، ٣٢٥/١٢، والقرطبي ٣٦/١٧.
(٥) الواقعة ٦٧، ومثلها في القلم ٢٧.
(٦) الطبري: ٦٥٤/١١، ١٩٣/١٢، والقرطبي: ١٨٩/١٧، ٢١٣/١٨.
(٧) انظر: الطبري ٣٦٩/٢، ٧١/٨.
(٨) انظر: الطبري ٨٦/٥، والقرطبي ١٤٣/١٥، والبيضاوي ٤٠/١، وفتح القدير ٦٠٤/٤.

(ح ص ن):

- مُحَصَّنة: ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ﴾ [الحشر: ١٤] قرى محصنة: منيعة كأنها في حصن[١].

- مُحْصَنات: ﴿وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٢٥]، محصنات: عفيفات.

- المحصنات: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾[٢] المحصنات: المتزوجات. وقيل: العفائف[٣].

- المحصنات: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾[٤] المحصنات: الحرائر.

- المحصنات: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾[٥]، المحصنات: الحرائر، والحرية تمنع المرأة الحرة مما يتعاطاه العبيد، وكان عرف الإماء في الجاهلية الزنى[٦].

(ح ض ر):

- محتضر: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ [القمر: ٢٨]، محتضر: يحضره صاحبه في نوبته. يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة[٧].

---

(١) الطبري ١٧٤/٤، القرطبي ١١٥/٥، وفتح القدير ٢٨٧/٥.

(٢) النساء ٢٤، واللفظ تكرر ٧ مرات.

(٣) الطبري٦٣٣/٣.

(٤) النساء ٢٥، واللفظ بهذا المعنى في النساء: ٢٥.

(٥) المائدة ٥، مكرر، ومثلهما في النور ٤، ٢٣.

(٦) الطبري ٢٦٥/٩، القرطبي ١١٥/١٥.

(٧) المعجم المفهرس (حضر).

- محضراً: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠] محضراً: موفَّراً، حاضراً[١]. يعني يوم القيامة يحضر للعبد جميع أعماله[٢].

- محضرون: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلْأَخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ [الروم: ١٦]، محضرون: مقيمون فيه ليذوقوا العذاب الذي كانوا في الدنيا يكذبون به[٣]. وقيل: مجموعون، وقيل: نازلون[٤].

- محضرون: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢] محضرون: حاضرون وراجعون. وقيل: مجموعون حضروا موقف الحساب[٥].

- محضرون: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٥٣] محضرون: مجموعون حضروا موقف العرض والحساب لم يتخلف منهم أحد[٦].

- محضرون: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ [يس: ٧٥] محضرون: يمنعون منهم، ويدفعون عنهم، وقيل: يغضبون لهم في الدنيا، وقيل: يعبدون الآلهة، ويقومون بها فهم لهم بمنزلة الجند وهي لا تستطيع أن تنصرهم[٧].

- المحضرين: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ [القصص: ٦١]، المحضرين: الحاضرين[٨]، وقيل: المحضرين في النار، ويقال: أحضر لا يستعمل مطلقاً إلا في النار[٩].

---

(١) الطبري ٣١٩/١.

(٢) الطبري ٣٣٠/٣.

(٣) الطبري ١٧٣/١٠.

(٤) القرطبي ١٦/١٤، واللفظ بهذا المعنى في: سبأ ٣٨.

(٥) القرطبي ٤٠/١٥، واللفظ بهذا المعنى في: الصافات ١٥٨.

(٦) الطبري ٤٥٢/١٠، والقرطبي ٤٠/١٥.

(٧) القرطبي ٥٣/١٥.

(٨) واللفظ بهذا المعنى في: الصافات ٥٧.

(٩) القرطبي ١١٩/١٥.

(ح ظ ر):

- محظوراً: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠] محظوراً: ممنوعاً، لا يقدر أحد من البشر منعه، يقال: حظره: معه، وكل ما حال بينك وبين شيء، فقد حظره عليك[(١)].

(ح ف ظ):

- محفوظ: ﴿فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾ [البروج: ٢٢]، لوح محفوظ: مصون مرعي من التحريف، ووصول الشياطين[(٢)].

- محفوظاً: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ﴾ [الأنبياء: ٣٢]، سقفاً محفوظاً: مصوناً مرعياً من أن يقع ويسقط على الأرض، يؤيد في هذا قوله تعالى: ﴿وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓۚ﴾ [الحج: ٦٥]، أو مصوناً بالنجوم من الشياطين، قاله الفراء، ودليله قوله تعالى: ﴿وَحَفِظۡنَٰهَا مِن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٍ﴾ [الحجر: ١٧]. وقيل: محفوظاً من الهدم والنقض وعن أن يبلغه أحد بحيلة[(٣)].

(ح ك م):

- محكمات: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] آيات محكمات: الواضحات، الظاهرات في دلالاتها المتقنات في تراكيبها، وقيل: المحكم ما كان قائماً بنفسه لا يحتاج إلى أن يرجع إلى غيره[(٤)]. وقيل: هو ما يعلم على التفصيل والوقت والمقدار[(٥)].

---

(١) انظر: الطبري: ٨ /٥٦، والقرطبي ٢٠٧/١٠، وفتح القدير ٣ /٣١١، والبيضاوي ٤٣٨/١.
(٢) الطبري ٥٣٠/١٢، وفتح القدير ٥ /٥٨٧، وتفسير أبي السعود ١٣٩/٩.
(٣) انظر: الطبري ٤٨٣/١١، والقرطبي ٢٥١/١١.
(٤) انظر: فتح القدير ٤٧٣/١.
(٥) إيجاز البيان ١٨٠/١.

- محكمة: ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ﴾ [محمد: ٢٠] سورة محكمة: معينة المعنى واضحة لا شبهة فيها متقنة. وقيل: يعني: أنها محكمة بالبيان والفرائض. عن قتادة قال: كل سورة ذُكر فيها القتال فهي محكمة. وذُكر أن ذلك في قراءة عبد الله (فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْدَثَةٌ)(١).

(ح م د):

- محمد: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، محمد: من كثرت خصائصه المحمودة، وهو علم لمحمد بن عبد الله، خاتم النبيين، وأشرف المرسلين(٢) قال حسان بن ثابت:

ألم تر أن الله أرسل عبده ... ببرهانه والله أعلى وأمجد
وشقَّ له من اسمه ليجلَّه ... فذو العرش محمودٌ وهذا محمدُ(٣)

- محموداً: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٢٩] المقام المحمود: هو المقام الذي يقومه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم(٤).

باب الخاء

(خ ت م):

- مختوم: ﴿يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ﴾ [المطففون: ٢٥- ٢٦]،

---

(١) الطبري.

(٢) انظر: تفسير البغوي ١١٢/١.

(٣) نفسه، واللفظ في: الأحزاب ٤٠، ومحمد ٢، والفتح ٢٩.

(٤) انظر: الطبري ٣٣٥/٦، ١٢٩/٨، والقرطبي ٢٦٧/١٠.

رحيق مختوم: آخره وعاقبته مسك، أي هي طيبة الريح، آخر شربهم يختم بريح المسك. كناية عن نفاسته وصيانته، وقيل: ممزوج[1].

(خ ذل):

- مخذولاً: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢]، مخذولاً: يُتخلى عنه، فلا ناصر له، ولا دافع عنه. المعنى: يسلمك ربك لمن بغاك سوءاً، وإذا أسلمك ربك الذي هو ناصر أوليائه لم يكن لك من دونه من ينصرك، ويدفع عنك[2].

(خ رج):

- مخرجون: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [3]، مخرجون: أي مخرجون من قبوركم أحياء من بعد مماتكم[4]. وقيل: مبعوثون للسؤال والحساب والثواب والعقاب[5].

- مخرجين: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨]، مخرجين: لا أحد يخرجهم من الجنة.

- المخرجين: ﴿قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٧] المخرجين: المنفيين من قريتنا، وكأنهم كانوا يخرجون من غضبوا عليه بسبب من الأسباب على عنف، وسوء حال[6]. وقيل: هددوه بالإخراج من مدينتهم؛ لأنه كان من غير أهل المدينة كان مهاجراً بينهم وله صهر فيهم[7].

---

(١) انظر: الطبري ١٢/٤٩٦-٤٩٧، معجم ألفاظ القرآن (خ ت م).

(٢) الطبري ٨/٥٧.

(٣) النمل ٦٧. وكذا اللفظ في: المؤمنون ٣٥.

(٤) الطبري ٩/٢١٣، ١٠/٩.

(٥) النسفي ٣/١٢٢.

(٦) ابن كثير ٣/٤٥٩، والقرطبي ١٣/١٢١، تفسير أبي السعود ٦/٢٦٠.

(٧) التحرير والتنوير ١/٣٠٣٦.

(خ ض د):

- مخضود: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٧ -٢٨] مخضود: يعني في ثمر سدر قد خضد شوكه: أي: قُطِع[١]، وقيل: الموقر حملاً[٢].

(خ ل د):

- مخلدون: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة: ١٧]، ولدان مخلدون: لا يتغيرون، ولا يموتون، فهم على حال واحدة لا يتغيرون عنها، وقيل: مُقَرَّطون بالخَلَدَةِ وجمعها خُلْد، وهي القِرطةُ وقيل: مسورون[٣].

(خ ل ص):

- مُخلصاً: ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٥١] مخلصاً: مختاراً خالصاً من الدنس. وقرئ بكسر اللام وفتحها من أخلص في عبادته وخلصه الله من الدنس[٤].

- المُخلصين: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾[٥]، المختارين الخالصين من الدنس.

(خ ل ف):

- المُخلَّفون: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٨١] المخلفون: المتروكون الذين أُخروا بالأذن لهم، أو أخرهم كسلُهم، ونفاقهم عن الجهاد، وكان هذا في غزوة تبوك[٦].

---

(١) الطبري ٦٣٤/١١، والقرطبي ١٧٨/١٧.

(٢) فتح القدير ٢١٦/٥.

(٣) انظر: الطبري ٦٢٩/١١، ٣٦٩/١٢، والقرطبي ١٧٤/١٧، واللفظ في: الإنسان ١٩.

(٤) تفسير الجلالين ٣٣١/٣.

(٥) يوسف ٢٤. واللفظ في: الحجر ٤٠، والصافات ٤٠، ٧٤، ١٢٨، ١٦٠، ١٦٩، وص٨٣.

(٦) القرطبي /١٩٧.

- المخلفون: ﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا ﴾ [الفتح: ١١] المخلفون: الأعراب الذين تثاقلوا وتخلفوا عن المسير إلى مكة عام الحديبية مع رسول الله إلى مكة للعمرة[١].

- مستخلفين: ﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧] مستخلفين فيه: الرزق وما يقرب منه، جعله في أيديكم تتصرفون فيه من غير أن تملكوه حقيقة، فالمال مال الله[٢].

(خ ل ق):

- مخلَّقة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ [الحج: ٥]، مخلقة: مسواة تامة الخلق. وغير مخلقة: ما دفعته الأرحام من النطف، وألقته قبل أن يكون خلقاً[٣]، وقيل: المخلقة: المصورة خلقاً تاماً، وغير المخلقة: السقط قبل تمام خلقه[٤]، وقيل: المخلقة: ما كان حياً، وغير المخلقة: السقط[٥]. وقيل: المخلقة: التي خلق الله فيها الرأس واليدين والرجلين، وغير مخلقة: لم يخلق فيها شيء. والتخليق من الخلق، وفيه معنى التكثير؛ فما تتابع عليه الأطوار فقد خلق خلقاً بعد خلق، وإذا كان نطفة فهو مخلوق ولهذا قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾[٦].

(خ م ص):

- مخمصة ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ ﴾[٧] مخمصة: مجاعة، وخلاء بطن من الطعام.

---

(١) الطبري ٣٢٩/١١، واللفظ في: الفتح ١٦.

(٢) القرطبي ٢٠٤/١٧، وفتح القدير ٢٣٣/٥.

(٣) الطبري ١٠٩/٩.

(٤) نفسه.

(٥) القرطبي ٩/١٢.

(٦) المؤمنون ١٤. وانظر: ياقوتة الصراط ٣٧٦-٣٦٨، والقرطبي ٩/١٢.

(٧) المائدة ٣، وجاء اللفظ في: التوبة ١٢٠.

باب الدال

(دح ر):

- مدحوراً: ﴿قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ﴾ [الأعراف: ١٨] مدحوراً: مطروداً مبعداً. وقيل: مبعداً مقصياً في النار(١).

(دح ض):

- المدحضين: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُدۡحَضِينَ﴾ [الصافات: ١٤١]، المدحضين: المسهومين المغلوبين من أدحضه في المساهمة: غلبه، وأصل الدحض: الزلق في الماء والطين(٢).

(د ر ك):

- مدركون: ﴿قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ﴾ [الشعراء: ٦١] مدركون: ملحوق بنا، مقبوض علينا. أي قرب منا العدو ولا طاقة لنا به(٣).

(د ي ن):

- مدينون: ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣] مدينون: محاسبون مجزيون، بعد مصيرنا عظاماً وتراباً(٤)، وقيل: مملوكون بعد الممات(٥). وقيل: مسوسون، يقال: دانه؛ إذا ساسه(٦).

- مدينين: ﴿فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦] غير مدينين: غير محاسبين، أو غير مملوكين(٧).

---

(١) الطبري ٥/٤٤٧، ٨/٥٥، ٨٣، وياقوتة الصراط ٢٢٨، ٣٠٧.

(٢) انظر: الطبري ١٠/٥٢٦، وابن كثير ٤/٢٨، والقرطبي ١٥/١٠٩.

(٣) انظر القرطبي ١٣/١٠٠، وفتح القدير ٤/١٤٦.

(٤) الطبري١٠/٤٩٠، والقرطبي ١/١٨٤.

(٥) العين ٨/١٦٤.

(٦) فتح القدير ٤/٥٦٣.

(٧) الطبري ١٠/٤٧٠، واللسان: (دين).

باب الذال

(ذ أ م):

- مذؤوماً: ﴿قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الأعراف: ١٨] مذؤوماً: مطروداً، وقيل: منفياً، وقيل: ممقوتاً، وقيل: معيباً. ويقال: أصل الذأم: العيب، يقال منه: ذَأَمهُ يذأمه ذأماً، فهو مذؤوم ويتركون الهمز فيقولون: ذمته أذيمه ذيماً وذاماً.. والذأم أبلغ في العيب من الذم[1].

(ذ ب ذ ب):

- مُذبذبين: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [النساء: ١٤٣] مذبذبين: مترددين مضطربين وأصل التذبذب،التحرك والاضطراب، والمعنى ليسوا بمؤمنين مخلصين ولا مشركين مصرحين بالشرك فهم لا يثبتون على حال[2].

(ذ ك ر):

- مذكوراً: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١]، مذكوراً: لم يكن شيئاً له نباهة ولا رفعة ولا شرف، إنما كان طيناً لازباً، وحمأ مسنوناً[3].

(ذ م م):

- مذموم: ﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ [القلم: ٤٩]، مذموم: مليم، وقيل: مذنب، والمعنى: أي لنبذ مذموماً، ولكنه نبذ سقيماً غير مذموم[4].

---

(١) انظر: الطبري ٤٤٧/٥، والقرطبي ١٥٧/٧، والبغوي ٢١٩/١.

(٢) الطبري ٣٣٤/٤، وياقوتة الصراط ٢٠٣، وتفسير الثعالبي ٤٢٦/١، والبغوي ٣٠٢/١.

(٣) الطبري ٣٥٣/١٢.

(٤) انظر: القرطبي ٢٢١/١٨، وفتح القدير ٥٨٤/٤.

- مذموماً: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٨]، مذموماً: مليماً على قلة شكره لله، وعلى سوء صنيعه فيما سلف من أيادي الله عنده في الدنيا، فيؤآخذ بعمله وعاقبته دخول النار، وهذا يكون في المنافقين الفاسقين، والمرائين المداجين يلبسون الطاعة لينالوا عاجل الدنيا من الغنائم وغيرها[١].

- مذموماً: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢] مذموماً: ملوماً على ما ضيعت من شكر الله عليك، وهذا الخطاب وإن خرج على وجه الخطاب للنبي ﷺ، فهو معني به جميع من لزمه التكليف من عباد الله[٢].

باب الراء

(ر ج م):

- المرجومين: ﴿قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ﴾ [الشعراء: ١١٦] المرجومين: المقتولين بالحجارة. وقيل: المشتومين؛ بمعنى: من المرجومين بالشتيمة. وأصل الرجم: القتل بالحجارة، يقال: رجمته أرجمه فهو رجيم ومرجوم. ومن ثم قيل: الرجم: القتل واللعن والطرد والشتم[٣]، وقيل: كل مرجومين في القرآن فهو القتل إلا في (مريم)[٤]: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾؛ أي: لأسبنك[٥].

(ر ج و):

- مرجواً: ﴿قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ﴾ [هود: ٦٢]، مرجواً: متوقعاً

(١) انظر: الطبري ٥٥/٨، والقرطبي ٨/١٦، واللفظ في الإسراء ٢٢.

(٢) الطبري ٥٧/٨، والقرطبي ٢٠٧/١٠، وفتح القدير ٣١٢/٣.

(٣) انظر الطبري ٤٥٨/٩، والقرطبي ١٢١/١، والبغوي ١٢١/١، والدر المنثور ٣١١/٦.

(٤) مريم ٤٦.

(٥) القرطبي ١١٢/١٣.

منه الخير، أو نرجو أن تكون سيداً فينا. هو قول ثمود لصالح نبيِّهم: (يا صالح قد كنت فينا مرجوّاً)، أي كنا نرجُو أن تكون فينا سيداً قبل هذا القول الذي قلته لنا، من أنه مالنا من إله غير الله[1].

- مُرجوْن: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ١٠٦]، مرجون: مؤخرون، محبوسون لما يترل من أمره[2]، اسم مفعول من أرجاه، وهو مخفف من أرجأه: يقال: أرجأته أُرْجئه إرجاء، وهو مُرْجأٌ، بالهمز، وترك الهمز، وقد قرئ باللغتين[3]، وقيل نزلت في الثلاثة الذين تيب عليهم، وهم: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، الذين تخلفوا يوم تبوك[4].

(ر د د):

- مردود: ﴿وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ [هود: ٧٦] غير مردود: غير مدفوع؛ أي أن قوم لوط نازل بهم عذاب من الله غير مدفوع[5].

- مردودون: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠] لمردودون: يقول هؤلاء المكذبون المنكرون للبعث، إذا قيل لهم إنكم تبعثون، قالوا منكرين متعجبين: أنرد بعد موتنا إلى أول الأمر، فنعود أحياء كما كنا قبل الموت؟ وهو كقولهم: أئنا لمبعوثون خلقاً جديداً يقال: رجع فلان في حافرته أي: رجع من حيث جاء، وقيل: المعنى أئنا لمردودون في قبورنا أحياء. قاله مجاهد والخليل والفراء[6].

---

(١) الطبري ٥٧/٨.

(٢) إيجاز البيان ٣٩١/١.

(٣) الطبري ٤٦٧/٦، وياقوتة الصراط ٢٤٧.

(٤) القرطبي ٢٣٠/٨، وفتح القدير ٥٨١/٢، وروح المعاني، وتفسير الجلالين ٢٦٠/١.

(٥) الطبري ٧٩/٧.

(٦) القرطبي ٢٣٢/٨.

(ر س ل):

- مُرسَلٌ: ﴿أَتَعۡلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ﴾ [الأعراف: ٧٥]، مرسل: مبعوث من الله في أمر ديني. أرسله الله إلينا وإليكم، هو قول الذين آمنوا بصالح من المستضعفين منهم للمستكبرين: إنا بما أرسل الله به صالحاً من الحقّ والهدى مؤمنون، يقول: مصدِّقون مقرّون أنه من عند الله وأن الله أمر به وعن أمر الله دعانا صالح إليه[١].

- مُرسلاً: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ﴾ [الرعد: ٤٣]، مرسلاً: مبعوثاً من عند الله. ويقول الذين كفروا بالله من قومك يا محمد لست مرسلاً! تكذيباً منهم لك، وجحوداً لنبوّتك[٢].

- المرسلات: ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾ [المرسلات: ١]، المرسلات: قيل: هي الرياح المرسلات يتبع بعضها بعضاً، وعلى هذا ابن مسعود، وابن عباس[٣]، وجمهور المفسرين[٤]، وقيل: هي الملائكة أرسلت بالمعروف من أمر الله ونهيه والخبر والوحي، وعلى هذا أبو هريرة، ومقاتل، وأبو صالح، والكلبي[٥]، وقيل: هم الأنبياء الذين أرسلوا بلا إله إلا الله، وعلى هذا ابن عباس[٦]، والطبري يرى أن التعميم في دلالة هذه الصفة أمر محتمل؛ يقول: (والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله تعالى ذكره أقسم بالمرسلات عرفاً، وقد ترسل عرفاً الملائكة، وترسل كذلك الرياح، ولا دلالة تدل على أن المعني بذلك أحد الحزبين دون الآخر، وقد عم جل ثناؤه بأقسامه بكل ما كانت صفته ما وصفت، فكل

(١) القرطبي ١٣٦/١٩.
(٢) الطبري.
(٣) الطبري ٣٧٧/١٢.
(٤) القرطبي ١٩ /١٣٦.
(٥) الطبري ٣٧٧/١٢، والقرطبي ١٣٦/١٩.
(٦) الطبري ٣٧٧/١٢، والقرطبي ١٣٦/١٩.

ما كان صفته كذلك فداخل في قسمه ذلك؛ مَلكًا أو ريحاً، أو رسولاً من بني آدم مرسلاً)[1].

- مرسلون: ﴿إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ﴾[2] مرسلون: مبعوثون بوحي الله إلى عباده[3].

- المرسلون: ﴿قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾[4]، المرسلون: المبعوثون بوحي الله إلى عباده[5].

- المرسلين: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٢]، المرسلين: المبعوثين بأمر ديني؛ أي: إنك يا محمد لمرسَلٌ متبع في طاعتي، وإيثار مرضاتي على هواك شأنك في ذلك شأن رسلي الذين أقاموا على أمري، وآثروا مرضاتي على هواهم، و لم تغيرهم الأهواء ومطامع الدنيا[6].

- المرسلين: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٢]، المرسلين: أي: وإنك لمرسل، نبه الله تعالى نبيه ﷺ أن هذه الآيات التي تقدم ذكرها لا يعلمها إلا نبي مرسل[7]. قيل: هذا إخبار من الله تعالى بأنه من جملة رسل الله سبحانه تقوية لقلبه، وتثبيتاً لجنانه، وتشديداً لأمره[8].

---

(١) الطبري ٣٧٧/١٢.

(٢) يس ١٤، واللفظ في يس ١٦.

(٣) الطبري ٤٢٥/١٠.

(٤) الحجر ٥٧، واللفظ في: الحجرات ٦١، والنمل ١٠، ٣٥، ويس ١٣، ٥٢.

(٥) الطبري ٤٢٥/١٠. واللفظ في: الحجر ٦١، والنمل ١٠، ٣٥، ويس ١٣، ٥٢.

(٦) الطبري ٦٤٧/٢. واللفظ في الأنعام ٣٤، ٤٨، والأعراف ٦، ٧٧، والحجر ٨٠، والكهف ٥٦، والفرقان ٢٠، والشعراء ٢١، ١٠٥، ١٢٣، ١٤١، ١٦٠، ١٧٦، والقصص ٧، ٦٥، ويس ٣، ٢٠، والصافات: ١٢٣،٣٧، ١٣٣، ١٣٩، ١٧١، ١٨١.

(٧) القرطبي ٢٤٩/٣.

(٨) فتح القدير ٥١١/٤.

- المرسلين: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٣] المرسلين: يقول تعالى مقسماً بوحيه وتنزيله لنبيه محمد ﷺ: إنك يا محمد لمن المرسلين بوحي الله إلى عباده[١]. وهذا رد على من أنكر رسالته من الكفار بقولهم: لست مرسلاً[٢].

(ر ص ص):

- مرصوص: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٌ مَّرۡصُوصٌ﴾ [الصف: ٤] البنيان المرصوص: المحكم كأنه بني بالرصاص[٣]، وقيل: هو من الرصيص، وهو ضم الأشياء بعضها إلى التلاصق[٤]. وقيل: ألم تر أن صاحب البنيان لا يحب أن يختلف بنيانه، كذلك تعالى لا يختلف أمره[٥].

(ر ض ي):

- مرضياً: ﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا﴾ [مريم: ٥٥]، مرضياً: مقبولاً، محبوباً، زاكياً صالحاً، عمله محمود فيما كلفه ربه، غير مقصر في طاعته[٦].

- مرضية: ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ﴾ [الفجر: ٢٨]، مرضية: مرضية عنها بعملها[٧]، أو: مرضية عند الله تعالى[٨].

---

(١) الطبري ١٠/٤٢٥.

(٢) فتح القدير ٤/٥١١.

(٣) الطبري ١٢ /٨١، المفردات ١/٥٥٥.

(٤) فتح القدير ٥/٣٠٨.

(٥) الطبري ١٢/٨١.

(٦) الطبري ٨/٥٢، وفتح القدير ٣/٤٨٣.

(٧) فتح القدير ٥/٦٢٥.

(٨) نفسه.

(ر ع ي):

- المرعى: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ﴾ [الأعلى: ٤]، المرعى: ما يُرعى، وهو ما ترعاه الدواب، أي النبات والكلأ الأخضر. وقيل: هو مكان الرعي[١].

- مرعاها: ﴿أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا﴾ [النازعات: ٣١]. معنى أنه أخرج ما كان فيها بالقوة إلى الفعل. أخرج مَا خَلَقَ اللَّه فِيهَا مِنْ النَّبَات[٢].

(ر ف د):

- المرفود: ﴿وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ﴾ [هود: ٩٩]، المرفود: الشيء المعطى، وقيل: المعان به[٣]. وأصل الرفد: العطية[٤]، وقيل: أصل الرفد: العون[٥]، والرفود: الناقة التي تملأ المرفد لبناً من كثرة لبنها، وقيل: المرافيد: النوق التي لا ينقطع لبنها صيفاً ولا شتاء. والرفد: القدح الضخم[٦]، والمعنى: بئس ما يرفدون به بعد الغرق، وهو الزيادة[٧].

(ر ف ع):

- المرفوع: ﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ﴾ [الطور: ٥]، المرفوع: العالي، المرتفع عن علي كرم الله وجهه، قال: يعني السماء، ثم تلا: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٢]، وكذا قال مجاهد وقتادة والسدي واختاره ابن جرير، وقال

---

(١) القرطبي ٣٤٥/١٣.
(٢) المعجم المفهرس (رعى).
(٣) البيضاوي ٢٥٩/١.
(٤) الثعالبي ٢١٧/٢.
(٥) الطبري ١٠٨/٧.
(٦) الطبري ١٠٨/٧.
(٧) فتح القدير ٧٥٦/٢.

الربيع بن أَنَس: هو العرش يعني أنه سقف لجميع المخلوقات[1].

- مرفوعة: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾[2]، مرفوعة: عالية، أو طاهرة.. وقيل: إن الفرش هنا كناية عن النساء اللواتي في الجنة ولم يتقدم لهن ذكر، ولكن قوله عز وجل ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ دال؛ لأنها محل النساء، فالمعنى ونساء مرتفعات الأقدار في حسنهن وكمالهن، دليله قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ [الواقعة: ٣٥]، أي خلقناهن خلقا وأبدعناهن إبداعا. والعرب تسمي المرأة فراشا ولباساً وإزاراً[3].

(ر ك م):

- مَركوم: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤]، مركوم: ملقى بعضه فوق بعض[4]، والمعنى أنهم لا يصدقون بحديث، ولا يؤمنون بآية من فرط طغيانهم وعنادهم[5].

(ر ق م):

- مرقوم: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٨- ٩]، مرقوم: مسطور؛ بمعنى أنه جامع لأعمال الشر الصادرة من الشياطين والكفرة والفسقة. ولفظ سجين علم له[6].

- مرقوم: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ١٩-٢٠] مرقوم: مكتوب بأمان من الله إياه من النار، والفوز بالجنة[7].

---

(١) الكشاف ٤/٤٥٥.

(٢) الواقعة ٣٤، واللفظ في: عبس ١٤، والغاشية ١٣.

(٣) القرطبي ١٤/٥٤٣.

(٤) الطبري ١٢/٤٩٥.

(٥) الطبري ١٢/٤٩٥، وتفسير أبي السعود ٨/١٥٣.

(٦) فتح القدير ٥/٥٦٤.

(٧) الطبري ١١/٤٩٥.

باب الزاي

(ز ج و):

- مزجاة: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨]، البضاعة المزجاة: يكنى بها عن القليلة التي يردها كل تاجر رغبة عنها. وقد كثرت الأقوال فيها كثرة ملحوظة: قيل: هي القليلة، والرديئة، والكاسدة، والرثة، والناقصة[١]. ولعل أقرب الأقوال إلى كلمة (مزجاة) هي أنها بمعنى: مدفوعة؛ بدليل قول أهل اللغة، قال الطبري: (وأصل الإزجاء السوق بالدفع)[٢]، وقال القرطبي: (والإزجاء: السوق بدفع، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا﴾ [النور: ٤٣]، والمعنى: أنها بضاعة تدفع، ولا يقبلها كل أحد)[٣]، وروي عن الزجاج قوله: التزجية الشيء الذي يدافع به؛ يقال: يزجي العيش، أي يدافع بالقليل[٤]. وقال صاحب (الدر المنثور): (مزجاة: مدفوعة، يدفعها كل تاجر رغبة عنها، واحتقاراً لها، من أزجيته، إذا دفعته)[٥]، كذلك فقد اختلفوا في تعيينها: قيل هي حب البطم، والصنوبر. وقيل: هي البغال والجلود والسويق، وقيل: الصوف والسمن، وقيل: هي دراهم رديئة[٦].

باب السين

(س أ ل):

- مسؤولاً: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤] مسؤولاً: مطلوباً

---

(١) القرطبي ٩/٢١٤، وزاد المسير ٤/٢٧٨، وروح المعاني ١٣/٤٦.

(٢) الطبري ٧/٢٨٥.

(٣) القرطبي ٩/٢١٤.

(٤) زاد المسير ٤/٢٧٨.

(٥) الدر المنثور ٤/٥٧٦.

(٦) انظر: الطبري ٧/٢٨٥، والقرطبي ٩/٢١٤، وابن كثير ٢/٦٤١.

الوفاء به، فالله عز وجل سائل ناقض العهد، فلا تنقضوا العهود الجائزة بينكم[1]. وذكر أن بعض أهل العربية يوجه (العهد المسؤول) إلى العهد الواجب، وإن لم نسأل عنه كالدين[2].

- مسؤولاً: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦]، مسؤولاً: محاسباً صاحبه عنه؛ فالله سائل هذه الأعضاء عما قال صاحبها من أنه سمع وأبصر وعلم تشهد عليه عند ذلك جوارحه بالحق[3].

- مسؤولون: ﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾ [الصافات: ٢٤]، مسؤولون: محاسَبون؛ اي هؤلاء الذين يستأذنون رسول الله ﷺ في الانصراف عنه، ويقولون: إن بيوتهم عورة عاهدوا الله من قبل ألا يولوا عدوهم الأدبار فما أوفوا بعهدهم[4].

(س ب ق):

- بمسبوقين: ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ [الواقعة: ٦٠]، بمسبوقين: بمغلوبين، أي: لا يسبقنا أحد فيهرب من الموت، أو يغير وقته، أو لا يغلبنا أحد؛ من سبقته على كذا إذا غلبته[5].

- بمسبوقين: ﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ [المعارج: ٤١]، بمسبوقين: بعاجزين؛ أي: ما يفوتنا منهم أحد بأمر نريده منه فيعجزنا هرباً[6]، وقيل: المعنى إن أردنا أن نخلق خلقاً غيركم لم يسبقنا[7].

---

(١) الطبري ٧٨/٨.

(٢) الطبري ٩ /٣٧٢، واللفظ في: الفرقان ١٦، والأحزاب ١٥.

(٣) الطبري ٨٠/٨.

(٤) الطبري ٢٧٢/١٠.

(٥) انظر: الطبري ٦٥١/١١، والقرطبي ٤٤/١٦، ١٨٦/١٧، وروح المعاني ٢٧ /١٤٧.

(٦) الطبري ٦٥١/١١، والقرطبي ٤٤/١٦.

(٧) زاد المسير ١٤٦/٨.

(س ت ر):

- مستوراً: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]، مستوراً: قيل: خافياً لا يُرى، والمستور على هذا هو الحجاب، ستره الله عن أبصار الناس فلا تدركه أبصارهم، والحجاب المستور أكنة على قلوبهم أن يفقهوه، وأن ينتفعوا به[١]. وقيل: حجاباً مستوراً: حجاباً ساتراً، ولكنه أُخرج وهو فاعل في لفظ مفعول، والحجاب هنا هو الساتر[٢].

(س ج ر):

- المسجور: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦]، المسجور: قيل: المملوء المجموع ماؤه بعضه فوق بعض، وقيل: المُوقَدُ والمحمى، والفارغ الذي ذهب ماؤه، المختلط العذب بالملح[٣] وقيل: خلق الله تعالى الماء قسمين: فجعل نصفاً تحت العرش، وهو البحر المسجور، فلا تقطر منه قطرة حتى ينفخ في الصور فيترل منه مثل الطل فتنبت منه الأجسام، وجعل النصف الآخر على الأرض[٤].

(س ج ن):

- المسجونين: ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾ [الشعراء: ٢٩]، المسجونين: من أهل السجن، وكان سجن فرعون أشد من القتل، وفي هذا عدول عن المحاجة إلى التهديد، وكذا حال المعاند المحجوج[٥].

---

(١) الطبري ٨/٨٥.

(٢) نفسه.

(٣) انظر: الطبري ١١/٤٨٢، ١٧/٥٥.

(٤) روح المعاني ١٢/١٠.

(٥) الطبري ٩/٤٢٩، والقرطبي ٦/٣٣٩، والبغوي ١/١١١، والبيضاوي ١/٢٣٦.

(س ح ر):

- المُسَحَّرين: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴾[1]، المسحرين: من فُعِل بهم السحر، أو من غذوا بالطعام وعلل به.

- مسحوراً: ﴿إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ﴾[2]، مسحوراً: من فُعل به السحر، وقيل: مغلوباً مخدوعاً، قد خبله السحر فاختلط عليه أمره[3]. وقيل: له سحر؛ أي له رئة، والعرب تسمي الرئة سحراً وقيل: من غذي بالطعام، وعلل به؛ أي: نسحر بالطعام والشراب، أي نغذى بهما، فهو رجل يأكل ويشرب، وليس ملكاً لا حاجة به إلى الطعام والشراب[4].

- مسحوراً: ﴿إِذۡ جَآءَهُمۡ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ﴾ [الإسراء: ١٠١] مسحوراً: تتعاطى علم السحر، فهذه العجائب تفعلها من سحرك، يقول فرعون ذلك لينفر الناس عنه[5]. وقيل: مسحوراً بمعنى ساحراً، والعرب تخرج فاعلاً بلفظ مفعول كثيراً[6].

- مسحورون: ﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ﴾ [الحجر: ١٥] مسحورون: أخذت أبصارنا وسحرت، فلا تبصر الشيء على ما هو به، وذهب حدّ إبصارها، وانطفأ نوره، كما يقال للشيء الحارّ إذا ذهبت فورته، وسكن حدّ حرّه، قد سكر يسكر.

---

(١) الشعراء ١٥٣، واللفظ في: الشعراء ١٨٥.

(٢) الإسراء ٤٧.

(٣) انظر الطبري ٩/٣٦٦، والقرطبي ١٠/٢٣٧.

(٤) الطبري ٨/٧٨، والقرطبي ١٠/٢٣٧) واللفظ في الإسراء ١٠١، والفرقان ٨.

(٥) الطبري ٨/١٥٥، والقرطبي ١٠/٢٣٧.

(٦) الطبري ٨/١٥٥.

(س خ ر):

- المسخَّر: ﴿وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، المسخر: المُذلل الخاضع. وإنما قيل للسحاب "سحاب"، لجر بعضه بعضاً وسَحبه إياه، من قول القائل: مرّ فلان يَجر ذَيله، يعني: يسحبه. وفي السحاب، جمع "سحابة"، وهو اسم جنس جمعي، يجوز فيه التذكير والتأنيث، وقد جاءت صفته (المسخر) بالتذكير.

- مُسخَّرات: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ﴾[1]. مسخرات بأمره: أي مذللات لمعرفة الأوقات ونضج الثمار والزرع، والاهتداء بالنجوم في الظلمات[2].

- مسخرات: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٧٩] مسخرات: مذللات للطيران بما خلق لها من الأجنحة وسائر الأسباب المواتية، كبسط الجناح وقبضه، ورقة الهواء[3].

(س ر ر):

- مسروراً: ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق: ٩]، مسروراً: فرحاً مبتهجاً. وينصرف هذا المحاسَبُ حساباً يسيراً إلى أهله في الجنة مغتبطاً قرير العين[4].

- مسروراً: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق: ١٣]، مسروراً: فرحاً لما فيه من خلافه أمرَ اللهِ وركوبه المعاصي في الدنيا. هذا وصف أهل النار بالسرور في الدنيا، والضحك فيها والتفكه[5].

---

(١) الأعراف ٥٤، واللفظ في: النحل ١٢، ١٥.

(٢) القرطبي ٧٨/١٠، وروح المعاني ١٠٩/١٤، واللفظ في النحل ١٢، ١٥.

(٣) الطبري ٦٢٥/٧، والقرطبي ١٣٥/١٠، وفتح القدير ٢٦٢/٣.

(٤) القرطبي ٢٣٨/١٩.

(٥) الطبري ٥٠٩/١٢، والقرطبي ٢٣٨/١٩.

(س ط ر):

- مُسْتَطرٌ: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٣]، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ﴾ من الأشياء ﴿مُّسْتَطَرٌ﴾ مُثْبَت في الكتاب مكتوب. مستطر: اسم مفعول من استُطِرَ، مكتوب في اللوح المحفوظ(١).

- مسطور: ﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: ٢]، مسطور: اسم مفعول من سُطِرَ: مكتوب ومنه قول رُؤْبة: (إني وآيات سُطِرْنَ سَطْراً)(٢). قيل: هو القرآن، وقيل: اللوح المحفوظ، وقيل: جميع الكتب، وقيل: ما تكتبه الحفظة(٣).

- مسطوراً: ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾(٤): مكتوباً؛ أي: مثبتاً محفوظاً. وقيل: مكتوباً في اللوح المحفوظ(٥).

(س ف ح):

- مسفوحاً: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام: ١٤٥]، مسفوحاً: سائلاً مصبوباً. أو دماً مُسَالا مُهَرَاقاً. يقال منه: "سفحت دمه"، إذا أرقته، أسفحه سَفْحاً، فهو دم مسفوح بخلاف غيره كالكبد والطحال(٦).

(س ك ب):

- مسكوب: ﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾ [الواقعة: ٣١]، مسكوب: منساب من غير حدود، أو هو الدائم(٧).

---

(١) المعجم المفهرس: (سطر).

(٢) اللسان (سطر).

(٣) الطبري ٤٧٩/١١، والقرطبي ٥٣/١٧، وفتح القدير ١٢٣/٥.

(٤) الإسراء ٥٨، واللفظ في الأحزاب ٦.

(٥) الطبري ٢٥٨/١٠، والقرطبي ٢٤٤/١٠. واللفظ في: الأحزاب ٦.

(٦) ياقوتة الصراط ٢٢٥.

(٧) الطبري ٦٣٩/١١، وابن كثير ٧٠٠/٢، وزاد المسير ١٤٠/٨.

(س ك ن):

- مسكونة: ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ﴾ [النور: ٢٩]، غير مسكونة: غير آهلة بالسكان، قيل: هي الخانات والبيوت المبنية بالطرق التي ليس بها سكان معروفون، وقيل: هي بيوت في مكة[١].

(س ل م):

- مُسَلَّمة: ﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١] بقرة مسلمة: خالية من العيوب، مطهرة من الحرام، وقيل: لا عوار فيها[٢].

- مسلمة: ﴿وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾ [النساء: ٩٢ مكرر] الدية ما يعطى عوضاً عن دم القتيل إلى وليه. ولم يعين الله في كتابه ما يعطى في الدية، وإنما في الآية إيجاب الدية مطلقا. مسلَّمة: موفَّرةٌ، مدفوعة، مؤداة إلى ورثته[٣].

(س م ع):

- مُسْمَعٌ: ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ [النساء: ٤٦]، مسمع: اسم مفعول من أُسْمِعَ، وغير مسمع: دعاء عليه بالصمم. كقول القائل للرجل يَسُبُّه: "اسمع لا أسمعَك الله"[٤].

(س م و):

- مُسَمًّى: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، أجل مسمى: معين محدد، معلوم[٥].

---

(١) الطبري ٩/٣٠٠.

(٢) الطبري ١/٣٩٣.

(٣) الطبري ٤/٢٠٤، وفتح القدير ١/٧٥١، والبيضاوي ١/٢٣٣، والنساء ٩٢.

(٤) المعجم المفهرس: (سمع).

(٥) واللفظ بهذا المعنى في: غافر ٦٧، وطه ١٢٩.

- مسمى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢] أجل مسمى: مضروب عنده لبعثكم؛ أي: هو يوم، أو يوم قيام الساعة[١].

- مسمى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ﴾ [الأنعام: ٦٠] أجل مسمى: هو أجل الحياة.

- مسمى: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [هود: ٣]، أجل مسمى: الموت[٢].

- مسمى: ﴿وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الحج: ٥]، أجل مسمى: إقامته في الرحم حتى يخرج[٣].

- مسمى: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣] أجل مسمى: يوم نحرها، أو إلى أن تسمى بدنة، أو هدياً[٤].

(س ن د):

- مُسَنَّدة: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ﴾ [المنافقون: ٤] مسندة: اسم مفعول، ما تحتاج إلى سند مسنَّدة، والخشب المسندة أي: أن هؤلاء المنافقين لا خير عندهم، ولا فقه، ولا علم، وإنما هم صور بلا أحلام، وأشباح بلا عقول[٥]، وقيل: شبههم بالخُشُب التي تآكلت فهي

---

(١) انظر الطبري ٤٧٦/٨، ٢٢٢/١٠، ١٣٦/١١) واللفظ بهذا المعنى في (الرعد ٢، والروم ٨، ولقمان ٢٩، وفاطر ١٣، ٤٥، والزمر ٥، والشورى ١٤، والأحقاف ٣).

(٢) انظر الطبري ٢٢٦/٢، ٦٠١/٧، ١٠ /٤٢٣، ٢٤٦/١٢، والقرطبي ٧/٩. واللفظ بهذا المعنى في (النحل ٦١، والزمر ٢).

(٣) الطبري ١٠٩/٩.

(٤) الطبري ١٤٧/٩.

(٥) الطبري ١٠١/١٢.

مسندة بغيرها لا يعلم ما في بطونها[1]، وقيل: شبههم بذلك لقلة نفعهم، ويقال: جبهة خشباء: يابسة كالخشب، ويعبر بها عمن لا يستحي[2].

(س ن ن):

- مسنون: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[3]، حمأ مسنون: طين أحرقته النار حتى صقلته، وقيل هو المصبوب، من قولهم: سننت الماء على الوجه وغيره أذا صببته، وقيل: هو الرطب،والرطب بمعنى المصبوب لأنه لا يكون مصبوباً إلا وهو رطب، وقيل: المتغير، وقيل: الأملس الصقيل، وقيل: المنتن. وقيل: المصور[4].

(س و د):

- مُسْوَدّاً: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[5]، مسوداً: قاتماً كئيباً. أي متغيراً، وليس يريد السواد الذي هو ضد البياض، وإنما هو كناية عن غمه بالبنت. والعرب تقول لكل من لقي مكروها: قد اسود وجهه غماً وحزنا؛ قال الزجاج. وحكى الماوردي أن المراد سواد اللون[6].

- مسودة: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [الزمر: ٦٠]، مسودة: قاتمة كئيبة. أي مما حاط بهم من غضب الله ونقمته[7].

---

(١) القرطبي ١١٢/١٨.

(٢) المفردات ٤١٠/١.

(٣) الحجر ٢٦، واللفظ في: الحجر ٢٨، ٣٣.

(٤) (انظر: الطبري ٥١١/٧، ٣٥٣/١٣، والقرطبي ٢٧٥/٣، ١٠ /٢١، وروح المعاني ٢٢/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٢٤/٤) واللفظ في: (الحجر ٢٨، ٣٣).

(٥) الحل ٥٨، واللفظ في: الزخرف ١٧.

(٦) القرطبي ٢٢/١٠.

(٧) المعجم المفهرس: (سود).

(س و م):

- مُسَوَّمة: ﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ﴾[1]، مسومة: أي معروفة بأنها حجارة العذاب. وقيل: على كل حجر اسم من يهلك به. وقيل: عليها أمثال الخواتيم[2].

- المسومةِ: ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ [آل عمران: ١٤]، الخيل المسومة: المعلمة بما يزينها، أو المرسلة للرعي. المسومة يعني الراعية في المروج والمسارح؛ يقال: سامت الدابة والشاة إذا سرحت تسوم سوماً فهي سائمة. وأسمتها أنا إذا تركتها لذلك فهي مسامة. وسومتها تسويما فهي مسوَّمة[3].

باب الشين

(ش ح ن):

- المشحون: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾[4] المشحون: أي؛ في السفينة المملوءة من الأمتعة والحيوانات[5].

(ش ك ر):

- مشكوراً: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾[6]، مشكوراً: أي من قبل الله، وشكره للعبد قبول طاعته، وثناؤه عليه، وإثابته إياه. وقيل: غفر لهم الذنب وشكر لهم الحسنى[7].

---

(١) هود ١٣، واللفظ في الذاريات ٣٤.

(٢) المعجم المفهرس (سوم).

(٣) المعجم المفهرس (سوم).

(٤) الشعراء ١١٩، واللفظ في: يس ٤١، والصافات ١٤٠.

(٥) المعجم المفهرس (شحن).

(٦) الإسراء ١٩، واللفظ في: الإنسان ٢٢.

(٧) المعجم المفهرس (شكر).

(ش هـ د):

- مشهود: ﴿وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ﴾[1]، مشهود: لا يتخلف عنه أحد لعظيم شأنه.

(ش ي د):

- مشيد: ﴿وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥]، قصر مشيد: عال مرتفع، أو مطلي بالجص وغيره.وقيل: كان أهله شيَّدوه وحصَّنوه، فهلكوا وتركوه[2].

- مُشَيَّدة: ﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ﴾ [النساء: ٧٨]. مشيدة: الحصون المنيعة، وقيل: قصور محصنة، وقيل: قصور مشيدة، وقيل: قصور في السماء. وقيل: المشيدة: الطويلة. والشَّيَدُ: الجِصُّ. مشيدة، وقيل: عالية، أو مزينة بالجص، والتشديد في اسم المفعول يدل على كثرة في البروج. "المشيدُ والمشيَّد أصلهما واحد، غير أن ما شدد منه فإنما يشدد لنفسه، والفعل فيه في جمع مثل قولهم: ثياب مصبغة، وغنم مذبَّحة فشدد، لأنها جمع، يفرق فيها الفعل وكذلك مثله قصور مشيدة لأن القصور كثيرة فلهذا قيل: قصر مشيد لأنه واحد"[3].

باب الصاد

(ص ر ف):

- مصروفاً: ﴿أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ﴾ [هود: ٨]، مصروفاً عنهم: مردوداً وقيل: ليس مصروفاً عنهم: ليس مدفوعاً عنهم أي: واقع بهم لا محالة[4].

---

(١) هود ١٠٣. واللفظ في البروج ٣.

(٢) الطبري ٧/٧.

(٣) الطبري ١٧٤/٤، ٥١٢/١٢، وياقوتة الصراط ٢٠٠، وإيجاز البيان ٢٤٩/١.

(٤) الطبري ٧/٧، والقرطبي ١٢/٩، وفتح القدير ٦٩٨/٢، وتفسير الجلالين ٢٨٥/١.

(ص ف ف):

- مصفوفة: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّصۡفُوفَةٖۖ﴾[1]، مصفوفة: على استواء، أو جعلت صفوفاً[2]، وقيل: موصولة بعضها إلى بعض حتى تصير صفاً[3]، وقيل: معنى مصفوفة: أي وجوه بعضهم إلى بعض[4].

- مصفوفة: ﴿وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ﴾ [الغاشية: ١٥] النمارق واحدها نُمرقة: الوسائد، مصفوفة: بعضها بجنب بعض[5].

(ص ف أ):

- المصطفين: ﴿وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ﴾ [ص: ٤٧]، المصطفين: المختارين المجتبين لطاعته ورسالاته[6]، ومن المصطفين: آدم ونوح، وآل إبراهيم، وآل عمران.

- مُصفًّى: ﴿وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ﴾ [محمد: ١٥]، عسل مصفى: خالص؛ بخلاف عسل الدنيا فإنه بخروجه من بطن النحل يخالط الشمع وغيره[7].

باب الضاد

(ض ع ف):

- مُسْتَضْعَفون: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأنفال: ٢٦]، مستضعفون: مُسْتَذَلُّون، أو معدودون في الضعفاء. نَزَلَتْ فِي يَوْم بَدْر، كَانُوا يَوْمئِذٍ

---

(١) الطور ٢٠، واللفظ في الغاشية ١٥.

(٢) الطبري ١١/٤٨٧.

(٣) القرطبي ١٧/٥٨.

(٤) ابن كثير ٤/٣٠٨.

(٥) الطبري ١٢/٥٥٥، وابن كثير ٤/٦٤٨.

(٦) الطبري ٣/٢٣٣، ١٠/٤١١، وابن كثير ٤/٥٣، والقرطبي ١٥/١٩١.

(٧) المعجم المفهرس (صفا).

يَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفهُمْ النَّاس، فَآوَاهُمْ اللَّه وَأَيَّدَهُمْ بِنَصْرِهِ[1].

- مستضعفين: ﴿قَالُوٓاْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [النساء: ٩٧]. يستضعفنا أهل الشرك بالله في أرضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوهم، فيمنعونا من الإيمان بالله[2].

- المستضعفين: ﴿وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ﴾[3] يحرض تعالى عباده المؤمنين على استنقاذ المستضعفين بمكة من الرجال والنساء والصبيان المتبرمين بالمقام بها[4].

- مُضاعفة: ﴿لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ﴾ [آل عمران: ١٣٠]، مضاعفة: كثيرة. وقرئ (مضعَّفة)، ومعناه: الربا الذي كانت العرب تضعف فيه الدّين، فكان الطالب يقول: أتقضي أم تربي؟[5].

باب الطاء

(ط ل ب):

- المطلوب: ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣] المطلوب: عجز الطالب وهو الآلهة الأصنام أن تستنقذ من الذباب ما سلبها إياه، وهو الطيب وما أشبهه؛ والمطلوب: الذباب[6].

(ط ل ق):

- المُطلَّقات: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

---

(١) الكشاف ٢/٢١٣.

(٢) الكشاف ١/٥٥٥.

(٣) النساء ٧٥، واللفظ في النساء ٩٨، ١٢٧.

(٤) الكشاف ١/٥٣٣.

(٥) الكشاف ١/٤١٥.

(٦) ابن كثير ٢/٣٦٦.

المطلقات: المُخليات، والطلاق التخلية، وهن اللواتي طلقن بعد ابتناء أزواجهن بهن وإفضائهم إليهن إذا كن ذوات حيض وطهر[١].

(ط هـ ر):

- مُطهَّرة: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥] مطهرة: مترهة من الأذى والأدناس والريب والمكاره؛ كالنفاس والغائط والبول[٢]، ومُطَهَّرَةٌ في اللغة أجمع من طاهرة وأبلغ[٣].

- مطهرة: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾ [عبس: ١٣-١٤] صحف مطهرة: مصانة عن الدعوة إلى السوء والباطل والشبهات، فالله تعالى يذكر القرآن بأحسن الذكر، ويثني عليه بأحسن الثناء[٤].

- المُطَهَّرون: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩] المطهرون: هم الملائكة، والأنبياء، والرسل[٥]، وقيل: الذين طهروا أنفسهم من الأحداث[٦].

(ط و ع):

- مُطاع: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير: ٢١] مطاع: يعني جبريل عليه السلام، منقادة له الملائكة[٧].

---

(١) الطبري ٢/٤٥٢، والقرطبي ٣/١٣٠، ١٨٥، واللفظ في: البقرة ٢٤١.

(٢) الطبري ١/٢٠٥.

(٣) القرطبي ١/٢٧٩، واللفظ بهذا المعنى في آل عمران ١٥، والنساء ٥٧.

(٤) الطبري ١٢/٦٥٦،و الثعالبي ٤/٤٣٢، القرطبي ١٩/١٨٨. واللفظ في البينة ٢.

(٥) الطبري ١١/٦٥٩.

(٦) الكشاف ٤/٤٦٩.

(٧) ابن كثير ٤/٦١٥، والقرطبي ١٩/٢٠٨.

(ط و ى):

- **مطويات**: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]، السموات مطويات: مجموعات في قبضة يده[(١)].

باب الظاء

(ظ ل م):

- **مظلوماً**: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣] مظلوماً: أي بغير سبب يوجب القتل؛ من كفر بعد إسلام، أو زنا بعد إحصان، أو قتل نفس بتعمد[(٢)].

باب العين

(ع ت ب):

- **المُعْتَبين**: ﴿فَإِن يَصْبِرُوا۟ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ﴾ [فصلت: ٢٤]، المُعْتَبين (في قراءة اسم مفعول): المُجابين إلى ما طلبوا، أو ما هم ممن يُصالحُ ويُرضى؛ فما لهم أعذار، ولا تقال عثراتهم[(٣)].

(ع د د):

- **معدود**: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾ [هود: ١٠٤] معدود: مقدَّر أي لانتهاء مدة معدودة متناهية على حذف المضاف، وإرادة مدة التأجيل بالأجل لا منتهاها فإنه غير معدود[(٤)].

---

(١) المعجم المفهرس (طوى).

(٢) القرطبي ١٠/٢٢٢، والبيضاوي ١/٤٤٤، والوجيز للواحدي ١/٦٣٤.

(٣) انظر: الطبري ١١/١٠٣، فتح القدير٤/٧٢٩، والوجيز للواحدي ١/٩٥٤.

(٤) البيضاوي ١/٢٦١، وأبو السعود ٤/٢٤١.

- معدودات:

أ - ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ ﴾ [البقرة: ١٨٤]، معدودات: محصيات، وهي أيام شهر رمضان، وقيل: المعدودات: هي التي تعد مبالغها، وساعات أوقاتها[(١)].

ب- ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ ﴾ [البقرة: ٢٠٣] أيام معدودات: هي أيام التشريق الثلاثة[(٢)].

ج- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٤]. أياماً معدودات: اختلف أهل التأويل في مبلغ الأيام المعدودات التي يوقتونها لمكثهم في النار على ما يزعم المعذبون قيل:هي أربعون يوماً، وقيل: أربعون سنة وقيل: سبعة أيام، والتتريل لم يكن مبيناً عددها لأن الله جل ثناؤه أخبر عنهم بذلك، و لم يأخذوا ميثاقاً من الله بذلك[(٣)].

- معدودة:

أ - ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٨٠] معدودة: محصورة قليلة[(٤)].

ب- ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [هود: ٨]، إلى أمة معدودة: إلى وقت محدد، وسنين معلومة، وإنما

---

(١) الطبري ٢/١٣٦.

(٢) الكشاف ١/٢٤٩.

(٣) الطبري ١/٤٢٤، وياقوتة الصراط ١٨٦.

(٤) البيضاوي ١/٣٥٠.

قيل للسنين المعدودة والحين في هذا الموضع ونحوه: أمة؛ لأن فيها تكون الأمة[1]، وقيل: إلى جماعة من الأوقات قليلة[2]، وقيل: إلى طائفة من الأيام قليلة؛ لأن ما يحصره العد قليل[3].

ج- ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ [يوسف: ٢٠] معدودة: قليلة. ولعل الكناية بالمعدود عن القليل؛ لأن القليل متيسر العد، والكثير متعسره[4]، ولأن القليل من المال كان يعد عداً، والكثير كان يهال هيلاً[5].

(**عذب**):

د - مُعذبين: ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ [الشعراء: ١٣٨]، معذبين: معاقبين إما بناء على انتفاء العذاب لا يكون، أو لأنه أكرمنا فلا يهيننا بالعذاب[6].

(**ع ر ش**):

- معروشات: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ ﴾ [الأنعام: ١٤١ مكرر]، المعروشات: ما أثبته، ورفعه الناس، وغير المعروشات ما خرج في البراري والجبال من الثمار وأصل التعريش: الرفع، ويكون في الكروم[7].

(**ع ر ف**):

- معروفٌ: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾ [البقرة: ٢٦٣]

---

(١) الطبري ٧/٧.
(٢) البيضاوي ٢٢٢/١.
(٣) أبو السعود ١٨٩/٤، وروح المعاني ١٤/١٢.
(٤) روح المعاني ٢٠٤/١.
(٥) البيضاوي ٤٦١/١.
(٦) انظر: الطبري ٤٦٣/٩، ٤٩٣/١٠، وزاد المسير ١٣٧/٦، والبيضاوي ٤٠٣/١ وتفسير أبي السعود ٢٥٨/٦، ٧ /١٣٥ واللفظ في: الشعراء ٢١٣، وسبأ ٣٥، والصافات ٥٩.
(٧) انظر الطبري ٣٦١/٥، ٣٠٦/١١، وتفسير ابن كثير٢٤٣/٢، والقرطبي ٨٦/٧، وفتح القدير ٢٤٦/٢.

معروف: كلام حسن، ورد على السائل جميل، ودعاءُ الرجل لأخيه[1].

- **معروفٌ**: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [محمد: ٢١] معروف: أي طاعة وقول معروف أمثل وأحسن، وقيل: إن التقدير أمرنا طاعة وقول معروف، فحذف المبتدأ[2].

- **بمعروفٍ**: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمْسَاكُۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُۢ بِإِحْسَٰنٍۗ﴾[3] بمعروف: أي من غير ضرار. وإنما أباح اللّه تعالى إمساكاً على وصف، وهو أن يكون بمعروف، وهو وقوعه على وجه يحسن ويجمل، ولا يقصد به الإضرار بها.

- **بمعروف**: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۖ وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍۖ﴾ [الطلاق: ٦] بمعروف: أي: بجميل من حق الأولاد على أجر معلوم على الإرضاع، من غير إضرار ولا مضارة[4].

- **بالمعروف**: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ١٧٨]، بالمعروف: بأن يطالبه بالدية بلا عنف[5].

- **بالمعروف**: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠] بالمعروف: بالعدل بأن لا يزيد على الثلث. عن الحسن أنه كان يقول: إذا أوصى الرجل لغير ذي قرابته بثُلثه فلهم ثلث الثلث، وثلثا الثلث لقرابته[6].

---

(١) الكشاف ١/٣١٢.
(٢) الكشاف ٤/٣٢٤-٣٢٥.
(٣) البقرة ٢٢٩، واللفظ في البقرة ٢٣١ مكرر، والطلاق ٢ مكرر.
(٤) الكشاف ٤ /٥٥٩.
(٥) الطبري ١/١١٤.
(٦) الكشاف ١/٢٢٣.

- **بالمعروف**: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ﴾[1] بالمعروف: شرعاً من حسن العشرة، وترك الإضرار.

- **بالمعروف**: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ﴾[2] بالمعروف: بما يقبله العقل والشرع. كان الرجل يطلق امرأته تبين منه وينقضي أجلها، ويريد أن يراجعها وترضى بذلك، فيأبى أهلها[3].

- **بالمعروف**: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ﴾ [النساء: ٦] بالمعروف: بقدر أجرة عمله. وقيل: الذي أذن الله جل ثناؤه لولاة أموالهم أكلها به، إذا كانوا أهل فقر وحاجة إليها[4].

- **بالمعروف**: ﴿وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٢٥] بالمعروف: من غير مطل ولا نقص. أي: عن طيب نفس منكم، ولا تبخسوا منه شيئا استهانة بهن؛ لكونهن إماء مملوكات[5].

- **معروفاً**: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥] معروفاً: ما عرف شرعاً من التعريف فلكم ذلك. والقول المعروف هو ما أبيح من التعريض. وقد ذكر الضحاك أن من القول المعروف أن يقول للمعتدة: احبسي علي نفسك فإن لي بك رغبة، فتقول هي: وأنا مثل ذلك، وهذا شبه المواعدة[6].

---

(١) البقرة ٢٢٨، واللفظ بهذا المعنى في: النساء ١٩.

(٢) البقرة٢٣٢، واللفظ بهذا المعنى في (البقرة ٢٣٦،٢٣٤، ٢٤١، وآل عمران ١٠٤، ١١٠، ١١٤، والأعراف ١٥٧، والتوبة ٧١،١١٢،، والحج ٤١، ولقمان ١٧.

(٣) الكشاف ٢٧٧/١.

(٤) الكشاف ٤٧٤/١.

(٥) المعجم المفهرس (عرف).

(٦) الكشاف ٢٨٢/١.

- **معروفاً**: ﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ [النساء: ٥] معروفاً: عدوهم عدة جميلة بإعطائهم أموالهم إذا رشدوا.

- **معروفاً**: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ [النساء: ٨] معروفاً: جميلاً بأن تعتذروا إليهم أنكم لا تملكونه، وأنه للصغار.

- **معروفاً**: ﴿وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ﴾ [لقمان: ١٥] معروفاً: التقدير: صحاباً معروفاً؛ أي: براً وصلةً[١].

- **معروفاً**: ﴿إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ﴾ [الأحزاب: ٦] معروفاً: بوصية فجائز. معنى ذلك إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم الذين كان رسول الله ﷺ آخى بينهم وبينكم من المهاجرين والأنصار، معروفاً من الوصية لهم، والنصرة والعقل عنهم، وما أشبه ذلك، لأن كلّ ذلك من المعروف الذي قد حثّ الله عليه عباده[٢].

- **معروفاً**: ﴿وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ [الأحزاب: ٣٢] معروفاً: من غير خضوع. وقلن قولا قد أذن الله لكم به وأباحه[٣].

- **معروفة**: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ قُل لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [النور: ٥٣]، معروفة: أي: ليكن أمركم طاعة معروفة، أي: بالمعروف من غير حلف ولا إقسام، كما يطيع الله ورسوله المؤمنون بغير حلف، فكونوا أنتم مثلهم[٤].

---

(١) القرطبي ١٤ /٦١، والبيضاوي ١/٣٤٧، وتفسير الجلالين ١/٥٤١.

(٢) الكشاف ٣/٥٢٤.

(٣) الكشاف ٣/٥٣٧.

(٤) الكشاف ٣/٢٥٠.

(ع زل):

- **لمعزولون**: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٢]، لمعزولون: أي أن الشياطين عن سمع القرآن الذي هو في السماء ممنوعون محجوبون، فكيف يستطيعون أن يتنزلوا به؟[١] لأن كفار قريش كانت تزعم أن هذا القرآن تنزلت به الشياطين[٢].

(ع ط ل):

- **مُعطلة**: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ [الحج: ٤٥]، معطلة: مهملة، متروكة؛ لا يُستقى منها، ولا يردها أحد، وقيل: خالية لهلاك أهلها، وقيل غائرة[٣] وقُرئ: مُعْطَلَة، بالتخفيف من أَعْطَلَهُ؛ ومعنى المُعْطِلة: أنها عامرة فيها الماءُ، ومعها آلات الاستسقاء إلاّ أنها تركت لا يستقى منها لهلاك أهلها[٤].

(ع ك ف):

- **معكوفاً**: ﴿وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ﴾ [الفتح: ٢٥]. معكوفاً: محبوساً عن أن يبلغ محله، وهو البيت العتيق[٥]. وعن أبي عمرو بن العلاء: معكوفاً: مجموعاً[٦]. وعن أبي علي الفارسي: لا يصح حمله على العكف لأنا لا نعلم (عكف) جاء متعدياً، ومجيء معكوفاً في الآية يجوز أن يكون محمولاً على المعنى؛ كأنه لما كان حبساً حمل المعنى على ذلك، كما حمل الرفث على معنى الإفضاء فعُدي بإلى، فإن حمل على ذلك كان موضعه نصباً على قول سيبويه، وجراً على قول الخليل، أو يكون مفعولاً له؛ كأنه قال: محبوساً

---

(١) الطبري ٧٩/٩.
(٢) ابن كثير ٣٨١/٤، وانظر: القرطبي ١٠ /١٣، وروح المعاني ١٢٣/٩.
(٣) انظر: الطبري ١٦٨/٩، وابن كثير ٣٠٥/٣، والقرطبي ٧٠/١٢.
(٤) تفسير أبي السعود ١١١/١، والكشاف ٨٠٥/١.
(٥) الطبري ٣٥٦/١١، ومعاني القرآن ٥١٠/٦، وابن كثير ٢٩٥/٣.
(٦) فتح القدير ٧٦/٥.

كراهية إن يبلغ محله[1]. وقد حكى تعدية (عكف) ابن سيده والأزهري وغيرهما[2].

(ع ل ق):

- المعلقة: ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ [النساء: ١٢٩]، المعلقة: لا هي ذات زوج، ولا مطلقة[3].

(ع ل م):

- **مُعَلَّمٌ**: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ [الدخان: ١٤]، معلَّمٌ: علمه بشر، أو علمه الكهنة والشياطين[4].

- **معلومٌ**: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤]، معلوم: مؤقتٌ، مقدَّرٌ كُتِبَ في اللوح المحفوظ، غيرُ مجهول ولا منسيٌّ، فلا يتصور التخلفُ عنه بوجه من الوجوه، فلا نهلكها قبل بلوغه، ولا نغفل عنه[5].

- **معلومٌ**: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الصافات: ١٦٤]، معلوم: في تأويله أقوال: قيل: هذا خبر من الله عن قيل الملائكة أنهم قالوا:ما منا، معشر الملائكة، إلا له في السماء مقام معلوم. ويروي الطبري عن النبي الكريم تفسيراً لهذه الآية جاء فيه: (ما في سماء الدنيا موضع قدم إلا عليه ملك ساجد، أو قائم، فذلك قول الملائكة ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾، وإلى هذا ذهب الطبري[6]. والقرطبي: يقول: (والأظهرُ أن ذلك راجع إلى قول الملائكة)[7]

---

(١) القرطبي ٢٤٠/٦١.

(٢) روح المعاني ١١٢/٢٦.

(٣) الطبري ٣١٢/٤، وابن كثير ٧٤٧/١، والقرطبي ٣٨٧/٥، وروح المعاني ١٦٣/٥.

(٤) انظر القرطبي ٢٢٩/١١، وفتح القدير ٨١٣/٤.

(٥) انظر: الطبري ٤٩٢/٧، والقرطبي ١٧٤/٣، والبغوي ٣٦٩/١، وروح المعاني ١٠/١٤.

(٦) الطبري ٥٣٨/٥.

(٧) القرطبي ١٢٢/١٥.

وقال صاحب روح المعاني: (يشير إلى أنَّ المَلَكَ لا يتعدى مقامه إلى ما فوقه، ولا يهبط عنه إلى ما دونه بخلاف نوع الإنسان فإن من أفراده من سار إلى مقام قاب قوسين أو صار إلى مترل أدنى)[١]، وفي الآية حذف؛ والتقدير: وما منا أَحَدٌ، وهو ما رجحه البصريون. أو: وما منا مَلَكٌ، وهو ما رجحه الكوفيون[٢]. وقيل: هو من قول الرسول ﷺ والمؤمنين للمشركين؛ أي لكل واحد منا ومنكم في الآخرة مقام معلوم، وهو مقام الحساب، منا من له مقام الخوف، ومنا من له مقام الرجاء، ومنا من له مقام الإخلاص، ومنا من له مقام الشكر... إلى غير هذا من المقامات[٣]. وقيل: كان يصلي الرجال والنساء جميعاً، حتى نزلت هذه الآية، فتقدم الرجال، وتأخر النساء[٤]. وقيل: مقام معلوم، وذلك باعتبار القرب والمشاهدة، وجعل بعضهم ذلك في الجنة[٥].

- **معلومٌ**: ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴾ [المعارج: ٢٤]، معلومٌ: الزكاة المفروضة، وإلى هذا ذهب ابن عباس، وقتادة، وابن سيرين، ويقوي ابن العربي أنها الزكاة بقوله: (والحق المعلوم هو الزكاة بيَّن الشارعُ قدرها وجنسها ووقتها، فأما غيرها لمن يقول به فليس بمعلوم؛ لأنه غير مقدَّرٌ، ولا مُجَنَّسٌ، ولا مُوَقَّتٌ)[٦]، وعن مجاهد: أنه حق سوى الزكاة، يصل به رحماً، أو يقري به ضيفاً، أو يحمل به كلاً، أو يغني به محروماً[٧]. وقيل: نصيب معين يستوجبونه على أنفسهم تقرباً إلى الله تعالى، وإشفاقاً على الناس، يؤديه كل جمعة، أو كل شهر[٨].

---

(١) روح المعاني ٢٣/٦٠.
(٢) فتح القدير ٤/٥٩٠.
(٣) القرطبي ١٥ /١٢٢.
(٤) القرطبي ١٥/١٢١.
(٥) روح المعاني ٢٣/١٥٣.
(٦) القرطبي ١٧/٢٦، وانظر٨/٢٥٢، وفتح القدير ٥/٤٠٩.
(٧) القرطبي ٨/٢٥٢، وفتح القدير ٥/٤٠٩.
(٨) ابن كثير ٥٤٣، وروح المعاني ٢٩ /٦٣.

- **معلوم**: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [الحجر: ٢١] معلوم: بقدر معلوم حده ومبلغه حسبما تقتضيه مشيئته على مقدار حاجة العباد إليه[١].

- **معلوم**: ﴿ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [الشعراء: ٣٨] معلوم: يوم الزينة، واعد فرعون لموسى الاجتماع معه فيه[٢].

- **معلوم**: ﴿ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [الشعراء: ١٥٥] معلوم: كان يوم شربهم لا تشرب الناقة شيئاً من الماء، وتسقيهم لبناً، وإذا كان يوم الناقة شربت الماء كله، فلم تبق منه لهم شيئاً[٣].

- **المعلوم**: ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾ [الحجر: ٣٨]، المعلوم: اليوم الذي كتب الله عليه فيه الهلاك والموت والفناء، وهو يوم ينفخ فيه النفخة الأولى[٤].

- **معلومات**: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧]، معلومات: معينة معروفة عند الناس وهي: شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة[٥].

- **معلومات**: ﴿ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾ [الحج: ٢٨]، أيام معلومات: معينة، وهي أيام الهدْي في الحج، أو العشرة من ذي الحجة. وقيل: محصيات، وهي أيام رمي الجمار، أمر عباده بالتكبير أدبار الصلوات، وعند الرمي كل حصاة من حصى الجمار[٦].

---

(١) انظر الطبري ٥٠٣/٧، والقرطبي ١٠٤/١٢، وفتح القدير ١٨٠/٣.

(٢) الطبري ٤٤١/٩، والقرطبي ١٨٤/١٧، وفتح القدير ١٤٢/٤.

(٣) انظر الطبري ٥٣٠/٥، ٤٦٨/٩، والقرطبي ١٢٣/١٧.

(٤) الطبري ٤٤٢/٥، والقرطبي ٢٦/١٠، وفتح القدير ١٨٩/٣ واللفظ في ص ٨١.

(٥) الكشاف ٢٤٣/١.

(٦) الطبري ٣١٤/٢.

(ع م ر):

- **مُعَمَّر**: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [فاطر: ١١]، معمر: طويل العمر. والمعنى: أن طول العمر وقصره، بسبب وبغير سبب كله بعلمه تعالى.

- **المعمور**: ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤] قيل: هو مسجد في السماء تعمره الملائكة وفي هذا حديث عن النبي ﷺ[1] وقيل: يعني الكعبة وعمارتها بالحجاج والمجاورين[2]، وقيل: هو قلب المؤمن وعمارته بالمعرفة والإخلاص[3].

(ع و ن):

المستعان: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، المستعان: المطلوب منه العون[4]، والتقدير: المستعان به.

باب الغين

(غ ر ق):

- **مُغْرَقون**: ﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ [هود: ٣٧]، مغرقون: هالكون غرقاً بالطوفان واسم المفعول يفيد الحتم، قال الطبري: (يقول: فإني قد حتمت عليهم أن أغرق جميعهم)[5].

- **المُغرقين**: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ﴾ [هود: ٤٣]. فكان ممن

(١) انظر الطبري ٤٨٠/١١، والقرطبي ٥٤/١٧.

(٢) البيضاوي ٢٤٤/١.

(٣) البيضاوي ٢٤٤/١، وروح المعاني ٤٣/٢٧.

(٤) روح المعاني ١٠٨/١٧.

(٥) الطبري ٢١٠/٩، وانظر: والقرطبي ٤٤٩/٩. واللفظ في: المؤمنون ٢٧، والدخان ٢٤.

أهلك بالغرق من قوم نوح[1]، وقيل: كان هنا بمعنى: صار[2].

(غ ر م):

- **مُغرمون:** ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦٦]، لمغرمون: لمعذبون وهو ما اختاره الطبري؛ وذلك لأن الغرام عند العرب: العذاب[3]. وقال الثعالبي: (الغرام هو أشد العذاب)[4]، وقيل: مهلكون بالقحط[5].

(غ ش ي):

- **المَغشي عليه:** ﴿يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [محمد: ٢٩]، المغشي عليه: المغمى عليه[6].

(غ ض ب):

- **المغضوب عليهم:** ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، المغضوب عليهم: هم الذين يعلمون الحق ثم يحيدون عنه[7]، وقيل: الغضب من الله إرادة المضار بمن عصاه[8]. وقيل: هم اليهود[9].

---

(١) الطبري ٧/٤٥.

(٢) القرطبي ١/٣٣٢.

(٣) الطبري ١١/٦٤٤.

(٤) الثعالبي ٤/٢٥٥.

(٥) انظر: الطبري ١١/٦٤٤ والقرطبي ١٧/١٨٨، ومعجم القرآن (غ ر م).

(٦) الكشاف ٤/٣٢٤.

(٧) ابن كثير ٣/٣٥٥.

(٨) إيجاز البيان ١/٦١.

(٩) الطبري ١/١٠٧، وفتح القدير ٥/٢٧٠.

(غ ل ب):

- **مغلوب:** ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ﴾ [القمر: ١٠]، مغلوب: مهزوم بتمردهم، وقيل: ضعيف عن هؤلاء، وعن مقاومتهم[١].

(غ ل ل):

- **مغلولة:** ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾ [المائدة: ٦٤] مغلولة: مقيدة، والمراد: البخل[٢].

باب الفاء

(ف ت ح):

- **مُفَتَّحة:** ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ﴾ [ص: ٥٠] مفتحة: مفتوحة، مهيأة لاستقبالهم، وقيل: وإنما قال (مفتحة) ولم يقل (مفتوحة)، لأنها تفتح لهم بالأمر، لا بالمس، وبغير فتح سكانها إياها[٣].

(ف ت ن):

- **المفتون:** ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾ [القلم: ٦]، المفتون: وفي تأويله أقوال هي: الواقع في الفتنة[٤]. والشيطان؛ لأنه مفتون في دينه، والتقدير: بأيكم الشيطان[٥]، اسم المفعول ﴿ٱلۡمَفۡتُونُ﴾ بمعنى المصدر (الفتون) أي: الجنون، كما قالوا: ليس له معقول ولا معقود. وهذا هو التأويل الراجح لدى الطبري[٦]. المفتون: المجنون، نقل عن الفراء قوله: (الباء بمعنى في؛

---

(١) انظر: الطبري ١١/٥٥١، وابن كثير ٤/١٧، والقرطبي ١٧/١١٦.

(٢) فتح القدير ٢/٨٥ واللفظ في الإسراء ٢٩.

(٣) القرطبي ١٥/١٩٣، والبيضاوي ١/٥١.

(٤) معجم القرآن (فتن).

(٥) فتح القدير ٥/٣٧٥.

(٦) الطبري ١٢/١٨٠.

أي فستبصر ويبصرون في أي الفريقين المجنون؟ أبالفرقة التي أنت فيها من المؤمنين، أم بالفرقة الأخرى)[1].

(ف رض):

- **مَفروضاً**: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ٧]، مفروضاً: معيناً وقيل: واجباً وحقاً لازماً، وعلى هذا يكون اسم المفعول بمعنى المصدر[2] وقيل: هذه الآية منسوخة نسختها آية المواريث[3].

- **مفروضاً**: ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ١١٨]، مفروضاً: معيناً مقدراً معلوماً[4]. وقيل: مفروضاً: مقطوعاً، وأصل الفرض: القطع[5]. يتخذ ذلك النصيب بإغوائه إياهم عن قصد السبيل، ودعائه إياهم إلى طاعته، وتزيينه لهم الضلال والكفر، فمن أجاب دعاءه، فهو من نصيبه المعلوم[6].

(ف ر ط):

- **مُفْرَطون**: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] مفرطون: مخلفون متروكون في النار منسيون فيها[7]، وقيل: معجلون إلى النار مقدمون إليها[8].

---

(١) ابن كثير٤/٥١٤، والقرطبي ١٨/٢٠١.

(٢) الطبري ٣/٦٠٤، القرطبي ٥/٤٥.

(٣) ابن كثير ١/٢٨٦.

(٤) ابن كثير ١/٧٣٨.

(٥) البغوي ١/٣٨٨، وفتح القدير ١/٧٧٩.

(٦) الطبري ٤/٢٨٠.

(٧) الطبري ٧/٦٠١.

(٨) نفسه.

(ف ر ي):

- **مُفترى**: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٌ مُّفۡتَرًى﴾ [القصص: ٣٦]، مفترى: مُختلق مكذوب[١].

- **مُفتَرَيات**: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ﴾ [هود: ١٣]، مفتريات: مختلقات، مفتعلات[٢].

(ف ص ل):

- **مُفصَّلاً**: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ﴾ [الأنعام: ١١٤]، مفصلاً: مبيناً فيه الحق من الباطل[٣] وقيل: واضحاً مستوفياً لكل قضية على التفصيل[٤]، وقيل: مفصلاً: أي خمساً خمساً وعشراً عشراً[٥].

- **مفصلات**: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ﴾ [الأعراف: ١٣٣]، مفصلات: مبينات ظاهرات معلومات[٦].

(ف ع ل):

- **مفعولاً**: ﴿وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا﴾ [النساء: ٤٧]، مفعولاً: نافذاً كائناً لا محالة، لا يخالف ولا يمانع[٧].

---

(١) الطبري ١٠/٣٨٣، القرطبي ١/٢٧٦، ١٣/٤٥٦، واللفظ في (سبأ ٤٣).

(٢) الطبري ٧/١١.

(٣) الطبري ٥/٥١١.

(٤) فتح القدير ٢/٢٢٥.

(٥) البغوي ١/١٨٠.

(٦) الطبري ٦/٣١، والقرطبي ٧/٢٣٧.

(٧) الطبري ٣/٢٨٦، واللفظ في: الأنفال ٤٢، ٤٤، والإسراء ٥، ١٠٨، والأحزاب ٣٧، والمزمل ١٨.

(ف ك ك):

- **مُنفكين**: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١]، منفكين: منصرفين وتاركين ما هم عليه. وقيل: أي زائلين عما هم عليه[(١)].

بابـ القافـ

(ق ب ح):

- **المقبوحين**: ﴿وَأَتْبَعْنَـٰهُمْ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾ [القصص: ٤٢]، المقبوحين: المهلكين الممقوتين، وقيل: المشوهين الخلقة بسواد الوجه، وزرقة العيون، وقيل: من المبعدين؛ يقال: قبحه الله أي نحاه من كل خير[(٢)].

(ق ب ض):

- **مقبوضة**: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَـٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، مقبوضة: مأخوذة حتى تصير في يد صاحب الحق.

(ق د ر):

- **مقدوراً**: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨]، مقدوراً: محكوماً به، أو مفعولاً، أو كائناً لا محالة[(٣)].

(ق د س):

- **المُقدَّس**: ﴿إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢] المقدس: المطهر، المبارك[(٤)].

---

(١) الكشاف ٧٨٢/٤.

(٢) انظر: الطبري ٧٦/١٠، والقرطبي ٢٥٧/١٣، وروح المعاني ٨٤/٢٠.

(٣) انظر: الطبري ٢٠٤/١٠، وابن كثير ٦٤٩/٣، والقرطبي ٢٩٧/٨.

(٤) الطبري ٤٣١/١٢.

- **المقدسة**: ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾ [المائدة: ٢١]، المقدسة: المطهرة، والمراد: أرض فلسطين، أو الطور وما حوله، وقيل: سميت بذلك لأن الله تعالى أخرج منها الكافرين وعمرها بالمؤمنين(١).

(ق ر ب):

- **المقربون**: ﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ ﴾ [النساء: ١٧٢]، المقربون: ذوو القرب والمكانة والوجاهة عند الله.

- **المقربين**: ﴿ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٥]، المقربين: ذوي القرب والمكانة والوجاهة عند الله(٢).

(ق ر ن):

- **مُقرَّنين**: ﴿ وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ﴾[إبراهيم: ٤٩]، مقرنين: مشدوداً بعضهم إلى بعض بقرن بحبل، أو بسلاسل. وقيل: مكتفين، وقيل: مصفدين قد قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال وقيل: قرنوا مع الشياطين إلى قرن، كل منهم إلى شيطانه(٣).

(ق س م):

- **مقسوم**: ﴿لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤]، مقسوم: مُحدَّد، أي لكل جزء منهم من العذاب على قدر أعمالهم(٤).

---

(١) القرطبي ١٥٧/١. واللفظ في الواقعة ١١، والمطففون ٢١، ٢٨.

(٢) الطبري ٣٨٦/٣، واللفظ في الأعراف ١١٤، والشعراء ٤٢، والواقعة ٨٨.

(٣) انظر: الطبري ٤٨٤/٧، ٥٨٥/١٠ والقرطبي ١٢١/١١، ١١/١٣، واللفظ في الفرقان ١٣، وص٣٨.

(٤) انظر: الطبري ٣٧١/١٠، ومعاني القرآن للنحاس ٢٧/٤، والقرطبي ٢٩/١٠.

(ق ص ر):

- **مقصورات:** ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] مقصورات: قصرن على أزواجهن؛ فلا يبغين بهم بدلاً، ولا يرفعن أطرافهن إلى غيرهم من الرجال، وقيل: محبوسات ليس بطوافات في الطرق[١].

(ق ض ي):

- **مقضياً:** ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٢١]، مقضياً: محكوماً به، والتقدير: قضاء مقضياً، أو حتماً مقضياً[٢]. وقيل: مقضياً: مقدراً في اللوح، مسطوراً[٣].

(ق ط ع):

- **مقطوع:** ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦]، مقطوع: مستأصل[٤].

- **لا مقطوعة:** ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٣]، لا مقطوعة: دائمة متصلة؛ أي: ليست مقطوعة في أي وقت من الأوقات كانقطاع فواكه الصيف في الشتاء[٥].

(ق م ح):

- **مقمحون:** ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾ [يس: ٨]، مقمحون: رافعون رؤوسهم لضيق الأغلال في أعناقهم؛ أي هم مغلولون عن كل خير[٦].

---

(١) انظر الطبري ٦١٤/١١، والقرطبي ٧٣/١٥.

(٢) الطبري ٣٦٤/٨.

(٣) القرطبي ٨٧/١١، واللفظ في مريم ٧١.

(٤) الطبري ٢٥/٧.

(٥) الطبري ٢٥/٧، القرطبي ١٧ /١٨٠.

(٦) الطبري ١٠ /٤٢٦.

(ق ن ط ر):

- **المُقَنْطرة:** ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ﴾ [آل عمران: ١٤] المقنطرة: المكدسة الكثيرة إشارة إلى حضور المال وكونه عيناً[١]، وقيل:المقنطرة المضروبة دراهم ودنانير[٢].

باب الكاف

(ك ت ب):

- **مكتوباً:** ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، مكتوباً: مدوناً باسمه وصفته.

(ك ذ ب):

- **مكذوب:** ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ﴾ [هود: ٦٥]، والتقدير: غير مكذوب فيه: صادق.

(ك ر م):

- **مكرَّمة:** ﴿فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ﴾ [عبس: ١٣]، مكرمة: مُشَرَّفة عند الله.

- **مكرمون:** ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦]، مكرمون: معظمون، أي: الملائكة عباد الله مكرمون عنده في منازل عالية، ومقامات سامية، وهم في غاية الطاعة قولاً وفعلاً.

- **المُكْرَمين:** ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ [يس: ٢٧]، المكرمين: المشرفين؛ كالملائكة، والأنبياء[٣].

---

(١) الطبري ٣/١٩٨، القرطبي ٤/٢٩.

(٢) القرطبي ٤/٢٩.

(٣) روح المعاني ٢٤ /٧١. واللفظ في الذاريات ٢٤.

(ك ر هـ):

- **مكروهاً**: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكۡرُوهٗا﴾ [الإسراء: ٣٨] مكروهاً: مستقبحاً[١].

(ك ظ م):

- **مكظوم**: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ﴾ [القلم: ٤٨] مكظوم: مغموم[٢]، وقيل: ممتلئ غماً وحزناً وكرباً[٣]، وقيل: محبوس[٤]، ويجوز أن يكون مكظوم بمعنى كاظم، أو كظيم: وهو المشتمل على حزنه الممسك به[٥]. وفي صفة يعقوب عليه السلام أنه (كظيم).

(ك ن ن):

- **مكنون**: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ﴾ [الصافات: ٤٩]، مكنون: مصون محفوظ مخبوء مستور[٦].

- **مكنون**: ﴿فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ﴾ [الواقعة: ٧٨] (مكنون): مصون وهو المصحف.

(ك ي د):

- **المكيدون**: ﴿أَمۡ يُرِيدُونَ كَيۡدٗاۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ ٱلۡمَكِيدُونَ﴾ [الطور: ٤٢]، المكيدون: الذين أحبط ما دبروه وقيل: المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم أهلكهم ببدر.

---

(١) انظر: الطبري ٣٨/٨، والقرطبي ٢٢٧/١٠.

(٢) الطبري ٤٣٧/٣، ٢٠٢/١٢، والقرطبي ٢١٠/٩.

(٣) القرطبي ٢٠٢/٤.

(٤) القرطبي ٢٢١/٨.

(٥) انظر: القرطبي ٢١٠/٩، وفتح القدير ٦٩/٣٠.

(٦) الطبري ٥٣١/٢، ١٦٨/٥، وياقوتة الصراط ٤٢٧. واللفظ في الطور ٢٤، والواقعة ٢٣.

باب اللام

(ل ح د):

- ملتحداً: ﴿ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ﴾[1]، ملتحداً: ملجأ، وملاذاً.

(ل ع ن):

- الملعونة: ﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ ﴾ [الإسراء: ٦٠]، الشجرة الملعونة: هي شجرة الزقوم. وعلى هذا اختيار الطبري لإجماع أهل التأويل على ذلك[2]. وروي عن ابن عباس قوله: (الشجرة الملعونة هي هذه التي تلتوي على الشجرة فتقتلها)[3] وقيل: ملعونة: لأن طلعها كأنه رؤوس الشياطين، والشياطين ملعونة[4].

- ملعونين: ﴿ مَّلۡعُونِينَۖ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلٗا ﴾ [الأحزاب: ٦١]، ملعونين: مطرودين، منفيين[5].

(ل وم):

- ملوم: ﴿ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ ﴾ [الذاريات: ٥٤] ملوم: محل لوم.

- ملوماً: ﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩] ملوماً: مخذولاً لا ناصر لك[6].

---

(١) الكهف ٢٧، واللفظ في الجن ٢٢.

(٢) الطبري ٨/١٠٠، وانظر: ياقوتة الصراط ٣٠٩.

(٣) القرطبي ١٠/٢٤٥.

(٤) فتح القدير ٣/٣٤٢.

(٥) الطبري ١٠ /٣٣٤.

(٦) الوجيز للواحدي ١/٦٣١، أو مذنباً آثماً، (معاني القرآن ٤/١٤٦) واللفظ في الإسراء ٣٩.

- **ملومين**: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ﴾[1]، غير ملومين: غير آثمين ولا مذنبين.

- **مُليم**: ﴿فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٞ﴾[2]، مليم: مستحق للوم. وَهُوَ مُكْتَسِب اللَّوْم، أي أتى بما يلام عليه. فأما الملوم فهو الذي يلام، استحق ذلك أو لم يستحق. وقيل: المليم المعيب. يقال: لام الرجل إذا عمل شيئا فصار معيباً بذلك العمل.

باب الميم

(م د د):

- **ممددة**: ﴿فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ﴾ [الهمزة: ٩]، ممددة: مطولة.

- **ممدود**: ﴿وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ﴾ [الواقعة: ٣٠]، ممدود: دائم لا تنسخه الشمس فتذهبه وكل ما لا انقطاع له فهو ممدود[3].

- **ممدوداً**: ﴿وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالٗا مَّمۡدُودٗا﴾ [المدثر: ١٢]، ممدوداً: الكثير الممدود عدده، أو مساحته[4] وقيل: ما يمد بالنماء كالزرع والضرع والتجارة[5].

(م ر د):

- **ممرد**: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ﴾ [النمل: ٤٤] ممرد: مشيد، وقيل: محكم أملس، وقيل مطلي، مصقول[6].

---

(١) المؤمنون ٦، واللفظ في المعارج ٣٠.

(٢) الصافات١٤٢، واللفظ في الذاريات ٤٠.

(٣) الطبري ٦٣٧/١١.

(٤) الطبري ٣٠٦/١٢.

(٥) البغوي ٢٦٦/١.

(٦) انظر: الطبري ٥٢٨/٩، وابن كثير ٤٨٥/٣، والقرطبي ٢١٩/٨، وفتح القدير ٢٠٢/٤.

(م ع ن):

- **معين:** ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الصافات: ٤٥]، معين: ماء جار يقال: عن الماء إذا جرى، وقيل: معين ظاهر تراه العيون، وقيل: هو مأخوذ من الماعون؛ وهو النفع[١].

(م ل ك):

- **مملوكاً:** ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٧٥]، مملوكاً: رقيقاً لا يملك شيئاً، ولا يقدر على شيء[٢].

(م ن ع):

- **ممنوعة:** ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٣]، ممنوعة: لا يحظر عليها كثمار الدنيا، وقيل: لا يمنع من أرادها بشوك، ولا بُعدٍ، ولا حائط[٣].

(م ن ن):

- **ممنون:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨]. غير ممنون: غير منقوص ولا مقطوع عما وعدهم أن يأجرهم من قولهم: حبل منين؛ إذا كان ضعيفاً[٤] وقيل: منه المنون لأنها تنقص قوة الإنسان[٥].

(م هـ ن):

- **مهين:** ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [السجدة: ٨]، مهين: قليل حقير، أو ضعيف حقير[٦].

---

(١) انظر: الطبري ١٧٤/٢، وفتح القدير ٦٩٦/٣ واللفظ في: المؤمنون ٥٠، والملك ٣٠.

(٢) الطبري ٤٤٠/٤، والقرطبي ١٣١/٥.

(٣) الطبري ٦٣٩/١١، القرطبي ١٨٠/١٧.

(٤) الطبري ٨٧/١١، ١٧٩/١٢، وياقوتة الصراط ٤٥٣.

(٥) القرطبي ٢٩٨/١٥ واللفظ في القلم ٣، الانشقاق ٢٥، والتين ٦.

(٦) الطبري ٤٥٧/١ واللفظ في الزخرف ٥٢، والقلم ١٠، والمرسلات ٢٠.

باب النون

(ن ث ر):

- **منثوراً:** ﴿ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣]، منثوراً: مفرقاً مبدداً وهو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق؛ أي مثله في عدم النفع به، إذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا.

- **منثوراً:** ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ﴾ [الإنسان: ١٩]، منثوراً: مفرقاً، أي: هؤلاء الولدان مجتمعين أو متفرقين تحسبهم من حسنهم، ونقاء بياض وجوههم وكثرتهم لؤلؤاً مبدداً[١]. وقيل: إنما شبههم باللؤلؤ المنثور لأنهم سراع في الخدمة بخلاف الحور العين إذ شبههن باللؤلؤ المكنون المخزون لأنهن لا يمتهن بالخدمة[٢]. وقيل اللؤلؤ إذا نثر على بساط كان أحسن منه منظوماً، وعن المأمون أنه ليلة زفت إليه بوران بنت الحسن بن سهل، وهو على بساط منسوج من ذهب، وقد نثرت عليه نساء دار الخليفة اللؤلؤ فنظر إليه منثوراً على ذلك البساط فاستحسن المنظر، وقال: لله درُّ أبي نواس كأنه أبصر هذا، فقال:

كأنَّ صغرى وكبرى من فقاقعها ... حصباءُ درٍّ على أرضٍ من الذهب[٣]

(ن ذ ر):

- **المُنذَرين:** ﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴾ [يونس: ٧٣]، المنذرين: المبلغين، الذين أنذرهم نبيهم فكذبوه فكان إهلاكهم، وكذلك نفعل بمن كذب[٤].

---

(١) الطبري ١٢/٣٦٩.

(٢) القرطبي ١٩/١٢٨.

(٣) القرطبي ١٩/١٢٨.

(٤) الطبري ٩/٤٧١. واللفظ في الشعراء ١٧٣، والنمل ٥٨، والصافات ٧٣، ١٧٧.

(ن ز ل):

- مُنزَّل: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١١٤]، مُنَزَّلٌ: مُنْزَلٌ، والتشديد للتكثير، أو للتدرج(١)، يعني القرآن الكريم وما فيه(٢).

- مُنزَلين: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤]، منزلين: من أرسلهم الله من الملائكة. ونزول الملائكة سبب من أسباب النصر لا يحتاج إليه الرب، وإنما يحتاجه المخلوق(٣).

(ن س ي):

- منسياً: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣]، منسياً: متروكاً مهملاً لا يعرف ولا يذكر(٤).

(ن ش أ):

- المنشآت: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤]، المنشآت: المرفوعات(٥)، قال مجاهد: (ما رفع قلعه من السفن فهي منشآت، وإذا لم يرفع قلعها فليست بمنشأة)(٦)، يريد شرعها، وقيل: المخلوقات للجري عن قتادة(٧)، وقيل: المحدثات(٨).

---

(١) البغوي ٧.

(٢) الطبري ٩/٤٧١.

(٣) الطبري ٣/٤٢٢.

(٤) ياقوتة الصراط ٣٣٨.

(٥) الطبري ١١/٥٩٠.

(٦) نفسه.

(٧) القرطبي ١٧/١٤٣.

(٨) معجم القرآن: ن ش أ.

(ن ش ر):

- **مُنْشَرِينَ:** ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ﴾ [الدخان: ٣٥]، منشرين: مبعوثين أحياء بعد الموت.

- **منشَّرة:** ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ [المدثر: ٥٢]، منشرة: مبسوطة غاية البسط. و لم يقل منشورة، وإنما حسن التشديد؛ لأنه خبر عن جمع، كما يقال هذه كباش مُذبحة، ولو أخبر عن الواحد بذلك كانت مخففة، فقيل: مذبوحة، فكذلك منشورة[١].

- **منشور:** ﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ [الطور: ٣]، منشور: مبسوط، مفتوح[٢].

- **منشوراً:** ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣]. منشوراً: مبسوطاً، مفتوحاً.

(ن ص ر):

- **منصوراً:** ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَـٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣] منصوراً: معاناً، مؤيداً. والمنصور هو ولي المقتول على ما يرجح الطبري[٣]، ونقل عن الضحاك أن هذا أول شيء نزل من القرآن في شأن القتل، كان المشركون يغتالون أصحاب رسول الله، فقال تعالى: من قتلكم من المشركين فلا تقتلوا له أباً أو أخاً[٤].

---

(١) الطبري ٤٦٥/١٢.

(٢) القرطبي٥٣/١٧.

(٣) الطبري ٧٤/٨.

(٤) الطبري ٧٤/٨.

(ن ض د):

- **منضود:** ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾ [هود: ٨٢]، منضود: متتابع في السقوط وقيل: منضود صفة في سجيل[١].

- **منضود:** ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩]منضود: منسق، منظم، مصفوف[٢].

(ن ظ ر):

- **منظرون:** ﴿فَيَقُولُواْ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٣]، منظرون: مؤخرون، ممهلون. والإنظار في كلام العرب: التأخير، يقال منه: أنظرته بحقي عليه أنظره به إنظاراً[٣].

- **منظرين:** ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذًا مُّنظَرِينَ﴾[٤]، منظرين: مؤخرين، ممهلين.

- **المنظرين:** ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥]، المؤخرين، الممهلين، بمعنى لا يميته الله إلا في ذلك اليوم[٥].

(ن ف ش):

- **المنفوش:** ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾ [القارعة: ٥]، المنفوش: المندوف، المنتشر، المتفرق[٦].

---

(١) الطبري ٩١/٧.

(٢) الطبري ٦٣٥/١١.

(٣) الطبري ٤٤٢/٥.

(٤) الحجر٨، واللفظ في الدخان ٢٩.

(٥) الطبري ٤٤٢/٥ واللفظ في الحجر ٣٧، وص ٨٠.

(٦) انظر الطبري ٦٧٦/١٢، والقرطبي ٢١٨/١١.

(ن ق ص):

- **منقوص:** ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ [هود: ١٠٩]، غير منقوص: تام، كامل[١]، وهي في صفة الرزق، أو العذاب، أو ما وعدوا به من خير أو شر[٢].

(ن ك ر):

- **منكر:** ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٩]، منكر: المنكر هنا المعاصي التي كان يعصون بها[٣]، وأصل المنكر: ما أنكره الله، ورآه المؤمنون قبيحاً فعله، ولذلك سميت معصية الله منكراً؛ لأن أهل الإيمان يستنكرون فعلها، ويستعظمون ركوبها[٤]. وأكثر ما تنصرف إلى الكفر والمعاصي.

- **منكراً:** ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [المجادلة: ٢]، منكراً: مرفوضاً، غير مقبول.

- **المنكر:** ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، المنكر هنا: الشرك بالله، وتكذيب رسوله، وبما جاء به من عند الله[٥]، وروي عن ابن عباس قوله: والمنكر: هو التكذيب، وهو أنكر المنكر[٦].

- **المنكر:** ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ﴾ [العنكبوت: ٢٩]، المنكر: قيل: الخمرة، وقيل: الفاحشة، وقيل: كانوا يحذفون أهل الطريق، ويسخرون منهم[٧].

---

(١) الطبري ١١٩/٧.

(٢) نفسه.

(٣) الطبري ٦٥٩/٤.

(٤) الطبري ٣٨٩/٣.

(٥) الطبري ٤٣٢/١.

(٦) الطبري ٣٨٩/٣ واللفظ في النحل ٩٠، والحج ٤١، ٧٢، والنور ٢١، والعنكبوت ٤٥، ولقمان ١٧.

(٧) الطبري ١٣٥/١٠.

- **منكرون**: ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾[1]، منكرون: مجهولون، أو تستوحش منهم النفوس.

باب الهاء

(هـ ج ر):

- **مهجوراً**: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠]، مهجوراً: قيل: من الهَجر بمعنى الترك[2]، واستدل بهذه الآية على كراهة هجر المصحف وعدم تعاهده بالقراءة[3]. وقيل: مهجوراً: مفترى عليه من الهُجر؛ أي جعلوه مهجوراً فيه بالقول يقولون: هو سحر، أو شعر، أو أساطير الأولين[4]. وقيل: مهجوراً فيه: بأن رفعوا أصواتهم بالهذيان لما قرئ لئلا يسمع[5].

(هـ ز م):

- **مهزوم**: ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ [ص: ١١]، مهزوم: مغلوب، مقموع، ذليل[6] واسم المفعول هنا يدل على الاستقبال؛ أي هؤلاء الجند المكذبون الذين هم في عزة وشقاق سيهزمون ويغلبون ويكبتون كما كُبت غيرهم من الأحزاب المكذبين[7] وهذا وعد من الله سبحانه لنبيه بالنصر عليهم، والظفر بهم[8] فجاء تأويلها يوم بدر[9].

---

(١) الحجر ٦٢، واللفظ في الذاريات ٢٥.

(٢) معاني القرآن ٢٣/٥، الطبري ٣٨٥/٩.

(٣) روح المعاني ١٣/١٩.

(٤) الطبري ٣٨٥/٩، والقرطبي ٢٩/١٣.

(٥) روح المعاني ١٩ /١٤، وانظر: ابن كثير ٤٢٣/٣.

(٦) ابن كثير ٣٦/٤، معاني القرآن ١٥٤/١.

(٧) ابن كثير ٣٦/٤.

(٨) فتح القدير ٦٠٠/٤.

(٩) البغوي ٧٣/١، وانظر القرطبي ١٣٥/١٥.

(هـ ل ك)

- **المهلكين:** ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٨]، المهلكين: المعاقبين بالغرق في البحر(١).

(هـ و ن):

- **مهاناً:** ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، مهاناً: حقيراً ذليلاً خاسئاً مبعداً مطروداً(٢).

(هـ ي ل):

- **مهيلاً:** ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤]، مهيلاً: مدفوعاً، ساقطاً بعضه في إثر بعض. والمهيل: مفعول من قول القائل: هلت الرمل، فأنا أهيله، وذلك إذا حرك أسفله فانهال عليه من أعلاه. وقيل: المهيل: هو الذي إذا وطئته بالقدم زلَّ من تحتها(٣).

باب الواو

(و أ د):

- **الموءودة:** ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨]، الموءودة: المدفونة حية خشية الإملاق، وخوف الاسترقاق، سميت بذلك لما يطرح عليها من التراب فيؤودها؛ أي يثقلها حتى تموت(٤).

---

(١) الطبري ٢١٧/٩، والقرطبي ١١٥/١٢، والثعالبي ٤٢/٣، وفتح القدير ٦٩٦/٣.

(٢) ابن كثير ٤٣٥/٣، القرطبي ٧٥/١٣.

(٣) الطبري ٢٨٩/١٢، والقرطبي ٤٥/١٩.

(٤) انظر: الطبري ٤٦٣/١٢، والقرطبي ٢٠٢/١٩، والنسفي ٣١٩/٤.

(و ر د):

- **المورود**: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾ [هود: ٩٨]، المورود: النار أي: بئس الورد الذي يردونه النار، أي بئس المدخل المدخول، لأن الورد إنما يورد لتسكين العطش وتبريد الأكباد، وفي النار تقطع الأكباد وقيل: المعنى هو: بئس القوم المورود بهم[١].

(و ز ن):

- **موزون**: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَـٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩]، موزون: معلوم لأن الوزن يعرف به مقدار الشيء، أو مقدر بمقدار تقتضيه الحكمة فهو كناية عن شيء مستحسن متناسب[٢].

(و ض ع):

- **موضوعة**: ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٤]، موضوعة: معدة، مصفوفة بين أيديهم[٣].

(و ض ن):

- **موضونة**: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥]، موضونة: منسوجة قد أدخل بعضها في بعض كما يوضن حلق الدرع مضاعفة منه وقيل مشبكة بالذهب والجواهر[٤].

(و ع د):

- **الموعود**: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾ [البروج: ٢]، الموعود: يوم القيامة؛ وعد أهل السماء، وأهل الأرض أن يجتمعوا فيه، وقد حذف حرف الجر، والتقدير: الموعود به[٥].

---

(١) انظر: الطبري ٧/١٠٨، والنسفي ٢/١٧١، وروح المعاني ١٢/١٢٤.

(٢) الطبري ٧/٥٠٠، وقيل: معدود، (القرطبي ١٠/١٤.

(٣) الطبري ١٢/٥٥٥، والقرطبي ٢٠/٣٢.

(٤) الطبري ١١/٦٢٨، والقرطبي: ١٧ /١٧٣.

(٥) الطبري ١٢/٥١٩، والقرطبي ١٩/٢٤٨.

(و ف ر):

- **موفوراً**: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٣]، موفوراً: تاماً، وافياً. أو ثواباً مكثوراً مكملاً، وقيل: موفوراً: وافراً[1].

(و ق ت):

- **موقوتاً**: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]، موقوتاً: مفروضاً، وقيل واجباً[2].

(و ق د):

- **الموقدة**: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ﴾ [الهمزة: ٦]، الموقدة: المشتعلة بأمر الله سبحانه، وفي إضافتها إلى الاسم الشريف تعظيم لها وتفخيم، وكذلك في وصفها بالإيقاد[3].

(و ق ذ):

- **الموقوذة**: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ [المائدة: ٣]، الموقوذة: هي التي تضرب بشيء ثقيل كالعصا والحجر حتى تموت من غير تذكية[4].

(و ق ف):

- **موقوفون**: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [سبأ: ٣١]، موقوفون: محبوسون في موقف الحساب[5]. وقيل: يتلاومون يحاور بعضهم بعضاً[6].

---

(١) انظر: الطبري ١٠٧/٨، وياقوتة الصراط ٣١٠، وابن كثير ٦٩/٢، والقرطبي ٢٥٠/١٠.

(٢) الطبري ٢٦٠/٤.

(٣) القرطبي ١٧٠/٢٠، ٧٠٣/٥.

(٤) الطبري ٤٠٦/٤، والقرطبي ٤٦/٦.

(٥) القرطبي ٤ /٢٦٥، وفتح القدير ٤٦٦/٤.

(٦) الطبري ٣٨٧/١.

(و ل د):

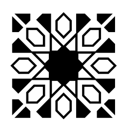
- **مولود:** ﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔاۚ﴾ [لقمان: ٣٣] مولود: ولد،المولود لا يجزي وفي هذا قطع طمع من توقع من المؤمنين أن ينفع أباه الكافر في الآخرة(١).

- **مولود له:** ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، المولود له: الوالد، فرض الله عز وجل على أبي المولود تسليم حق والدته إليها مما آتاها من الأجرة على رضاعها له بعد بينونتها منه(٢). والعدول عن (الوالد) إلى (المولود له) للإشارة إلى المعنى المقتضي لوجوب الإرضاع ومؤن المرضعة عليه(٣). وهذا العدول يسمى في البلاغة (إدماجاً)(٤).

باب الياء

(ي س ر):

- **ميسوراً:** ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٨]، ميسوراً: سهلاً ليناً. يسرت له القول: لينته، أي عدهم عدة حسنة؛ كأن يقال: يرزقنا الله وإياكم، وإذا جاء رزق الله فسنصلكم، وفي هذه الآية تأديب من الله لعباده إذا سألهم سائل ما ليس عندهم. وميسوراً: مفعول بمعنى الفاعل، كالميمون(٥).



---

(١) البيضاوي ١/٣٥٣.

(٢) الطبري ٢/٥١٤، وانظر ابن كثير ٤/٦١١.

(٣) البيضاوي ١/٥٢٤.

(٤) روح المعاني ٢/١٤٦.

(٥) انظر: الطبري: ١٠/١٨٧، وابن كثير ٣/٥٢ والقرطبي ١٠/٢١٨، وفتح القدير: ٣/٣١٧.

مصادر البحث ومراجعه

- القرآن الكريم.

◈ أولاً - الكتب المطبوعة:

- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هــ)- المكتبة الثقافية، بيروت.
- أسرار التكرار في القرآن، لمحمود بن حمزة بن نصر الكرماني (ت٥٠٥ هــ)، تحقيق عبد القادر أحمد العطار - دار الاعتصام.
- إعجاز القرآن، للباقلاني، أبي بكر محمد بن الطيب (ت٤٠٣)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، الطبعة الخامسة.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨ هــ)، تحقيق د. غازي زهد - القاهرة.
- الأفعال الملازمة، للدكتور مصطفى النماس، ١٩٧٨م.
- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن حسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦ هــ) - بيروت ١٩٧٩.
- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي، المملكة العربية السعودية، مطابع النصر الحديثة.
- التبيان في أقسام القرآن، للعلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هــ) - دار الفكر.
- التراكيب الشائعة، للدكتور محمد علي الخولي - القاهرة ١٩٩٢.
- التعبير القرآني للدكتور فاضل صالح السامرائي، الأردن - عمان، دار عمار.
- التفسير البياني للقرآن الكريم، للدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) - القاهرة، دار المعارف.
- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، لأبي الفداء، إسماعيل بن كثير، دار الأندلس- بيروت ١٩٨٦م.
- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، دار الفكر - بيروت.

- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـــ)، طبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة.
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١ هـــ) تحقيق أحمد عبد العليم البردوني وآخرين - القاهرة ١٩٦٧م.
- التفسير القيم، لابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر بن أيوب) جمع وترتيب محمد أويس الندوي، تحقيق حامد الفقي - بيروت ١٣٩٨هـــ.
- التفسير الكبير، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، المطبعة البهية العربية- ١٩٣٨م.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢) تحقيق محمد علي النجار بيروت.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لمحمد عبد الخالق عضيمة - القاهرة.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لابن السمين الحلبي (أحمد بن يوسف)، تحقيق د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق وبيروت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـــ) تحقيق علي عبد الباري عطية - بيروت ١٩٩٤م.
- شرح ابن عقيل، لابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- فتح القدير، لابن الهمام الحنفي، مطبعة البابي الحلبي - مصر ١٩٧٠م.
- القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروز أبادي (ت٨١٦ هـــ)- مصر، المكتبة التجارية الكبرى.
- الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون القاهرة - ١٩٦٦- ١٩٧٧.
- الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لمحمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـــ) - إيران.
- اللسان (لسان العرب)، لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١ت هـــ)- بيروت.
- المثل السائر، لضياء الدين نصر الله بن محمد الموصلي، ابن الأثير (ت ٦٣٧هـــ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت ١٩٩٠م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصيف، وعبد الحليم نجار، وعبد الفتاح شلبي - بيروت.

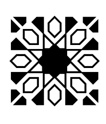
- مشاهد القيامة في القرآن، لسيد قطب، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثامنة.
- مشكل القرآن، لابن قتيبة، تحقيق سيد أحمد صقر - مصر ١٣٧٣هـ.
- معاني الأبنية، للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الرسالة - بيروت ١٩٨٠.
- معاني القرآن، للأخفش (سعيد بن مسعدة)، تحقيق الدكتور فائز فارس - ١٩٨١م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي - بيروت.
- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) - القاهرة.
- المقتضب في اسم المفعول المعتل العين الثلاثي، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق الدكتور أمين عبد الله سالم - القاهرة ١٩٩٢.
- المقرب، لأبن عصفور، أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق عبد الستار السيد الحواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد ١٩٧١م.
- من بلاغة القرآن الكريم، للدكتور أحمد أحمد بدوي - القاهرة ١٩٥٠.
- النحو والصرف، لعاصم بيطار - دمشق، مطبوعات جامعة دمشق.
- النشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) - دار الكتب العلمية، بيروت.

◈ ثانياً - الدوريات:

- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٦١، تموز - كانون الأول ٢٠٠١م.

◈ ثالثاً - المخطوطات:

- صيغة البناء للمجهول في اللغة العربية، أصولها وتطورها، رسالة ماجستير في اللغويات، إعداد: محمد محمود السيد حمودة، إشراف: الدكتور رمضان عبد التواب - ١٩٨٣م، مكتبة كلية الآداب جامعة عين شمس برقم ٢٦٣٤١.
- الظواهر النحوية في فواصل القرآن الكريم، إعداد عائشة حسين عبد الله الأنصاري، إشراف الأستاذ الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، جامعة القاهرة، دار العلوم، قسم النحو والصرف.



السيرة الذاتية :

الاسم :أ.د. عبد الفتاح محمد علي محمد .

- **الوظيفة : أستاذ فقه اللغة ، وعلوم العربية في جامعة حماه .**
- **دكتوراه في اللغة العربية وآدابها (تخصص فقه اللغة) بمرتبة جيد جدًا من كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة دمشق سنة ١٩٩٣ م .**
- **عضو اتحاد الكتّاب العرب .(جمعية البحوث والدراسات) .**
- **عضو هيئة تحرير مجلة التراث العربي بدمشق سابقًا .**
- **حاصل على جائزة الباسل للبحث العلمي لأعضاء الهيئة التدريسية التي تمنحها وزارة التعليم العالي عام ٢٠٠٤ وذلك في مجال العلوم اللغوية عن بحثه (الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية؛ أهميته ، مصطلحاته ، أغراضه) .**

من كتبه :

١. **الفصيح في اللغة والنحو حتى أواخر القرن الرابع الهجري – عمان – دار جرير ٢٠٠٨م.**

٢. **لغة طيِّئ وأثرها في العربية – دمشق – دار العصماء – ٢٠٠٩م .**

٣. **شفيف النص – دمشق – دار العصماء – ٢٠١١م .**

٤. **اسم المفعول في لغة القرآن الكريم - دمشق - دار العصماء - ٢٠٢٠م.**

من أبحاثه :

- **التنبيه في اللغة – مجلة المجمع الأردني – العدد ٦١ - ٢٠٠١م.**
- **الفعل المبني للمجهول في العربية : أهميَّته ، مصطلحاته ، أغراضه – مجلة جامعة دمشق – المجلد ٢٢ ، العدد ١+٢ ، عام ٢٠٠٦م.**
- **أبو العلاء المعري معلِّماً- دمشق - مجلة التراث العربي ٢٠٠٤م.**
- **نظرات في (جهد النصيح ، وحظ المنيح) – الرياض ، مجلة الدراسات اللغوية – مركز الملك فيصل، المجلد العاشر ، العدد الرابع عام ٢٠٠٨م.**

الفهرس